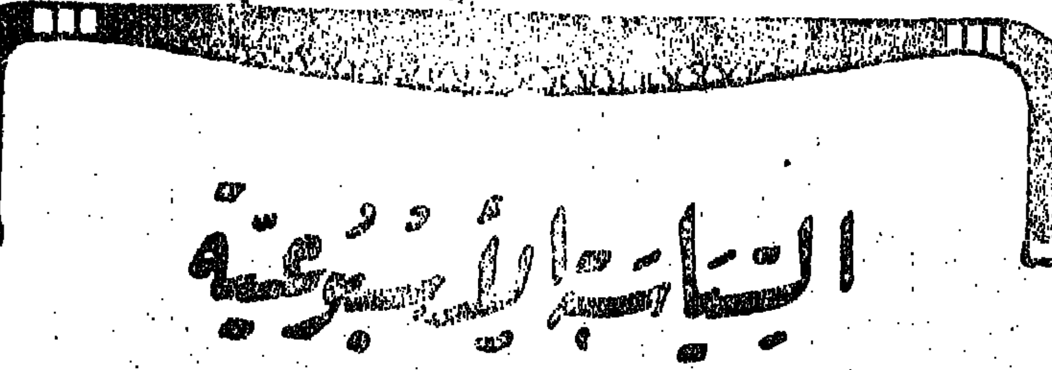


LA CHIMÈRE



السياسة الاسبوعية



ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياســـــة العالمية



في هـــذا العدد

في هـــذا العدد

بين الشمس ... الرساء الذي يظهر في وسط ... على المائدة ... الخضراء الذي ... كثافهم اللامعة ويروحون له براوح من ريش الطواويس . كان الرجال والنساء ... عليه ووجوههم يشرق فيها السرور أو يظهر عليها الحزن ... وتصبح أسرارهم من أسراره ثم يعيد الى الدنيا الحياة بالشكل واللون.

وكان يسيطر على الفنون الاخرى بأجمعها فهو يبرز الجوهرة أمام قرص الشمس المتحرك فيحدث من هذا شعاع أزرق بنفسجي هو مبدأ دوليس الارجواني . وفي هذا الشعاع المكثف تسرع أرتميس بكلاب صيدها .

يطرق الذهب ورودا وينظمها مع بعضها لتصبح عقدا أو سوارا . يطرق الذهب صفائح لتيجان الفاتحين أو قطعا لزركشة الملابس أو اقنعة لمن مات من الامرات الملوكية . على ظهر المرآة الفضية كان يصور ولادة تيتيس بواسطة ميريدس . أو فادرا الذي استعمها الغرام مع اوصيفتها . أو برسفون وقد أمكنتها الذكريات فتنمو الخشخاش في شعرها .

كان صانع الفخار يجلس أمام عجلته الصامتة ولا يلبث حتى يخرج بين يديه زهرية الورد كالزهرة اليانعة ثم يزين الزهرية والسيقان والسنابل بأوراق الزيتون ثم يصور الصبيان وهم يصارعون بعضهم بعضا باللون الاسود أو الاحمر أو يصورهم وهم يعدون في سباق : يصور الفرسان الكامل عدتهم وعليهم الدروع ... أو الاقنعة ... وهم يطلون من عربة في شكل الجار تجرها الخيول المطهمة : يصور الآلهة وهي جالسة على مائدة أو وهي تأتي بالمعجزات : يصور الابطال يحف بهم النصر أو تحت آلامهم يئنون . وفي بعض الاحيان يرسم الخطوط الدقيقة التي تصور ... يحف بها ايرس ... الذي يشبه الملائكة ببسمته ... واجنحته الذهبية ، وربما نقش على الصورة اسم أحد أصدقائه . وعلى جانب الفنجان يصور الوعل وهو يرعى أو الاسد وهو يستريح كما توحي إليه فكرته . وعلى الزجاجة ... كانت أفروديت تضحك وهي تقوم ... وهي ... في قطارة وترقص ... حول ... القديمة ...

... أحد يعترض على الفنان في عمله ولم ...

قصة الاسبوع

بقية المنشور على صفحة ٢٦

« منتصف الساعة الناسمة ، ووضعت آنية الشاي على مائدة الليل ، ورفعت ستائر النوافذ . فعندئذ فقط جرؤت أن أجيل النظر ، ولكني في تلك المرة استطعت أن أرسل صيحة روع .

« ذلك أن « الآخر » ذلك الرجل المجهول الاسمر الملتحي كان لايزال الى جانبي . والذي روعني فوق كل شيء هو أن فرانسين كانت ترمق هذا الغريب هادئة وكأنها تعرفه ، وترى وجوده في سريري أمراً طبيعيا .

« أما الذي حدث بعد ذلك فلا أذكره إلا من خلال ضباب وحلك . فقد شعرت خلال نصف حمى لبثت عدة أيام وليال بأمي وأهل زوجي والخدم يطوفون حولي ، وكذلك الرجل الغريب الاسمر الذي غدا زوجي في نظر الناس جميعا .

« وعندئذ وقعت في ذهني ظاهرة غريبة تشبه تلك اللحظات المضطربة التي تعرض أثناء النوم والتي لانعرف فيها أنحن نعيش أم نحلم ، وانتهيت الى أن أشك في ذات نفسي ، وأن أوقن بأن اليقين الذي تقدمه لنا الذاكرة والحواس ، إنما هو ضرب من العبث . ذلك انه لامفر من النزول عند مثل هذا الاجماع . وبعد ذلك بأيام وضعت ولدي بول قبل تمام حملي ، فولد كما ترين ضعيفا . أما أنا فيرثت اذا كان البرء يعني فقط أن أتنفس وأن أتكلم وأن أمشي وأن آكل . ولم أفض الى أحد بيقيني القطيع ، وهو أن الرجل الذي يعيش الى جانبي لم يكن زوجي ، وكنت أشعر دائما أني أشارفه المجهول . أما الزوج الجديد — موريس ديلدان فكان معروفا من الجميع ، وكان يشترك معي في استيعاب ذكريات الصبا .

« ثم انتهيت أنا أيضا الى أن أقبله كزوج لي كما يراه الناس جميعا .

« ونحن على هذا الشأن منذ خمسة أعوام ، وبيني وبين المدعو ديلدان وفاق ، ولست أعاني من عشرته حتى طال بيننا عهد الحياة المشتركة ، ولكني متى غاب بذاك ... زوجي الاول ... ذا عاد « الآخر » بعد ذلك ... التي ...

اعلان

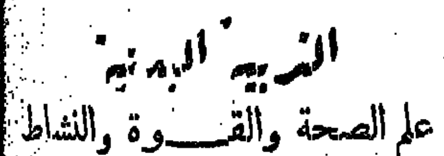
تعلن ادارة جريدة السياسة ان لديها مجموعات مجلدة من السياسة اليومية والاسبوعية . للبيع بأثمان مناسبة ، والمفاوضة بشأنها تكون مع ادارة الجريدة .

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالـكشك رقم ٢١٣ بيولفار الـكابوسين رقم ١٢ « أمام كافي دي لابي » بباريس

هل تريد النجاح في العمل والسعادة في الزواج

اذا كنت من أولئك المنكودين — الذين ... بسبب سوء حالتهم الجسمية — اذا كنت لاتستطيع أن ... نجاحا في العمل أوسعادة في الزواج — اذا كانت ... اليومية تبدو ثقيلة في نظرك وتؤديها في غير اغتباط ... شك أنك تميل الى تجربة كل دواء يقال أنه يمكن أن ... من وهدة هذا الشقاء . وبعد كل العقاقير التي ... لن تجد نفسك الا اسوأ حالا من ذي قبل ولكن لا ... على اليأس . فانك تستطيع أن تستعيد صحتك وقوتك ...



التربية البدنية

علم الصحة والقـــوة والنشاط

انها تقدم لك طريقاً مأمونا أكيداً للخلاص من كل ما بك من علة مزمنة أو ... جسماني والحصول على ذلك الجسم القوي الجميل الذي ينال اعجاب الرجال والنساء ... لم يعد هناك شك في ذلك الآن . فان آلافا من الناس قد جربوا وعرفوا . وهم ... الا كف في كل يوم الى الله شاكرين ان اهتدوا الى هـذا الطريق أخيراً . و ... من رسائلهم لتؤكد لك اخلاصهم وصدق شهادتهم ورغبتهم الحارة في إنارة السبيل ... الذين لايزالون يتخبطون في الظلام .

اعط الطبيعة فرصة ودعنا نساعدك

ان الطبيعة كما تبرئ الخدش من نفسها فهي كذلك تبرئ كل علة وكل عيب ... لها السبيل بتقوية كل عضو وكل عضلة في جسمك . فلامعنى لان تعاني شقاء ... والمرض على حين أن تمريناتنا البسيطة تستطيع أن تعيد اليك صحتك وقوتك بكل ... في بضع دقائق كل يوم أسابيع معدودة . وأنت في غرفة نومك دون أن تلحظ أحد ... التغيير العجيب الذي سوف يحول جسمك في كل يوم .

لاتتردد واطلب كتابنا المجاني الان

لاتخجل من أن تكتب الينا بكل صراحة عن كل ماتشكو منه . ان صاحب هذا ... وهو رجل من رجال القانون قبل أن يكون رجلا من رجال الرياضة وهو ... ... ولاتزوج ورغبة صادقة في النجاح ...

السنة الخامسة — العدد ٢٤٠

السبت ١١ أكتوبر سنة ١٩٣٠

السياسة الأسبوعية

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات داخل القطر ٦٠ قرشا — خارج القطر ٢٠ شلنا

ALASSA 60 Rue Menakh - Le Caire
Teleph. 1141 m.

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠

تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول

محمد حسين هيكل

عيد الجلوس الملكى

احتفلت الامة المصرية يوم الخميس الماضى (التاسع من شهر اكتوبر الجارى) بعيد جلوس حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول فأقيمت الزينات الباهرة وهرعت الوفود الى الاسكندرية تقدم لجلالة الملك المعظم فروض الاخلاص والتبريك وعطلت الحكومة مصالحها ابتهاجا بهذه المناسبة السعيدة وأقامت كل منها زينة بديعة على دارها وشارك الاجانب فى الاحتفال بهذا العيد فرفعوا الاعلام على المتاجر والمصارف وأقام كثير منهم زينات بديعة استلفتت الانظار بحسن تنسيقها .

وقد ذخرت الاسكندرية بالوفود العديدة من أعيان البلاد وسراتها كان كبار الموظفين فى كل مديرية ومحافظة يستقبلون وفود الراغبين ممن لم يمكنهم الظروف من السفر الى الاسكندرية ويتلقون منهم عبارات الاخلاص للسدة الملكية والدعاء الى الله العلى القدير أن يحفظ ذاته الكريمة .

والسياسة الاسبوعية تنتهز هذه المناسبة السعيدة فتتقدم الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بأصدق عبارات التهنئة والتبريك فى هذا العيد السعيد داعية أن يطيل الله فى عمر جلالته وان يقر عينه بسمو ولى عهده المحبوب الامير فاروق وأن يعيد الله هذا العيد على الامة المصرية الكريمة وهى رافلة فى حلل الرخاء والطمأنينة .

من سينما الحيــــــاة

وادى الرافضية

للاستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى

يحسن ان يعرف القارىء من الآن ، وفى مستهل الكلام ، أنى كثيراً ما أحلم وأنا مفتوح العينين ، وأن هذه الاحلام لا تتوقف برأيى إلا والظلام حالك والدنيا سوداء — أعنى مجازيا — فرص الاحلام التى تتاح لى أضعافها عند غيرى ، لأن هنالك — أعنى هنا — ظلامين : ظلام الليل الطبيعى الذى يشاركنى فيه الناس جميعا ويتساوون أيضا ، والظلام المجازى المعتاد ، على أن المقام ليس مقام مفاخرة أو مكابرة ، فلأقصر .

ومن أحلامى ما يتكرر مرة بعد أخرى ويلح على بصوره وخيالاته ، فمن ذلك أن بيتى — أعنى مسكنى ، فمالى فى الدنيا بيت — قائم على الطريق الى مقابر اليهود ، واليهود يموتون كغيرهم من خلق الله ، فالطريق عامر بهم أبداً ، ومن هنا لا أنفك أحلم أن واحداً منهم كان مهملا على غير العادة فسقطت منه « محفظة » عامرة وعثرت أنا عليها ، ولا أحتاج أن أقول انى لا أزال وسأظل أحلم بهذا . . .

والكلام يفتح بعضه بعضا وكذلك الاحلام ، وقد جر حلمى باليهود وبأموالهم التى لا يطلق سراحها ، الى حلم آخر بسبيل من ذلك ، فلست أفتأ أسائل نفسى : « اذا أعطيت مليونا من الجنيهات فما هو أنفع ما تستطيع أن تصنعه من الخير بهذا المليون ؟ » .

ولو سئل القارىء لكان الارجح فى الظن أن يذهب بسد بانشاء المستشفيات والمصحات أو المدارس أو التكايا أو غير ذلك مما لا أكتم أحدا أنى لم أفكر فيه ولم أحمل بالى اليه ، ذلك أن رأيى أن غاية ما يدخل فى طوق من الخير هو أن « أرفض » هذا المال المغرى ، لأن على الناس أمر على وأحب الى وأسعد لقلبى وأدنى لى من كل ما عسى أن يساعد هذا المليون على الحلم به من أمثال هذه [illegible] وهاهى على بساطته دليل رأيى : وهو أن أجعل الرفض ضربة قاصمة لظهر « الـ [illegible] » وصدمة لحياة الترف والرخاء ، ووسيلة [illegible] لا عهد للناس بها ، الدفاع عن كبرياء [illegible] .

[illegible] « الا يمكن أن نقوم فى هذا البلد بأدى الرافضية ؟ » [illegible] قديم أحلم علمه بمعنى جديد !

هو : الذين يرفضون الهبات والمواريث وما يجرى هذا المجرى أو يتصل به من قريب أو بعيد ، وأتصوره ناديا ليس له غرف — لا كثيرة ولا قليلة — وأعتبره أفضل من النادى ، ويكون رسم الدخول فيه مائتى جنيه والاشتراك السنوى مائة ، وأعنى بذلك أن يكون الراغب فى عضوية النادى قد رفض مائتى جنيه على الاقل ، وأن يتعهد بأن يرفض فى خلال العام مائة أخرى وهكذا فى كل سنة .

وأضرب طائفة من الامثال لتقريب المراد وتوضيح الغرض المقصود فأقول : رجل اسمه « غريب » — هو من خيالات أحلامى — ألهمه الله أن ينقذ رجلا آخر من تحت عجلات الترام أو من الغرق أو الحريق أو غير ذلك من الميتات ، وكان الذى كتبت له النجاة ممن لا يذهب العرف عندهم — وهذا أغرب — فبعث لمنقذه بمائة جنيه ، فما كان من صاحبنا « غريب » الا أن تناول قلمه وكتب الى واهب المال يؤكد له أنه — أى غريب — لا يتخذ انقاذ الناس من تحت عجلات الترام أو من ألسنة النيران أو من الموج المتدافع مهنة له وصناعة يجوب من أجلها الطرق باحثا عن المستهدفين للموت بذلك وأشباهه ، وانه ليس من عادته أن يقبل عطاء أو هدية أو مكافأة من رجل لم يسبق له به معرفة ، وانه لم يصنع شيئا غير عادى فيستحق عطاء أو مكافأة ، وانه هذا كله لا يسعه إلا رفض هذا المبلغ .

فهذه قيمة اشتراك عام فى نادى الرافضية قد أداها غريب .

وهنالك أيضا — فى أحلامى — « نادر » ترك له أبوه ثروة حسنة جمعها لا يدرى أحد كيف ، وكان فى حياته يقتر على ابنه ويبخل بنفقات تعليمه وينغص عليه عيشه ، فلما ذهب الى رحمة الله وهو أحوج ما يكون اليها والقى « نادر » الميراث أباه لنفسه من أب ثمت ثروته بنقل حدود الحقل فى الليل وتوسيع رقعته على حساب الجيران المستضعفين وبغير ذلك من الاساليب والوسائل التى لا يرضاها « نادر » ولا يقرها فضلا عن أنه — ولدى الاب — لم يكن يجود على « نادر » بالقرش الا باقتلاع الضرس ولم يكن يظهر له حبا أو عطفا أو اكتراثا لمصيره فى الدنيا ، ووهبها كلها الى الجمعيات الخيرية

لان سيرتها لا تنطوى على شىء من الخير فهى أولى بمال أبيه — فهذا جدير بأن يكون عضوا مدى الحياة وبأن يعفى أيضا من الاشتراك السنوى .

وثم أيضا من يرفضون فرصا ، لا مالا . ومن هذا الفريق طائفة من الكتاب والصحفيين فى جيوبهم « قائمة سوداء » بأسماء الصحف التى يأبون أن يعملوا فيها أو يكتبوا اليها لأسباب شتى ، كأن تكون إحداها قد لفقت خبرا ، أو يكون محررها المسئول عنها رجل سوء أو فاجرا أو غير ذلك ، والصحفى أو الكاتب من جماعة الرافضية يريد أن يبسط لسانه فيه ويتناول سيرته بما تستحق من الطعن والتجريح وأن يكفل لنفسه الحرية فى ذلك .

ومن الاعضاء أديب مؤلف ، لم تتح له فرصة لرفض مال أو عمل ، ولكنه رفض على كل حال أن يفضى بحديث فى الادب لجريدة أو مجلة ليس محررها أو قراؤها أدنى إلمام بالادب أو اكتراث له . ويليه فى العضوية محام أبى أن يدافع عن متهم بقتل لانه غير مقتنع ببراءته ، وقاض رفض الالمام عليه برتبة ، وعضو فى حزب سياسى رفض وظيفة فى القضاء .

ولا أطيل فان نادينا أعضاؤه — على قلتهم — شكول ، ولا تؤلف بينهم إلا هذه النزعة الرافضية ، وشعارهم جميعا « طوبى لمن يستطيعون أن يرفضوا فان أيديهم وقلوبهم ستظل نظيفة » . وهم لا يرفضون الحياة ولكنهم يرفضون القيود ، ولا يكرهون ارضاء النفس ولكنهم يكرهون لها الضعة والرياء ، ومذهبهم أن القدرة على الاستغناء أو على احتمال التجرد أو الحرمان — هى الحرية الصحيحة ، وأن الذى يستطيع أن يحرم نفسه من غير أن يألم الحرمان أو يأسف للتجرد ، ولا يعجزه أن يقول للمغريات « لا » وهو راض وجذل ، هو أوسع الناس حرية وأعزهم جانبا أيضا .

حدثنى رئيس نادينا ونحن نمشى فى الصحراء قال ، وهو يشير الى صوى القبور البادية من بعيد : « أنظر يامازنى ! إن الموت هو المثل الأعلى للحياة ، وأعنى بالموت القوة الساكنة فيه . ماذا تستطيع الاقدار نفسها أن تصنع بالميت الثاوى فى جوف هذه الارض ؟ كل هذا الكون بما فيه من قوى ظاهرة وخفية لا يملك ضراً ولا نفعاً لهذا الميت ، لأنه صار فوق الحياة ان كان فوقها شىء . وكذلك التجرد من شهوات النفس ، التعرى مما تغايلنا به الحياة وتثقلنا وتسحرنا ثم تأسرنا — هذا يرفعنا فى الحياة فوق مستواها ، ويلمنا ويخلصنا ، يحررنا ، يطلقنا من الاسر ، لا يبقى لشىء ما ، سلطانا علينا . وأنا أريد أن أرشحك لوكالة النادى فانى أشم فيك الكفاية . ذلك من لحاتك ، وأنى من سلوكك ثمة الاستعداد . ولكن ينبغى أن تروض نفسك على رفض كل شىء ، وأن تدربها على الاستغناء حتى عن النصيحة بل حتى عن الحياة ، فلا خير فيمن يحرصون ويشتهون — هؤلاء أسرى الحياة والاعيب فى أيدى الايام ، وماذا يستطيع المرء إن الحرمان ؟ إن القوى القادر هو الحر الطليق الذى لا يخاف ولا يتقى ، فاذهب وهيء نفسك لذلك » .

***

ذلك حلمى لو صحت الاحلام .

ابرهيم عبد القادر المازنى

الألعاب الرياضية

الالعاب الاولمبية العاشرة

لاتألو دول العالم جهدا فى اعداد الفريق الذى يمثل كلا منهم فى الاولمبية العاشرة . وهم فى ذلك قد وضعوا الأنظمة ومهدوا السبل لإخراج أحسن الرياضيين الذين يمكنهم أن يقفوا جنبا الى جنب مع الابطال الآخرين .

كل ذلك يجرى بنظام محكم فى جميع الدول العظمى التى اتخذت الالعاب الرياضية وسيلة من وسائل التربية القومية ، لاتختلف فى ذلك أمريكا أو انجلترا أو المانيا أو فرانسا أو ايطاليا أو غيرها من دول العالم .

أما فى القطر المصرى فالأمر فوضى لاضابط له . فاللجنة الاولمبية المصرية حلت بعد فشل الالعاب الافريقية . ولجنة التربية البدنية لاتجتمع إلا الموافقة على كيفية توزيع ضريبة المراهنات حسب ما وضع النظام الكفيل باخراج اللاعبين القديرين فأمره متروك لحادثات الايام .

ولا شك أن كل اتحاد من الاتحادات الرياضية المصرية يعمل حسب النظام الذى توحيه اليه فكرة أعضائه . وهذه الافكار مادة تكون مرتبطة بقدر ما فى هذه الاتحادات من رجال عاملين وبقدر ما تسمح به خزينته من صرف . وخزائن جميع الاتحادات ولله الحمد خاوية على عروشها .

أعمال الاتحاد المصرى الاندية الرياضية

ويمكن الاتحاد المصرى للاندية الرياضية أن يحصل من وزارة المعارف على ألف جنيه أخذها من الاعتماد المدرج بالميزانية للالعاب الاولمبية ، فما كادت تصل الى خزينته حتى عين المسيو بيانكى مرينا للمصارعة فى القطر المصرى ينتقل ما بين القاهرة والاسكندرية لاعداد المصارعين المصريين الذين يمثلون مصر فى هذه الاولمبية . ولا ندرى مقدار ما يفيده المسيو بيانكى من نجاح ، إلا أننا على كل حال نأمل خيرا على يديه .

[illegible]

والاولمبية المقبلة نرى أن حال الرياضيين المصريين لم يتغير كثيراً إلى الآن بل بالعكس فقدنا لقباً عالميا بهزيمة « ابراهيم مصطفى » « المصارع فى بطولة أوروبا فى العام الماضى . أما فى السباحة وألعاب القوى فنكاد لانساوى شيئا بالنسبة للأبطال البارزين . ومع ذلك فالأمر متروك لجهود الأفراد بغير معاونة المدربين والمرنين . ودلتنا التجارب فيما مضى أن هذه الجهود الفردية لاقيمة لها من الوجهة العملية .

أعمال اتحاد الملاكمة للهواة

واحترف عدد كبير من الملاكمين الذين بلغوا درجة لا بأس بها فى عالم الهواية . وبذلك فقد اتحاد الملاكمة للهواة جل أبطاله الممتازين وبدأ فى العام الماضى بعدد غير قليل من المبتدئين صقلتهم يد معلم الملاكمة قليلا . إلا أن الامر لم يطل فلقد خلت خزينة الاتحاد من مرتب المدرب هذا العام فاستغنى عنه . وأصبح أمر الملاكمين الهواة موكولا إلى أنديتهم الفقيرة .

ولو وجدت هيئة تعنى بالرياضة فى القطر المصرى على السواء لوضعت برنامجاً شاملا ولأمكن حينئذ الاطمئنان الى الحصول على مرتبات المدربين .

لقد أصبحت ألعاب الملاكمة متروكة لجهود الأفراد كما كانت من قبل . وهل يمكن أن يركن الى هذه الجهود لاخراج أبطال عالميين !!

أعمال اتحاد كرة القدم

ولئن كانت لعبة كرة القدم غير مدرجة ضمن برامج الاولمبية المقبلة إلا أن الامر قد ينعكس فى اللحظة الاخيرة اذا قرر الاتحاد الدولى لكرة القدم [illegible]

[illegible]

شيئاً بل لولا وجود السيد نصير ومحاولاته المتكررة تارة فى ضرب الرقم القياسى العالمى وتارة فى تمثيل القطر المصرى فى بطولة أوروبا لما كان لهذا الاتحاد أثر جدى بيننا . إن الرباعين فى مصر يظهرون دائما حيث يوجد « السيد نصير » . ولما غادر « نصير » القطر قلت حركتهم وامتنع تمرينهم واستعدادهم .

لقد فاز « نصير » بالبطولة الاولمبية سنة ١٩٢٨ وكان لهذا الفوز رنين فرح عظيم . فهل تأمل من هذه الجهود الفردية أن تنال « مصر » فى سنة ١٩٣٢ شرفا آخر بفوز « نصير » وغيره .

اكاد اكون متلمشا من هذه الناحية ذلك لان « نصير » فى القاهرة يقوم مقام المدرب والمرن لكثير من تلاميذه . وصدقى بك فى اسكندرية قد كون شعبة دائبة التمرين .

ولكن هذا لايكفى وحده ، فالجهود التى تصرف بغير مال لاحضار الادوات الصالحة واقامة المعدات اللازمة انما تكون عادة قليلة الجدوى .

ولو كانت بمصر هيئة تعنى بالالعاب الاولمبية لامكنها وضع النظام الرياضى الذى يشمل الربع أيضاً .

والخلاصة أننا فى حاجة ماسة الى مكتب يضع سياسة رياضية واسعة النطاق ويواليها بالعناية التامة ، كى نتمكن من الانتفاع بالباقى من الخمسة آلاف الجنيه المرصودة فى ميزانية الحكومة للالعاب الاولمبية .

إن الاتحادات الرياضية المصرية مكتوفة الأيدى لقلة ما بين يديها من مال لاحضار المدربين الاكفاء .

لقد قال مكتب الرياضة الالمانى فى إحدى نشراته على الهيئات والاندية فى بلاده أن الرياضة بغير مرن كالسان بغير رأس .

بطولة القطر المصرى الملاكمة للهواة

من أهم مباريات هذا الاسبوع بطولة القطر المصرى للملاكمة بين الهواة التى ستقام فى مساء يوم السبت ١١ اكتوبر سنة ١٩٣٠ بالنادى الاهلى بالجزيرة . وغير مسموح أن يشترك فى هذه البطولة سوى البطل الاول والثانى فى كل وزن من كل من منطقتى اسكندرية والقاهرة .

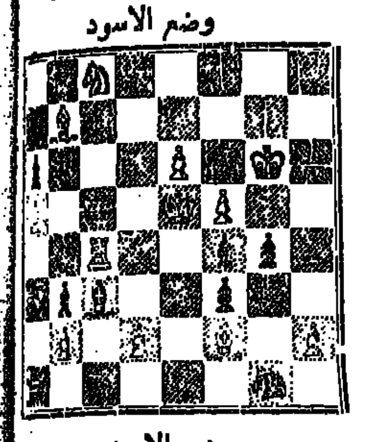
لذلك سوف نرى فى هذا الاسبوع نتيجة ما أخرجه اتحاد الملاكمة فى الموسم الماضى .

[illegible]

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

وضع الاسود



وضع الابيض

جامبيت الوزير

من عمل المسيو ونير شاشر زينتخ

	الابيض وادم	الاسود سكورنغ
١	ح — ٣ فم	ح — ٣ ر
٢	ب — ٤ و	ب — ٤ ر
٣	ب — ٤ فو	ب — ٣ ف
٤	ح — ٣ فو	ب × ب
٥	ب — ٣ م	ب — ٤ ح
٦	ب — ٤ رو	ب — ٥ ح
٧	ح — ٢ رو	ب — ٣ م
٨	ف × ب	حو — ٢ و
٩	و — ٢ م	ف — ٢ ح
١٠	ب — ٤ م	ب — ٤ فو
١١	ف — ٥ حم	ف × ب
١٢	ف × ح	ف × ح
١٣	و × ف	ب × ف
١٤	ب × ب	ف × ب
١٥	ف — ٥ حو	ر — ١ ح
١٦	ر — ١ و	ر × ف
١٧	ب × ر	و — ٣ ح
١٨	و — ٦ فو	و × و
١٩	ب × و	ح — ٣ [illegible]
٢٠	ح — ١ فو	ح — ٤ [illegible]

[illegible]

خواطر في السياحة والتاريخ

مدينـــــــة الفاتيكان

قصر الفاتيكان . القديس بطرس . القديس بول

للاستاذ محمد عبد الله عنان

الفاتيكان ، وكنيسة القديس بطرس ، وميدان القديس بطرس وأعمدته ، ثم كنيسة القديس بول (بولس) — آثار خالدة للنصرانية ورموز خالدة للبذخ والفن والبهاء التي استطاعت الكنيسة أيام صولتها الزمنية أن تسبغها على معاهدها وآثارها . ففي هذه الحنايا كل العظمة تتمثل روعة عصر الاحياء كله ، وفي جدرانها وسقوفها يسطع فن الخالدين ، وما تزال الى اليوم فخر النصرانية ، وزينة المدينة الخالدة ، ومثوى عبقريات لانهاية لها . ففي كل تمثال أوصورة ، وفي كل جناح وزاوية ، وفي كل صرح أوهيكل ، تبدو آية من الفن لا تقدر ، كما أنها مستودع لكل فن وبهاء ، فكذلك هي أعلام تا[illegible] هندسة الاحياء الشامخة من ضخامة وعظمة ، وهي ليست مما يتم تحت سرلة بيان أو قلم ، فالبيان مهما كان من قوة ودقة لايستطيع أن يخرج من هذه المثابات المتكدسة سوى لمحات ضئيلة ، والعين وحدها والتأمل دون غيره يستطيعان أن يسبحا في آيات هذا الجمال .

الفاتيكان ا[illegible] خمسة قرون من تاريخ البابوية تتمثل في هذا الاسم . وللبابوية تاريخ فريد في كثير من نواحيه ، وقد ارتبط اسم القصر العظيم الى الابد باسم البابوية والكنيسة الرومانية ، فغدا اليوم علما لها . فالفاتيكان ، منذ عصر الاحياء ، هو البابوية وهو الكنيسة الرومانية ، وهو مثوى عظمة الكرسي الرسولي الذاهبة وبذخه القديم . هو أعظم قصور العالم ضخامة ، هو مدينة بأسرها كما سترى . ولكن الضخامة ليست شيئا في مزايا الفاتيكان الى جانب روعة ما أودع فيه من كنوز الفن ، فقد كان الفاتيكان مرتعا خصبا لعبقرية ميشيل آنجلو ورافائيل ، وبرامانتي ، وبوتيشلي ، وجرلانداشيو ، ومازال الى اليوم أنفس مستودع لتلك العبقريات والريشات الخالدة ، ترى آثارهم حية ماثلة في غرفه وجنباته وسقوفه وقاعاته .

والبك من الخطأ أن نصف الفاتيكان بأنه قصر ، فهو مدينة قصور كبيرة تجتمع في بناء واحد ، وقد اشترك في تشييده عدد كبير من البابوات ، ومضى زهاء قرن قبل أن يبدو الفاتيكان جلة فريدة من قصور العالم ، ويقوم القصر العظيم في شمالي تل الفاتيكان على [illegible]

المياه طول اليوم ، وممثلة في رأسها صليب ، غير ان الميدان تحيط به وتفضي اليه شوارع وأزقة ضيقة تستر عظمته وجلاله عن الاعين فلا تتم عليه الا فجأة من أشرفت عليه من شارع « البرج الجديد » ، وعندئذ يقف الناظر باهتا ازاء هذا المنظر الساحر ، حائرا الى يوجه بصره ، الى العمد الماثلة تحيط بالميدان من ناحيتيه ، أم الى واجهة القديس بطرس ، أم الى واجهة القصر . غير أن القصر لايبدو منه للناظر غير زاوية صغيرة ، لان الكنيسة تحجبه عن الاعين ، ولايكاد الناظر يتصور أن هذه اللمحة الصغيرة التي تبدو من الفاتيكان تنبيء عن مدينة بأسرها من القصور الشامخة ، تشتمل [illegible] الابنية العتيقة العالية .

وكان الفاتيكان منذ خاتمة العصور الوسطى مقر الكرسي الرسولي ومقام البابا ، ولايزال كذلك الى يومنا . وكان مقر الكرسي الرسولي قبل ذلك في قصر « لاتران » . ولكن البابوات عدلوا عن سكنى « لاتران » منذ أواخر القرن الرابع عشر ، واتخذوا مقامهم الى جانب القديس بطرس في قصرهم الذي هو « الفاتيكان » . وفي منتصف القرن الخامس عشر ، اعتزم البابا نيقولا الخامس أن ينشىء قصراً عظيما يضم البطانة البابوية والسلطات الكنسية العليا كلها ، وبدأ العمل بهمة ونشاط ، وأنشأ مصلى « القديس لورنزو » ومضى في العمل بعده وأتمه خلفه سكستوس الرابع ، وأنشأ المصلى الشهير المعروف باسمه « المصلى السكستيه » (كابيلا سستنا) ، التي خلف ميشيل آنجلو فوق جدرانها من ريشته آثاراً خالدة من الجمال والروعة . ثم جاء من بعده البابا اسكندر السادس (بورجيا) ، فأنشأ الجناح الشاسع المعروف بجناح آل بورجيا وأفاض عليه أبدع ماتمخض عنه « الاحياء » من بذخ وبهاء . وأنشأ خلفه البابا جوليوس الثاني جناحه المشهور (لوجي) وهو الذي زينه رافائيل بآياته باهرات خالدات من فنه . ولبث البابوات خلال القرن السادس عشر يزيدون في أبنية الفاتيكان ، وفي زخرفته حتى غدا مجموعة شاهقة من القصور الباذخة ، تضم عشرات من الابهاء والاروقة الباهرة ، ويبلغ طول القصر العظيم نحو [illegible]

[illegible] من الفن الخالد : ميشيل آنجلو ، ورافائيل لى تسيان ، وبرامانتي وغيرهم من جبابرة الفن : هنالك مثوى بدائعهم جميعا ، تطالعك بها جدران القصر العظيم وأروقته وحجراته . هنالك « المصلى السكستية » في جوف الفاتيكان وهي أقدم تحفة أنفق ميشيل آنجلو في زخرفتها وزينتها أعواما ينقش فوق جدرانها صورا تمثل خلق العالم والانسان والطوفان وغيرها من السير المقدسة . وهنالك جناح رافائيل الذي أنفق رب الفن العظيم أعواما من حياته القصيرة ، وحيثما خلف فوق الجدران والسقوف طائفة من أبدع آثاره

وهنالك جناح آل بورجيا - جناح اسكندر السادس ، الذي كان رغم روعة بطشه وجرائمه من عباد الجمال وحماة الفن . ثم هنالك في الطابق الأول متاحف الفاتيكان الخالدة : متحف الصور القديمة ، وفيه مجموعات من الصور الدينية تمثل أساطير النصرانية والقديسين ثم متحف الصور ، وفيه كنوز عصر « الاحياء » كلها : رافائيل ، لي تشيان ، بيروجينو ، دومنكينو ، وغيرهم من أقطاب الفن . ولرافائيل وحده بهو خاص تعرض فيه صوره ، ومنها صورة « البعث » الشهيرة التي تبهر الناظر بروعة جمالها ودقتها وبهائها ، كلما تأملتها زدت بها افتتانا ومثلت سحراء الوانها حية زاهية كما صورت بالامس . وسقوف هذه الاروقة ذاتها متاحف أخرى ، فقد نقشت في جوانبها صور بديعة تمثل أعظم الحوادث الكنسية ، مثل جلسات الكرادلة لانتخاب البابا ، وجلسات مجلس ترنت الشهير ، ومحاكم الاحبار ، ومقابلات بعض الملوك والقياصرة ثم متحف التماثيل الرومانية واليونانية ، ويقال انه يحوي أبدع ما أخرجه الفن الروماني والفن اليوناني من التماثيل والنقوش . ولقد شاهدت به تمثالا رمزيا لنهر النيل ، يمثله في صورة شيخ وقور ضخم يضطجع ، وحوله أطفاله من كل ناحية ، يثبون فوقه ويلاطفونه . ثم قسم الفن المصري القديم وبه مجموعة كبيرة من التماثيل والقطع المصرية القديمة والمومياء ، وهنالك الى جانب متحف الصور مكتبة الفاتيكان الاثرية محتوية في معظمها على مجموعة من الاناجيل والكتب الدينية الاثرية ، ومنها عدة أناجيل نادرة محلاة بجلودها بالجواهر واللآلىء الغالية . أما مكتبة الفاتيكان الشهيرة وفيها ذخائر العلوم والآداب وفيها الآلاف من المخطوطات العربية النادرة ، فمازالت محجوبة في أقبية القصر العظيم لم تعرض للكافة ، لأنها لم تنظم بعد ، وتعنى السلطات البابوية بتنظيمها الآن على يد جماعة من العلماء .

هذه صورة موجزة لما يحويه قصر البابوات من الكنوز والتحف النادرة ، ولقد أتيح لي أن أنفذ الى داخل القصر العظيم ذاته ، وأن أجوب ساعات في أروقته وأبهائه الداخلية ، وأن أشهد لمحة من عظمة هذه الدولة البابوية الذاهبة ترتسم في هالاتها [illegible] الشاسعة ، وتلك الابهاء الانيقة المزينة جميعها بالزخارف والنقوش الجالية . وإنك لتجوب القصر مدى ساعات طوالا ، فيكشف لك الابواب [illegible] في كل لحظة وكل خطوة [illegible]

أبراب الفاتيكان تحت حراسة جند من الحرس السويسري القديم — بقية الجيش البابوي التاريخي . ماز الوا يرتدون لباس هذا الحرس الذي أثوابا زاهية ملونة بالازرق والاحمر والاصفر في شكل خطوط عمودية ، وقبعات زرقاء من زي القرن الخامس عشر .

والى جانب الفاتيكان من الجهة اليمنى كنيسة القديس بطرس : أعظم كنائس النصرانية وأبدعها ، أقامها البابوات مكان الكنيسة [illegible] التي بناها الامبراطور قسطنطين ، وبدأ بإنشائها البابا نيقولا الخامس ، أول منشيء للفاتيكان واستأنف عمله جوليوس الثاني ، فاستدعى أشهر مهندسي عصره ، وخطط مشروعها الفني برامانتي ، ووضع حجرها الاساسي في سنة ١٥٠٦ واستمر العمل فيها نحو قرن ، وانتهت الواجهة في سنة ١٦١٦ ، وقدسها أوربان السادس [illegible] سنة ١٦٢٦ ، واشترك في زخرفتها أقطاب الفن : سنجالو ، ورافائيل ، وميشيل آنجلو ، وهي من طراز « البازيليك » أقيمت على شكل صليب طوله ١٨٧ مترا وعرضه ١٣٥ ، وارتفاعه [illegible] ٤٥ مترا ، ولكن ارتفاع القبة العظمى ١٣٥ مترا . وتحت القبة العظمى يقوم الهيكل الاعظم الذي يتولى البابا دون سواه القاء القداس [illegible] ويقال ان قبر القديس بطرس يقع تحت هذا الهيكل . وكنيسة القديس بطرس متحف من متاحف لا نفس الذخائر الفنية ، ففيها لك في كل زاوية وكل هيكل تحف وتماثيل نادرة [illegible] ومنها تمثال شهير للقديس بطرس ، ومجموعة تماثيل لميشيل آنجلو ، وغيره ، لعدة من البابوات ، وقد زينت السقوف والقباب بأجمل وأروع ماتصوره الخيال من زخارف ونقوش . وفي وسط الكنيسة مدخل ضيق يفضي الى قبو منخفض دفن فيه عدة من البابوات ، لاتزال هياكلهم وتوابيتهم تحمل أسماءهم . وواجهة الكنيسة لاتنبيء عن عظمتها الداخلية ، فاذا مادخل الناظر اليها فوجئ بروعتها مفاجأة قوية ، وقد يجمد في مكانه دقائق قبل أن يفيق من السحر والدهشة .

والى غرب الفاتيكان والكنيسة تقوم بساتين عظيمة قديمة هي من ملحقات القصر البابوي .

وهنالك ، في ضاحية رومة في طريق أوستي ، تقوم كنيسة القديس بول (بولس) ، وهي مثل قرينتها القديس بطرس من أعظم آثار النصرانية وأنفسها . بنيت في القرن السادس ، وأنشئت خلال العصور الوسطى وعصر الاحياء ، مثوى لروعة الفن [illegible] وبهائه ، ولكن النار التهمتها في سنة ١٨٢٣ فأعادتها البابوية بناءها على نفس الطراز القديم وقدس البناء الجديد على يد بيوس التاسع في منتصف القرن الماضي . والقديس بول آية من أبدع وأبهى آيات الفن ، تقوم مساحتها المستطيلة على صفوف متوازية من [illegible] المرمرية الهائلة ، وفي جوانبها تقوم الهياكل الاعظم ، وأرضها محلاة بالفسيفساء البديعة [illegible] [illegible]

[illegible] نفذوا الى تلك الناحية ، ونهبوا قصر [illegible] بولس (١)

هذه الآثار الخالدة الثلاثة : الفاتيكان [illegible] القديس بطرس وملحقاتها ، والقديس بول ، [illegible] كنيسة القديس يوحنا دي لاتران ، وقصر [illegible] جندلفو خارج رومة ، تكون مدينة الفاتيكان الحديثة التي أنشئت بمقتضى معاهدة لاتران التي عقدت في فبراير سنة ١٩٢٩ بين الحكومة الايطالية وبين الكرسي الرسولي ، [illegible] بمقتضاها المشكلة الرومانية التاريخية التي [illegible] عن احتلال الجنود الايطالية لرومة في سنة ١٨٧٠ ، وقد اعترفت المعاهدة للكرسي الرسولي بالسلطة المطلقة على هذه المدينة ، [illegible] الحكومة الايطالية ألا تقوم بأي نوع من التدخل في شؤونها . ولكن ميدان القديس بطرس ، رغم كونه من أراضي مدينة الفاتيكان ، يبقى مفتوحا كالمعتاد للجمهور والسلطات الايطالية ، ويسمح للعلماء وكذلك للكافة بمشاهدة الذخائر العلمية والفنية الموجودة في مدينة الفاتيكان .

وقداسة البابا الحالي هو بيوس الحادي عشر ، وهو الذي قضى أن [illegible] على يده المسألة الرومانية . وقد لبث أعواما كأسلافه منذ سنة ١٨٧٠ ، ملازما لقصر الفاتيكان لايغادره ، ولا يرى غير ضياعه ، حتى [illegible] معاهدة لاتران وعاد الصفاء بين الكرسي الرسولي والحكومة الايطالية ، وعندئذ فقط خرج من قصر الفاتيكان ، فكان أول من خرج [illegible] من البابوات منذ سنة ١٨٧٠ ، غير أنه لايغادر القصر إلا نادراً .

والفاتيكان كعبة النصرانية ، يفد عليه ألوف من النصارى ، ويحظى العدد الجم من المؤمنين كل يوم ، بلثم يد قداسة البابا وتلقي بركاته .

إن عظمة عصر الاحياء ، وعظمة النصرانية كلها ، تمثل في مدينة الفاتيكان .

(رومه في سبتمبر)

محمد عبد الله عنان

(١) راجع كتابي : « مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام (الفصل العاشر) »

الصحافة في أسبوع

عجيب أن يكون حظ اللغة العربية عند الكتاب والصحف هذا الحظ العاثر ، فالكتاب لا يريدون أن يتكلفوا شيئاً من العناء تسلم به كبد اللغة من طعنات الغلط واللحن ووضع الكلمات في غير مواضعها من الاستعمال وتحميل الألفاظ غير ماخلقها الله له من المعاني . والصحف قد تكون غافلة عن هذا فتتركه يمر على وجوهها كما يمر الجدري على وجوه بعض الناس ، وقد تكون غير غافلة عنه لأنها تساهم بنصيبها في الغلط واللحن وجهل معاني الكلمات ومواضع الألفاظ .

المقطم جريدة كبرى ، أو هي على الأقل مفروض أنها كذلك ، فكيف يبيض العلم وجه المقطم اذا كان يقول في ترجمة برقياته : « وأرسل المجلس التنفيذي للحزب الاشتراكي برقية الى حزب العمال ضمنها مشاركته للحكومة البريطانية في فقد وزير من أنبغ وزرائها » ، والمقطم يعلم — أو يعلم مترجمه — أن المشاركة تكون في الألم لفقد الأعزة من الناس لا في حادث الفقد نفسه ؟..

ثم كيف تسلم كبد اللغة من سهام الجهل بها اذا كان المقطم يقول أيضا في ترجمة البرقية التي أرسلها ملك الانجليز الى رئيس وزرائهم :

« فانا والملكة نشاطر مصاب أقرباء وأصدقاء الذين قتلوا فدية وطنهم والذين جرحوا أو لا يزالون على قيد الحياة » ، والوجه أن يقال « فانا والملكة نشارك أقرباء الذين قتلوا في خدمة وطنهم الخ ... في مصابهم ، أو نشاطرهم مصابهم » ، فانه لم يقل أحد أن لغة العرب تقبل أن يتعدى فعل « نشاطر » الى مفعوله الثاني قبل مفعوله الأول أو من غير أن يكون لهذا المفعول الأول ذكر ولا وجود . فاذا زدت على هذا الغلط مافي عبارة المترجم من تعقيد وركاكة وضعف تأليف أدركت كم يجني المقطم الأغر على هذه اللغة المظلومة .

والاهرام جريدة كبرى أيضا » أوهي كالمقطم مفروض أنها كذلك ، ولكن الاهرام لاترحم ذوق اللغة ولا تكترث لذوق الخطاب فتنشر خرائب من أبيات الشعر يزعم صاحبها أنها قصيدة متسقة ويقول فيها لا آجره الله :

« لك « تراوده » الملوك مودة

والكل يبغي أن يفوز بنابه

وأهل فقه اللغة يعلمون كما يعلم أهل الذوق السليم أن « المراودة » نقلت من معناها العام الى معنى خاص فلا يجوز على ايرادها حيث أوردتها الاهرام ومتشاعرها الا مغلوب المعرفة مطعون الذوق .

ولست أرى أن أجامل السياسة الاسبوعية فيما لاتحسن فيه المجاملة ، ولا أحب أن أكتم الاستاذ « عنان » مما أعلم أنه لايحب كتمانه ، فقد مر بي في مقاله في سياحة الاسبوع الفارط قوله عن حصن القديس آنجلو :

« ولما انتقل الحصن الى ملك البابوات وصل بينه وبين قصر الفاتيكان الذي لايبعد عنه سوى نصف ماية متر ، بسرداب سري » ، والذي أعلمه أن (النصح) هو ماسعى الثلاث الى التسع ، بل البضع ، [illegible] أما (نصف ماية) فهو [illegible] الذي لاموطن له في اللغة ولا [illegible] الاستعمال والرجاء [illegible] الكتابة والصحف على هذه اللغة [illegible]

ما يجب أن يقال

كتب المقطم خبرا يقول فيه : إن الدكتور ولاذا الطبيب المشهور الاختصاصي في أمراض خيول السباق عاد من مصيفه وهو يقابل زبائنه في عيادته الكبرى الخ

ولما قرأت الخبر تفقدته من كل ناحية عسى أن أجد تحته أو فوقه ذلك الرقم الذي يطلق أنه اعلان مأجور ، ولكني لم أجد شيئاً ، فجزمت أن الخبر فضل من المقطم كتبه بقلمه السيال !..

غير أن الخبر ماذا يقول ؟ جناب الدكتور يقابل زبائنه في عيادته ، وهؤلاء الزبائن هم المرضى ، والدكتور طبيب خيل ، فاذا أنا قلت ان معنى هذا أن جنابه يقابل زبائنه من كل أشهب أوأدهم أو مضمر أو أغر محجل فأرجو ألا ينسى ان المقطم هو الذي علمني أن أقول ذلك ..

وبعد ، فليس عجيباً أن تكون العيادة عيادة كبرى ، والا فأين يتلاشى السيول ويتسرب الصليل اذا لم تكن واسعة الارجاء ؟..

***

سؤال اجتماعي

أسميه سؤالا اجتماعياً اذ كنت لا أريد أن أحشر شيئاً من السياسة في هذه التعليقات ، على انه ان لم يكن سؤالا اجتماعيا فلابد أن يكون اقتصاديا أو تجاريا أو جغرافيا ، أو سؤالا يطوف الارض ويسبح في الهواء ، أو كايعب « امين افندي أبو يوسف » أن أسميه اذا لم يعجبه شيء من هذه الاسماء .

أرسل دولة النحاس باشا يعزي الحكومة البريطانية عن فاجعة المنطاد ر١٠١ — ببرقيتين احداهما الى وزير الخارجية والاخرى الى رئيس الوزراء ، ثم لم يكتف دولته بهذه التعزية التحريرية فذهب الى دار المندوب السامي حيث عزى جناب المستر هور تعزية شفاهية .

والنحاس باشا لايدعي أنه عرف المستر ماكدونالد في أكثر من فرصتين اثنتين لايدعي أنه رأى الناس متعددين في أكثر من فرصة واحدة . أما الطوائف الباقية ، فأمين افندي أبو يوسف يستطيع أن يعرف أن الاسئلة التي تجيء وزراء الدول السامية أشد سافة مما يعرف مابين حارات القاهرة وأزقتها ، فلماذا لم يشدنا على قيادة « القطم » أو « السماء » برقية تعزيته التي أرسلت أو التي ينوي إرسالها ؟ والا فهل هو لا يخاطب وزراء الدول وفي مقدمتهم وزراء الحكومة البريطانية إلا حين يجود عليهم من آرائه واقتراحاته بما يفرج كرب العالم وينقذ الغرب والشرق من الضيق وسوء العاقبة !

ان كان ذلك ففرج الله كربه وأنقذه من ضيق الرأس واللسان .

***

استفتاء

ما رأي القراء الكرام فيما لا رأي لهم فيه ؟ ألقي هذا السؤال ليكون استفتاء عاما ، وقد أعددت جائزة طيبة لمن يحرز السبق الى الجواب السديد ، ومع ذلك فسيكون الاستفتاء عدما لانه لا شيء ، فأنا اذا أبشر نفسي بأن الجائزة ستكون عدما لأن الجائزة لاشيء ، غير اني أتحدى كل من يدعي أن هناك فرقا بين استفتاءات هذه الايام واستفتائي هذا الذي أرجو أن يطيل الله عمره ويعين القراء على امثاله .

فاجعة المنطاد البريطاني

كان الأمل — بل المحقق لولا قضاء الله — أن تكون الرحلة التي كان المنطاد البريطاني ر ١٠١ قد شرع فيها فاتحة عهد جديد لإنشاء خطوط جوية منتظمة تربط بين الشرق والغرب، وخطوة واسعة في ترقية النقل الجوي وتوسيع نطاقه وتوفير الراحة والطمأنينة والسرعة فيه. ولكن القادير جرت بما لا حيلة للإنسان فيه، فأصابت المنطاد نكبة من أفجع ما نزل بالإنسانية وأوجع ما نزل بالشعب البريطاني خصوصاً. لا تقتصر الفجيعة فيها على الشعب البريطاني وحده بل تعم آلامها وتمس بأثرها الأمم جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها، ذلك أن العلم لا وطن له وكل ما يثمره العلم تجنيه الإنسانية قاطبة وتنتفع به الدنيا بأسرها. وصحيح أن مصاب الشعب البريطاني فيه عظيم وخطبه فيه جسيم، ولكن حسبه من العزاء — إن كان عن هذا عزاء — أن قلوب الخلق أجمعين تخفق بالعطف وتضطرب بأخلص المشاركة في الآلام لهذه الكارثة التي ذهب فيها أرواح خمسين أو قرابة ذلك من خيرة الرجال وصفوتهم علماً وإقداماً وشجاعة، وذهبت فيها ثمرة جهود متواصلة على مدار السنين وتجارب دقيقة واختبارات عميقة وابتكارات رائعة. وإن المرء ليحس بالدم يجمد في عروقه حين يتصور النار مندلعة في هذا المنطاد الضخم وهو معلق بين السماء والأرض، وهؤلاء الأقطاب من رجال العلم والصناعة يشوون فيه ثم يهوون معه إلى الأرض وقد صاروا فحماً ورماداً. ومما يضاعف وقع المصاب أنه لم يأت من تقصير ولا كان نتيجة إهمال في الاحتياط أو إغفال لأدق شيء مما يستوجبه الحذر وتستدعيه العناية بكفالة الأمن والطمأنينة.

فقد جرب المنطاد مرات عدة وكان في كل مرة آية من آيات الدقة في الصناعة والحذق في توفير الأسباب التي تكفل كل ما يطلبه الإنسان ويرجوه حتى صار يعد — بحق — مفخرة جديدة للشعب البريطاني، تضاف إلى مفاخره الكثيرة التي أنتجها جلده ودؤوبه وصدق عزيمته وتصميمه وصبره على البحث العلمي وتضحيته بكل غال ونفيس في سبيل ما يعتزم في سائر ما يمتاز به الروح البريطاني الذي سوده في العالم وبوأه هذه المكانة الفذة في تاريخ الأمم. ولكن الإنسان لا سلطان له على الأقدار، وما كان في وسع أحد أن يمنع ما وقع، ولا كان في طاقة البشر أن يدفعوا النكبة التي فوجىء بها المنطاد فانقلب شعلة من النار وقطعة من السعير.

ومع هول المصاب وشناعة الكارثة وعظم التضحية فيها، لا نرى الشعب البريطاني إلا أكبر منها وأعظم، ولا شك أنه سيحتمل هذا المصاب بما هو مجبول عليه ومعروف فيه من الرزانة والجلد. فالشعب البريطاني مزود بعزيمة عظيمة، ولعل أنه سيقابل هذا الخطب الفادح كما هو عظيم [illegible]

الفوز لا محالة ولا يعز عليها فراق المنطاد الأخير وضياع الأرواح التي زهقت معه، فإن النتائج العلمية التي أثمرته باقية لم تضع ولم تحترق، وكل ما ضاع هو المال الذي أنفق فيه والوقت الذي انقضى في بنائه وتجربته. وإذا كان أصحاب من الإنجليز قد استأثرت بهم رحمة الله فهم مع عظام الخسارة التي أصابت الأمة البريطانية بتقدم الآلام لمصابهم الفاجعة، لم وكل من في الإنجليز من أبطال، فإن إنجلترا غنية في الرجال عنها في سائر المزايا التي أحرزتها هذه المنزلة الملحوظة بين أمم العالم. والشعب الإنجليزي ليس بالجزوع، وإذا كانت نكبته فاجعة فإنه يعرف من نفسه أنه هو أقوى منها وأنه قادر على احتمالها، وإنها نكبة تتشاطر فيها أمم الكرة الأرضية جميعاً.

ولسنا إذ نقول هذا نحاول أن نهون المصاب أو نخفف من وقعه، فما إلى ذلك من سبيل، ولكنا نريد أن نقرر هنا الحقائق التي تحيط بها كل هذا الأمر الجلل، والحقائق تبقى والأسى ينقضي والأيام تأسو كل جرح، وإن في هذا العطف الصادق الذي تضطرب به القلوب في العالم كله لعزاء صحيحاً. وإذا كنا نتقدم إلى الشعب البريطاني وحكومته بأخلص ما تنطوي عليه النفوس من الأسف العميق والألم الشديد لما أصاب هذا المنطاد الضخم وحاق بمن كانوا فيه من كبار رجال السياسة والعلم والصناعة، فإنا مع تقدمنا بذلك وصدق شعورنا فيه، واثقون من أن هذه النكبة على هولها ستكون أدعى إلى انتعاش الشعب البريطاني وأبعث له على مضاعفة الجهد، فإنه شعب ألف التضحية ووطن نفسه عليها في كل باب من أبواب المساعي الإنسانية. ولشعب مثله تجازف إحدى فتياته بالطيران وحدها على طائرة صغيرة غير مأمونة من إنجلترا إلى أستراليا، هو الشعب الذي لا تفتر عزيمته النكبة بالغة ما بلغت من الهول والفظاعة. وليست هذه أول ضحية بذلها راضياً وأقدم عليها مختاراً متطوعاً، وإن كنا نرجو مخلصين أن تكون آخر الفواجع، ولكن الرقي يجر إلى التضحية، ورفع مستوى الحياة والمدنية يتطلب البذل من النفس قبل البذل من المال والوقت، وهو ما يحسنه الشعب الإنجليزي ولا يرى إلا سخياً به كريماً فيه كما يشهد بذلك تاريخه الحافل بأجل مظاهر البطولة.

فنحن باسم السياسة الأسبوعية وقرائها وباسم الأمة المصرية قاطبة نرفع إلى الشعب البريطاني تعزيتنا الصادقة وأسفنا الخالص لما أصابه وأصاب الإنسانية من فجيعة المنطاد والذين من رجوله القسمة التي لا تقنع بالخطب [illegible] ولا ادعه يؤثر في [illegible] أو يبطلها، موقنين أن قوتها كبرى [illegible]

السياسة الخارجية مصورة



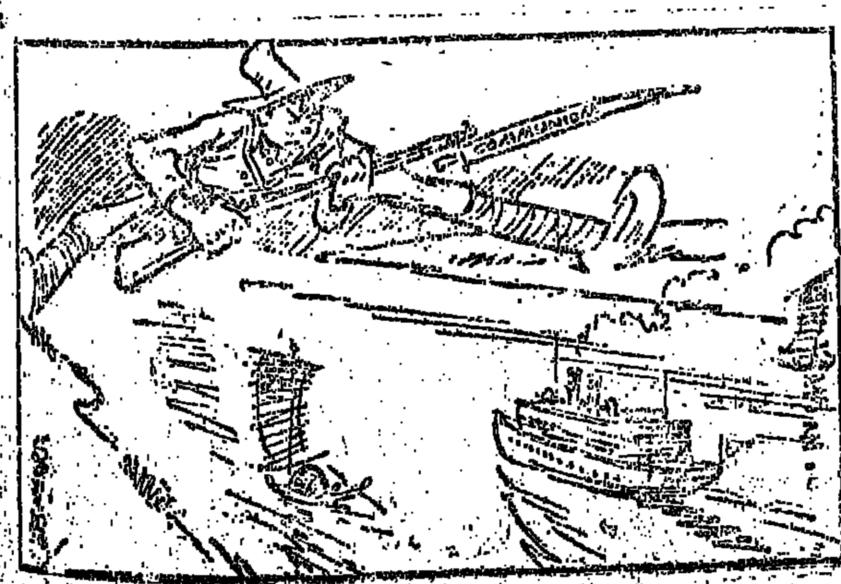
الهند ومقاطعة البضاعة الإنجليزية

— ماذا، هل نقاطع نحن البضائع الإنجليزية وأنت تدخنين سجاير إنجليزية ؟

— وأنا أيضاً أقاطعها، إني أحرقها !!

(عن سافارت سيابور)





روسيا الحمراء في الصين

تقف ساهرة توقد فيها نار الحرب وتلهي ! « عن نورث تشينا »

من الدنيا

قلب يذوب

للأستاذ حافظ محمود

دعتنا شركة « جومون » السينمائية لحضور حفلة افتتاح هذا الموسم حيث قدمت لنا على الشاشة البيضاء رواية « أرض من غير نساء »، وهذه الأرض في حالة من حالات أستراليا التي يعيش فيها العمال وفي نفوسهم الحرمان وفي مراتهم تفاعل بين أوضاع الحياة المادية والنفسية: أولئك هم عمال المناجم الذين يبذرون حياتهم في الصحاري والجبال باحثين عن الذهب المنشود.

فإذا ابتدأت الرواية فنحن في وسط أولئك العمال نحس بتلك الغرائز التي لم تتهذب بالعواطف ونحن نحس فيهم حنيناً إلى الشعور بنصف الإنسانية الثاني، إذ يرمقون صور المرأة في مجلات بنظرات ناهمة فاجرة ونحن نحس فيهم استعداداً في الرغبة الجنسية يدفعهم إلى التشاحن حول سيرة امرأة أو صوت امرأة.

هؤلاء العمال نفر يضم مئات من الشبان الأقوياء، فكم من فتاة في غير هذه الأرض لا تجد لها واحداً منهم. وإذاً فلم لا يستوردون طائفة من الفتيات يتخذونهن زوجات لهم ؟ سؤال أجاب عليه رئيس هذه الفرقة من الناس الذين يعيشون لمجابهة الأخطار بين الفضاء والشيد.. وما هي إلا أيام قلائل حتى تمت المفاوضات بينهم وبين أرض عامرة بالبنات أن تمونهم بالجنس اللطيف. وما هي إلا أيام قلائل حتى تسلم كل شاب منهم تذكرة تحمل صورة عروسه المختارة، وما هي إلا أيام قلائل حتى تحركت باخرة تحمل إلى « الأرض من غير نساء » نساء متأججات بالشباب وحرارة الشباب يغنين على ظهر مركبهن أغاني الحب والصبا والزواج.

***

هنا لا بد للراوية من عقدة من عقد الحياة الوثيقة، فهنا حين تقارب الباخرة أن ترسو إلى شاطئ الشباب المنتظر المتوقد تهوي فتاة وتسقط بين الأمواج فيبتلعها البحر العميق.. وترسو الباخرة وسط صيحات الفرح التي تلقيه الزغاريد ويتظاهر الشبان مظاهرات الابتهاج ويستقبلون ربات الحسن والنعومة استقبالاً حاراً صحيحاً. ويعرف رئيس الجماعة فقد واحدة من الفتيات في الطريق فيجلس إلى مساعديه يتحدثون على هذا الشاب الذي ستمسه الأزمة.. بالحرمان من الاختلاط بالمرأة المنشودة، ويظهر فيما بينهم النتيجة على أن هذا الشاب المسكين هو موظف التلغراف بالحلة.

***

يسير بنا شريط الرواية إلى كنيسة فسيحة يقف في كل ركن من أركانها قسيس يبارك عشرات الأزواج يركعون أمامه تخالط قلوبهم البهجة والسعادة ثم ينصرفون مزدوجين في قلوبهم على شفرات أفواههم الباسمة بسمات براقة [illegible] المسيح [illegible] وعرق الجبين المتصبب لكثرة العمل [illegible] على حين كان هذا الشاب واحد لا يجد [illegible] إلى هيكل القسيس [illegible] [illegible]

كان هذا الشاب يحمل الرقم ٩٦١ ولكن الرقم قد اختلطت في القرعة التي أجراها رئيس الفرقة بعضها ببعض على أن هذا الاختلاط الذي بدا في قلبه علامة الارتياح أكثر من كل رفاقه رغبة في نعيم الحياة من أن يكشف عن هذه الفتاة التي كتبها له القدر ثم حرم منها.. إنه رأى حين كانت الفتيات يتخطين مرفق الباخرة إلى الشاطئ فتاة يخفق لها قلبه، ورأى أنها تحدق به النظر الساحر الطويل، ورأى أنه يحق سؤالها من حيث لا يدري، وعلم بأنها أعطيت نمرة غير نمرتها أي تزوجت زوجاً غير الذي قسمت به المقادير لحياتها أول مرة، ألا تذكر هذه الحياة إلى حد الفتنة من الزوجية المفقودة ؟؟

لم ينتظر الشاب الراوية يستخرجه من بحث وتحقيق، ولم يأبه أول رؤيته أنه بيت له في طلب فتاة جميلة غير التي شغفته في الطريق، بل استقل إجابته من طلب ملاذاً من الحب سيشهره في وجه القدر وأخذ يتابع تلك الفتاة: المرأة التي حركت قلبه الحب الكبير.. إنها تزوجت وتزوجت أكثر عمال الحلة بعداً عن جمالها واقتداراً على ملء قلبها بمعاني الحب والجمال التي تشتهيها فتاة كانت أجمل زميلاتها نفساً ووجهاً ولساناً، ومع هذا فإذا بعد القلب الذي يريد أن يتحدى القدر في سبيل الهوى من أن يقتحم المخاطرات جميعاً ليصل إلى من يصبو إليها..

نعم إنها نظرت إليه لأول برهة لها في الحلة نظرة صادقة عميقة، لكن أتراها تحرك قلبها من أجله، هل هي تذكره ؟ محال أن يكون هذا بعد كل الذي وقعت فيه من زواج غير موفق. ومع هذا فإذا يعز جرأة الحب أن تتخطى هذا الاعتبار أيضاً والوصول إلى الغاية.... إنها الآن أمام مرآتها تصلح من شعرها، وإنه الآن ينتهز فرصة غياب زوجها فيفتح باب دارها كلص من اللصوص، فلا غرابة إذا هي رأته في المرآة وهي وحيدة وهو يتلصص في خفاء إليها أن تصرخ صرخة واحدة مروعة ثم تسقط فاقدة الوعي خوفاً ورعباً...

هاهي أمامه راقدة يجعلها الإغماء في استسلام عميق، فهل يحجم عن أن يركع لها على ركبتيه ويهمس فوق قلبها بأوراد العبادة والحب ؟ لا، الحب أشجع من أن يحجم، فها هو منكفئ بوجهه فوق رأسها يتلمس من وجنتيها تهدئة لثورة قلبه الواله ويضع فوق جفنيها قبلات التقديس الحارة، آه، لكنه حب شجاع والحب الشجاع ضعيف، وما هذا الذي يصنعه بإنسانة لا تملك الدفاع عن نفسها إلا أن يكون سرقة واختطافاً، لا، فليرجع [illegible] [illegible]

ليس إنه شاء من عطرها القاتل، هل ترى !!

— لا، لا.. لا تخشي، فعندي كثير من الذهب عندك منه، فقد بقى لي من ذاتي لأستحق تلك الثروة.

— كلا . . . . . .

— . . . .

— لست أنا طالب الذهب يا سيدتي، إنما أنا عاشق جاء يتمرد في ذات الحب والجمال.

. . . .

هنا والفتى والفتاة ينظران كل منهما إلى الآخر نظرات حارة فيها كل العواطف النفسية بين رجل شاب وفتاة طائشة إلى الحب قرع الباب إذ كان عمال زوجها الذي اعتزم الرحيل إلى الصحراء وتقويم الجبال بحثاً وراء الذهب جاءوا يأخذون له مرافقيه إلى تخوم الجبال، فيا ثم يقرعون باب البيت المغلق وفي الداخل رجل غريب وامرأة جميلة....

كرامة الحب تأبى على الشاب الذي حمل نفسه الحب أن يرفع محبوبه أمام زوجها هذه الواقعة المخلة — فلا تخافي يا حبيبتي ولا تخشي بأساً، إني لن أكون أمامهم إلا لصاً، وما أنا أتي هنا بالجبال لكلمك من ناحيتك فوسموني إلى الموسوسين — حتى إذا ما قرعوا ثم الباب طويلاً فاضطروا إلى كسره والدخول إلى مخدع السيدة هاجمين عثروا فيه باللص يعالج صندوقاً ليفتحه على حين كانت سيدة الدار مربوطة إلى أعمدة فراشها رباطاً شديداً محكماً.

يا للص المخادع الطامع في الذهب ! كم من لطمة وكم من لكمة وكم من ضربات توالت عليه وهم يسوقونه في طرقات الحلة سوقاً يمزقون منه تمزيقاً حتى صار عارياً عن الثياب كاد تفرز مسام جلده دماً... هذا كله يحدث على حين كان معنى التضحية التي أداها يختلج في قلب الفتاة الجميلة: يا لشجاعته ويا لإخلاصه العجيب !

حينئذ يدخل عليها صديقها طبيب الحلة مستفسراً عن صحتها فلا تجيبه عن نفسها شيئاً وتتنحى به جانباً فتطلب إليه في حرارة تحاول كتمانها فلا يستطيع أن يخلص الشاب من أيدي أولئك الناس الغالية، والطبيب شاب مهذب يقدر روحها وجمالها فهو لا يخالف لها أمراً.. وهو يجري للحاق بهم، وهي تجلس ذاهلة أو شبه ذاهلة.. فهل تراها أحبت أو ستحب الفتى المسكين حقاً، وهل ترى الطبيب يستطيع أن يخلصه فيبقى لها حبه حقاً ؟؟

***

لنكشف الستر عن هذه الحالة لنعود إلى ما فاتنا من فصول الرواية عندما يرجع فتانا عن أعتاب الكنيسة يوم الزواج العام بالخيبة فنجده جالساً فوق صخرة يفتته الهم العنيف الذاهل في حين يمر به شبان سكارى يقذفون رأسه بضحكة من ضحكاتهم البذيئة حيث تتعالى القهقهة فتتدرج من شفق صاحبها... على أنه ما يكاد يفتح للضحكات حتى يتحدد فكاه فتتعدد ضحكاته هستيرياً وتقع على الأرض شبه صريع [illegible] ويمر به في هذه الأثناء [illegible] [illegible] [illegible]

لا أعرف الفتاة... وتفتح عينيها ممتعة في وجهها فيعودها شيء من [illegible] قليل، وينظرها الطبيب ليبالغ في رعايتها ثم مرة إلى فراشه فتفعل أنها لأول مرة إلى جانب شاب مقبول مهذب من أجل هذا بأنها تميل إليه، على أن هذا الطبيب اهتم بهذا الليل وإجراءها مكثوا حتى كانت ساعة الليل فوجدته عند فتاتها ساهراً وهي تدري أحياناً ولا تدري أحياناً.

***

مهما يكن من شيء فقد أدرك الطبيب المجهود المتفشي على الشاب الشاب مما يكون في هذه الفوضى أن يعود بالقليل فيمل خلاصه إلا بعد أن صاح بهم: يا أيتم: اسمعوا لي أنا طبيبكم الخاص: ماذا تصنعون بهذا المسكين، ألا ترون أنه مجنون يادي لها، أفيدوني ... الهستيرية وتدبيره العقلية التي كانت تعتريه يوم الأحماض [illegible]

صدق العمال رواية الطبيب الأكيدة، فقادوا الفتى المسكين من بين أيديهم، وذهب يعصب رأسه وينسل من بينهم على حين عاد الطبيب إلى بالفتاة الجميلة وقص عليها ما فهم من أخبار الشاب، يحاول ذلك على لسانه أن يفهمها بعجالة نفسه واستحقاقه لها، لكن قلبها كان قد تحول إلى الشاب المضحي الجريء الذي أصبح في نظرها نبيلاً حقاً. فبينما كان الطبيب يصف لها ضرب المجهود للشاب دمعت عيناها وهي تسأله في لهجة لم تستطع فيها حجب قلبها المتأثر:

— كلهم. كلهم كانوا يضربونه ؟!

— !!.. لعلك تحبينه يا مدام ؟!!

رجع الطبيب إلى بيته يكتم من حبه همّاً كبيراً برغم ما تقدمت له من عطف وامتنان... ورحل زوجها بناقته إلى الصحراء ليبعد الذهب غير آبه إلى توسلاتها، أنها لم تزل بعد عروسة ضيفة وعروس جديدة في بيته، فليس أقل من ملازمتها حيناً.. وأصبحت حياتها خلواً من الرجل، فاستسلمت لذكرى الشاب النبيل، حتى إذا ما كانت أول مصادفة في اللقاء سلمت إليه صدرها، فاحتوتها أحضانه طويلاً بين قبلات الشوق الملتهبة كأنهما كانا متعارفين منذ عهد بعيد !.

***

أين زوجها ؟.. في القفار هو وزميل له ينشدان الذهب بين الأناشيد، يقطعان المراحل سيراً على الأقدام، وقد كادت تسقط منهما هذه الأقدام، فهما في عي وقنوط، لكن ضربة معول أخيرة برهنت على أن هنالك ذهباً فعاد إليهما النشاط، وها هما يعملان.. حتى إذا ما تكدست لهما شحن الذهب البراق، استحالت نفساهما إلى قطعتين من الجشع القاتل، يريد كل منهما أن يقتل أخاه على أن ثورة قاسية من ثورات الطبيعة تريق ماءهما الذي كانا يشربان، وتعصف بجمالهما الذي كان يحملان، وتحث من قربهما التي بها يتعدى كل على صاحبه — أخاه خيراً مما يكونا أخوين متلازمين — لكن مأساتهما لم تتمكن [illegible] الطويل الطريق وعصفة الطبيعة [illegible]

البقية في صفحة ٢٧

أسرها الاحلام

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

ابناء دجلة والفرات نيام عن حقها وتسرها الأحلام
واذا الحقائق لم تجد في أمة رشداً تقوم مقامها الأوهام
الحق يكسبق اليقين وضوحه ويريبني في الباطل الابهام
أتنال مصرك راجيا لسلامة أم ليس في بلد السلام سلام
للناس في حفظ الكرامة قدرة لا الريح عاكرها ولا الصمصام
أما قد يئست فلا الحياة جميلة عندى ولا وجه المنى بسام
أقضى الصباح فما لليلى آخر أم في العراق اسودت الايام
ان العراق به يعيش لشقوة شعب يسام الذل ثم يسام
شعب تشابه حياته بحرارة ويضام ثم يضام ثم يضام
لادجلة للواردين كعهدها تروى ولا ماء الفرات عيام (١)
وكأن أهل القيل منه قد جلوا [illegible] فلا شبل ولا ضرغام
السيل عيب بليلة عسافة فتساوت الوهدان والآكام

* * *

عن كل مملكة يذيد همامها أما العراق فليس فيه همام
لم يستحب الوازعون هوانها لو كان عند الوازعين ذمام
حل وابرام بأيه وانما للشر ذاك الحل والابرام
إن البلاد لها على إعوازها جيش من المتعلمين لهام
لكنهم شيع تخاذل بينها ويسودها بدل الوفاق خصام
قالوا العراق كثيرة اعلامه فسألت أين أولئك الاعلام؟
ان كان كل فتى تعلم حائزاً علما، فكل بنى العراق عظام

* * *

أبنى رجال العصر ان أحسبتهم العبقرى الفذ في أيامه
فهو المقاتل حقا في جوه [illegible] وله بذلك تشهد الايام
ما مصطفى الغازى يقاس بغيره والآخرون على الصعيد رهام (٢)
من قامه بالآخرين يدريا له [illegible] إنه للمصلحين إمام
انى لاعظمه على بأوصافه في جنبه وكأنهم أقزام
لاتنكروا بالله إعظامى له والله لا يكثر الاعظام
هو نفى أمته فمن هو نفرنا أنا لى بأبطال الزمان غرام
وابن السعود له الامامة إنه ان فاخرت برجالها الاقوام
ملك العروبة عزها وصلاحها سند الذى يقوى به الاسلام
تجد له ثم الحجاز وإعا[illegible] وحصامها وشجاعها الهمام
[illegible] يشدو العراق بحمده والشام

* * *

لو كانوا بالمشى فوق رؤوسهم لمشوا كأن رؤوسهم أقدام
هيهات ليس يقوم من جدث به دفنوه مجد للعراق قدام
من بعد ما قد أحدقت في بيته ماذا عسى أن تكتب الاقلام
واذا تأخرت البيوت فلم تدل رشداً فلا تتقدم الاقوام

* * *

إن العراق بأشعر [illegible] وجلا [illegible] الجوهر جهام
طالت عليها للأسى أيامنا فكأنما أيامنا أعوام
شأنوا العروبة [illegible] ولاعها ما بالولى مخادع ظلام
بين الذل والحب بون شاسع فالحب [illegible] والقلى هدام
لطف الشىء مهما أراد لحقه [illegible] على [illegible] الفتى تمام
يأتى من العين التى هي كرة للمنكر [illegible] تارة وظلام

* * *

ليس الحياة سوى احتراق دائم فاذا [illegible] الأجسام
[illegible]
[illegible]

جميل صدقي الزهاوي

(١) [illegible] (٢) [illegible]

الخادم في الروسيا

مشكلة اجتماعية جوهرية

علاقة الخادم بسيده

نود قبل أن نتكلم عن مشكلة الخدم في الروسيا أن نمهد للموضوع بالمامة قصيرة عن الخدم في الماضي وتطور علاقاتهم بمخدوميهم الى اليوم. وقد يظن البعض أن هذا البحث طفيف لا يستحق أن يؤبه له أو أن توجه له عناية صريحة. ولكننا لا نظن ذلك. فاننا نطمئن الى القول كثيراً حين نزعم بأن تطور حالة الخدم يمثل لنا تمثيلا صحيحاً فكرة «التطور الذهنى» عند الناس جميعاً. فقد كان الخادم — أو الخادمة أيضاً — منذ سنوات غير بعيدة يعد من لزوميات المنزل التى تقتنى بسهولة كما يشتري الملح مثلا. ومعنى هذا أن الانسان كان يسهل عليه أن يجتلب الخادم دون كبير عناء، وكان يسخره كيف وأنى شاء دون أن يجد غضاضة في ذلك أو دون أن يجد من يقف أمامه حائلا بينه وبين ما يريد. وقد ظلت حالة الخادم سيئة قروناً طويلة، ولكنه تمكن من استرداد بعض حقوقه الانسانية — في أوربا — بعد قيام الثورة الفرنسية.

واذا تحدثنا عن حالة الخدم في الماضى فانما نتحدث عن عصور كان الانسان فيها يستعبد ويستذل ويقيد لقاء بضع دراهم. والواقع أن أقسى وآلم ما خلفه لنا الآباء هو علاقاتهم مع خدمهم تلك العلاقات التى يستنكف الانسان المتحضر أن يفعلها مع الحيوانات. ومن السهل أن نثبت هذا القول اذا نحن تذكرنا حالة الخدم في مصر منذ جيل واحد، واذا تذكرنا أيضاً كيف كان الاتراك يعاملون الخادم «الفلاح» معاملة السوائم أو دون تلك المعاملة. فقد كانت حياة ذلك الخادم «الفلاح» عند التركى الرفيع لا تستحق شيئاً وكان من السهل على صاحبنا التركى أن ينفذ ما يشاء من ضروب الظلم أو العقاب في خادمه اذا بدرت منه أية بادرة أو هفوة. وكان السخط الذي يستنزله «التركي» على الفلاح أكثر من السخط الذى يستنزله الله تعالى على أشد عبيده طغياناً وفساداً وزيغاً!.

ومنشأ ذلك أن هذا «التركى» أو «المملوك» كان جاهلا كل الجهل. لا يفهم من الحياة إلا العنف والقسوة في معاملته لمن هم دونه. وقد يستطيع المرء أن يقول إن حق «الاستعمار» كان يزين لهم نسيان العواطف الانسانية وارتكاب الجرائم، ولكنه لا يستطيع أن يجد مثل هذا التركي في بلاد كالروسيا كان الأمير أو الشريف فيها يعامل الخادم معاملة دنيئة لا تستقيم مع معانى الامارة أو الشرف [illegible]

[illegible]

لرجال السوفييت في روسيا أن يفكروا [illegible] اخوانهم الذين ساعدوهم في قيام الثورة [illegible] ذاقوا الامرين من رجال العهد القديم [illegible] طبيعياً أيضاً أن توجه عناية الحكومة [illegible] بالخدم وأن يقرروا لهم حقوقا جديدة.

الخادم في روسيا اليوم لا يشتغل [illegible] سيده أكثر من عشر ساعات في اليوم [illegible] منها ساعتين للراحة وقت الظهر — [illegible] الكامل في قضاء يوم من أيام الاسبوع [illegible] العمل ويسمى هذا اليوم في العادة «عطلة» [illegible] وليس للسيد أو السيدة أقل اعتراض [illegible] النظام الذي تؤيده النقابات العامة للخدم [illegible] منتشرة في أكثر أنحاء الروسيا؛ ولعززها [illegible] الحكومة. وكذلك للخادم الحق في عطلة [illegible] كل سنة يقضيها أين وحيث شاء.

وأما الشروط التى يجب أن تتوافر لكي [illegible] الانسان من اجتلاب خادم أو خادمة [illegible] أن الراغب في ايجاد خادم جديد يجب عليه [illegible] يتوجه لاحدي «نقابات الخدم» في المدينة [illegible] لها رغبته فلا تلبث النقابة أن توجه له [illegible] يجب عليه أن يجيبها في كثير من الوضوح [illegible] تفرض عليه أن يحترم خادمه احتراماً كاملا [illegible] يعامله معاملة تتفق مع معنى الانسانية وبلاغة الثورة وأن يقدم له حذاء وثوبين وغرفة [illegible] في أول يوم يأتي الخادم اليه ثم تفرض عليه أن يكون على استعداد دائماً لتقديم طعام [illegible] وأن يسهل وسائل الاستحمام في منزله وأن [illegible] على الطبيب اذا شعر بالمرض.

وهذه النقابة تعطى الخادم «مذكرة» [illegible] فيها كل علاقاته مع سيده واذا أخل السيد [illegible] من تلك الشروط فان الخادم له الحق في أن [illegible] أمره الى هيئة خاصة بشئون الخدم، وهذه [illegible] تفرض على السيد «غرامة» بعد تحقيق [illegible] اليه من خادمه.

ويوم العطلة مقدس لا يحق لاصحاب الدار [illegible] يسلبه من خادمه ولذلك فان الخادم يترك [illegible] دون أن يؤدي أي عمل مالى ذلك [illegible] مهما كانت الحالة.

وقد عمدت الحكومة الى التنبيه على أصحاب الفنادق والمطاعم بأن يحترموا اهداء التقاليد [illegible] علاقاتهم مع خدمهم كما عمد أصحاب تلك الاماكن [illegible] بوضع اعلانات في محلاتهم تنبه فيها الزائرين [illegible] أن لا يقدموا أي «عطاء» للخادم حفظاً [illegible] لكرامته الشخصية، مع أن الخدم أنفسهم [illegible] الها القلة من تيامهم [illegible]

وهذا القول الذي أدرجناه عن الخادم [illegible] لا يقتصر عليه بل هو يشمل الخادمة [illegible] كانت حقوقها الشخصية عندهم [illegible] من حقوق الخادم.

[illegible]

عن السوبر اكسبرس

غزوة الأفلام الأمريكية لانجلترا

سر لم يك يعرفه الانجليز أنفسهم

انتشار الفيلم الامريكى منتشر في كل مكان في العالم، في الشرق والغرب، في بلاد الشمال وبلاد الجنوب، كلها على السواء، وربما كان انتشاره في الشرق أكثر منه في الغرب، ورغم ذلك فانه لا توجد بلد في أوربا لا تعرض أشرطة امريكية، رغم أن أوربا فيها كثير من الممالك والامم المهتمة بصناعة السينما. ورغم ذلك، فان الشريط الامريكى يعرض في نفس تلك البلاد أيضا ويزاحم الاشرطة المحلية مزاحمة دائمة واجبة.

وان كانت تلك البلاد الاوروبية المهتمة بصناعة السينما قد حاولت أن تقاوم غزوة الشريط الامريكى فانه فاز عليها لانها كانت دائماً [illegible] [illegible] لا ان الجمهور يقبل باستمرار على دور السينما التى لا تجد ذاتيتها عادة في الاشرطة المحلية.

وكانت نتيجة تلك المحاولة أن تمسكت ألمانيا وفرنسا وانجلترا ببعض شروط، إذ حتمت الحكومة على دور السينما [illegible] كل [illegible] من هذه الامم، وجوب عرض عدد معين من الشرائط المحلية بجانب الاشرطة الامريكية.

وحين أرادت ألمانيا أن تقاطع الشريط الامريكى مقاطعة نهائية، رفض الامريكيون بدورهم أن يعرضوا من أشرطتهم شيئاً على الاطلاق، ولم يقبلوا أن يعرضوا رواية «مقررات» الالمانية المشهورة الا بعد أن غيرت ألمانيا خطتها.

والغريب أن هذه الامم الاوروبية تجد نفسها مرغمة على قبول الاشرطة الامريكية في حين أن أمريكا نفسها تتردد وقد ترفض كثيراً من أشرطة غيرها من الامم التى تخرج مثلها أشرطة السينما.

ولعل أشد هذه الامم تعصبا ضد الافلام الامريكية هى انجلترا. فهو امتداحها الدائم الشريط الانجليزي وحثها المستمر للجمهور المحبوب لتعضيده واقباله على المنتجات الوطنية، فان دور السينما الكبيرة كانت تعرض الافلام الامريكية باستمرار.

ومن الغريب أن تلك الدور السينمية الكبيرة أمثال امبير وبيكادلي تياترو تيفولى والستابيتول وماربل آرش والبلازا وغيرها من المعارض المشهورة في حى وست اند، كانت أحيانا تعرض شريطا من الشرائط الامريكية العادية، أعنى شريطا لا يستحق أن الامر يحوله ضجة وجلبة، وتبالغ في الاعلان عنه بأنه أكبر شريط وأعظم ما ظهر على الستار وغير هذه من التعابير التى يراد بها التأثير في الجمهور ليزداد اقباله على الشريط.

وعلى الرغم من أن الشريط يكون عاديا ولا يستحق أن تقام حوله ضجة أو جلبة، فان تلك الدور السينمية كانت [illegible] في عرضه [illegible] أشهرا [illegible] الناس [illegible]

أما الناس فكانوا في العادة يتهافتون على دار السينما لمشاهدة مثل ذلك الشريط متأثرين بعناية تلك السينما العظيمة، ومعتمدين على حسن ذوقها في اختيار أقوى وأعظم الاشرطة العالمية.

ولكنهم بعد مشاهدة الشريط كان يستولى عليهم العجب. فالشريط شريط عادى ليس به ما يجعله يستحق الاعلانات الفخمة والرقلام المدهش الغالى الثمن، ثم انهم كانوا يعجبون أيضا حين يجدون الشريط لا يزال يعرض في دار السينما رغم قلة الاقبال عليه بعد أن اشتهر أمره وعرف الناس قيمته.

فما السبب في عرض مثل هذا الشريط العادى في كبريات السينما بلندن، وما سبب استمرار عرضه لمدة طويلة تقدر بالشهور؟

في الاجابة على هذين السؤالين سر غزوة الشريط الامريكى [illegible] تلك الغزوة التى ضجت منها بريطانيا ولم تعرف سرها الا أخيراً حين ظهرت الافلام الناطقة، اذ انه اتضح ان دور السينما الكبيرة في لندن لم تكن الا وكالات أمريكية لعرض أشرطة الشركات الامريكية يديرها جماعة من الانجليز ويتقاضون مرتبات ضخمة في نظير كتمانهم ذلك السر.

ويبدو أن الشركة السينمية لا تأبه أبداً حين يقل الاقبال على أحد شرائطها بعد استمرار عرضه أكثر من شهرين في أحسن احياء لندن فنية وهو حى وست إند، لانها ترى من وراء ذلك الى غاية أخرى وهى ان الشريط حين يأتى دوره للعرض في الاقاليم يكتبون عنه «عرض في لندن ثلاثة شهور باستمرار» وجملة كهذه لها من التأثير مالها، فهى خير ضمان لاقبال سكان الاقاليم على ذلك الشريط.

ويبدو أيضا أن تلك الدور السينمية كانت تحب أن تبحث عن أشرطة أخرى حين تجد أن الاقبال قد نقص على الشريط العادى، ولكنها لم تكن تفعل ذلك، لانها ليست تهتم بمقدار الايراد الذى ستحصله من تلك السينما الكبيرة في لندن بمقدار اهتمامها لما سيحدثه استمرار عرض الشريط بها في غير لندن من البلدان.

هذا هو سر غزوة الشريط الامريكى لانجلترا، ولكن انجلترا فطنت أخيرا الى تلك الشركات، وراحت تقيم وتشيد لنفسها دوراً انجليزية لعرض الاشرطة الانجليزية، وهى لا تفعل ذلك إلا لايقانها من أنها ستجنى من وراء ذلك نفعا كبيرا.

ل. عبده

عضو معهد ليوبولد لفن السينما

زواج الاطفال

في الهند

زواج الاطفال في الهند امر شائع ومادى أيضا، فليست هناك غضاضة في أن تزوج الفتاة وهى دون العاشرة بغلام يساويها في السن أو برجل قد يكون في الخامسة أو الرابعة أو ذريتها. وقد عنيت الحكومة الانجليزية بابطال هذه العادة المتمكنة عند الهنود، ولكن مقاومتها لم تجد في سبيل ذلك الا قليلا اذ أن هذا الزواج يجرى وفق تقاليد خاصة موروثة وهى تقاليد محترمة عندهم، ومن الغريب أن نشهد أن تلك العادة لم يؤثر فيها سير المدنية إلا بقدر ضئيل، فزواج الاطفال منتشر وهو غالب الحدوث في كل وقت. والهندى ينظر اليه كانه عمل لا يتنافى مع الانسانية في شىء. وهو كثير الوقوع بين الهندوكيين والمسلمين على السواء.

وانما نود أن نلمس اضرار ذلك الزواج من ناحية التقاليد الخاصة بهم فان هذه الناحية لا يمكن أن يقال فيها أكثر من أنها تدل لنا الجهل بأمس معانيه. ولكننا نود أن نتكلم عن تلك العادة من الوجهة الصحية، وقد ذكر أحد كبار أطباء الهند «سير جورجين» أن نصف فتيات الهند يتزوجن في سن الخامسة عشرة أو دون ذلك، وأن المرأة الهندية لا تكاد تبلغ الثلاثين من عمرها حتى يدركها الهرم وتصير متهدمة القوى كامرأة بلغت من السن السبعين. وهذه الحالة نتيجة طبيعية للزواج الباكر الذى يذوى نضارة الفتاة ويحملها مسئوليات الحياة وهى لا تزال في مقتبل العمر ثم لا تلبث أن تذبل وهى لم تتخط مرحلة الشباب.

* * *

ماذا تستطيع تلك الطفلة المتزوجة أن تعمل؟ هل يمكنها أن تقوم بحقوق الزوجية وواجباتها هل يمكنها أن تتحمل مسئوليات تلك الحياة وهى لم تزل طفلة؟ الواقع أنها لا تستطيع شيئاً. وأنها لا تزف الى زوجها الا تحت تأثير التقاليد العمياء فحسب فهى لا تعرف من تلك الحياة سوى البيت المظلم ووجه زوجها!! أما أنها تقوم بحقوق الزوجية فإن أكل وجودها وأما أنها تقوى على احتمال تلك المسئوليات الكبيرة فبعيد الاحتمال أو مستحيل.

قد يقال إن الفتاة الهندية تنضج في سن مبكرة عن أختها الاوروبية مثلا نظراً للعوامل المناخية الخاصة بالهند وقد يكون في هذا القول كثير أو قليل من الصحة ولكنه على أية حال لا يمكن أن يصلح دليلا على صحة ذلك الزواج الذي ينافي أبسط قواعد الانسانية.

انا لا نحب أن نقص اتهم على أن الزوجة «متاع» للرجل فحسب ولا يجب أن تراها المخلوقة لا شأن لها بالحياة الاجتماعية ولا ما يتصل بهذه الحياة من شئون، بل يجب أن نرى ونلاحظ تلك الحقوق الطبيعية التى وهبتها الحياة والطبيعة لها، ويجب أن يكون لها لديها أكرم من شأنها عند طائفة الهنود التى تحترم التقاليد الجامدة [illegible] ولا يكون لها دخلا في تلك التقاليد وحتى أمالها لم أنها من أقوى [illegible]

أسباب تأخرهم. والتدليل على هذا الزعم نقول ان النسل — على العموم — في الهند ضعيف جداً والاطفال يمرضون كثيراً لافتك الامراض. والسبب في ذلك يرجع الى صغر سن الام وجهلها بواجبات الامومة. فهى لا تستطيع أن تفهم شيئاً من تلك الواجبات الكبيرة ولا تستطيع أن تلد نسلا قويا كاملا لصغرها وانحطاط قواها في عمل المنزل المضنى.

فهل يفكر زعماء الهنود وقادتها في هذه الناحية الهامة كما يفكرون في استقلال الهند؟ وهل يدركون أن الاستقلال لا يمكن أن يوطد أو يفيد اذا لم يدعم على أسس صالحة؟ وهل يعملون في سبيل التخلص من التقاليد البالية الجامدة التى تمتصر أبناء الهند وبناتها؟

هذا ما يتساءل به كل من يحب للهند الخير والمنعة.

نريد هدماً ونريد جديداً

بقلم الاستاذ يوسف حنا

لما ذهبت الى دار السياسة الاسبوعية أسلم آخر مقال لها قابلني أحد محرريها وقال لي «إن صورك وخواطرك عن مشاهير أدبائنا لم تعد المدح فهلا انتقدت أحداً كما شرحت فلسفة شوبنهور فكاد ينصرف الناس عن القراءة لشدة ما آلمهم شرحك وآراؤه في الحياة جميعاً. ثم ختم المحرر كلامه بقوله «نحن نريد هدما ونريد تجديداً».

وهذا المحرر هو أخونا الاستاذ زكي عبد القادر الذي اذكر انه نشر مقالا في السياسة الاسبوعية بعنوان «المصريون القانعون الخائفون» فيه صورة صادقة عن نفسية هذا الشعب الناشيء الجريء.

وليست تقتصر الدعوة الى الهدم والتجديد على أخينا زكي وإنما هي دعوة تكاد تتداول العالم كله في كل ناحية من نواحي حياة الناس. فلست تجد الدين إلا وهماً من الماضي واهناً، وقطاما الى جديد في صدر المستقبل، وأنت ترى هذا التماوج في أشد حالاته وأبعدها وضوحاً في المرأة لأن المرأة أشد افتتاناً بالحياة من الرجل، فهي لذلك أدق منه حساً لما يساور هذه الحياة من مؤثرات شتى.

المرأة تتذوق اليوم حياة تكاد تكون فتساط معول الهدم على كل شيء. فهي لا ترضى اليوم بشعرها الطويل فتقص شعرها الطويل بل تقصه، صدرا باللباس فتمشي شبه عارية، ولا ترتاح إلى نظام الاجتماع وما تربطها به نظم الاجتماع من قيود فتكسر هذه القيود تكسيراً وتدوسها بقدميها دوساً.

هي تريد هدما وتريد جديداً فتهدم وترتاح إلى الهدم، فاذا أخذت بهذا الذي تدعوه جديداً وجدت أنه لا يلبث شهوراً من الجدة فتبدأ تهدم هذا الجديد الذي أمامها.

***

وأخونا زكي يريد هدما ويريد جديداً ولكنه لا يبين لنا ما الهدم وما الجديد الذي يريده؟ وأحسب أن ليس زكي وحده لا يبين ذلك بل العالم كله لا يعرف حدود هذا الهدم وذاك الجديد، بل ليس من شأن هذه الحدود أن تعرف وتبين، وما عساك تفيد به من المثل العليا اذا أنت حصرت هذه المثل العليا ضمن حدود معروفة ثم جعلت عليها كلها لا تفيد شيئاً لأنها متى تحققت ووقفت عند حد معلوم فسدت بجمودها الذي تجمده عند ذلك الحد المعروف.

ولنذكر الحياة ذاتها مثلا لذلك — فالكل شيء ويتمتع بكل ما في الحياة من لذة، ولكن فرداً واحداً من الأحياء إلى القناعة بهذه الحياة إلى حياتها وإنما هو يريد حياة أخرى تتجاوز حدود هذه الحياة الحاضرة، وهذه الفكرة تشغل الناس من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون [illegible]

نحن الانسان في قوة فتوته وازدهار حياته أنه سيحفظ له هذه الحياة بعد موته؟

وحتى هذه الفئة التي لا تؤمن بالحياة الأخرى السماوية تحلم بحياة أخرى انسانية خالدة.

فليس اذاً من الخير أن نعرف حدود الغاية ثم نحصر الغاية ضمن هذه الحدود، وليس زكي ولا غير زكي من الناس يستطيع أن يبين لنا ما الهدم وما التجديد، فهل نفهم من هذا أن ليس جديد تحت الشمس؟ كما يعرف به جماعة الرجعيين الذين كلما رأوا جديداً أو سمعوا به أطالوا رقابهم الغليظة ومطوها ثم هزوا رؤوسهم وقالوا: — هذا وما جدة هذا تحت الشمس ألم تقل القدماء به قبل أن يعرفه المحدثون؟ وهذا الطيران وهو آية اعجاز العصر ما هو؟ وهل خفي عن بصيرة الاسلاف الماضين؟ ألم يعرفه عباس بن فرناس؟ فاذاً ليس الطيران ولا غير الطيران جديداً تحت الشمس؟

وفي الحق أن منطق هؤلاء الرجعيين الجامدين بلاهة لا تستحق التفات الانسان لولا ما تبعث به دعوة هؤلاء الرجعيين بالعقول الساذجة التي يسهل التأثير فيها. وآية هذا العبث هذه السموم التي ينفثها رجل كالشيخ رشيد رضا بقلمه الذي لا يحسن أن يديره في غير النيل من كبار مفكرينا. وليس من يقرأ ما يكتبه هذا القلم غير الفئات الساذجة التي حرمها الجهل نعمة التمتع بنور العقل.

من الغفلة المفرطة كل الفرط أن نقول أن ليس جديد تحت الشمس وهؤلاء الذين لا يرون جديداً في الحياة انما هم عميان في نفوسهم قد أغلقت حواسهم عن كل ما في الحياة من تجدد ومن جمال فما عادوا يتذوقون تجدداً ولا جمالا.

فقد اذكر أني كنت أشتغل سكرتيراً لرجل من الناس وكنت كثيراً ما أخرج واياه نضرب في سهول غزة الساحرة حيث وقف الاورد اللنبي واستف القدس الاورد ما كنزا يتأملان في جمال هدوء الطبيعة وجلال روح الله المخيمة على ذلك النطاق من الجمال الطبيعي مما جعل اللورد ما كنزي يلقي فينا خطبة خالدة من خطبه الدينية حول ذلك الموقف الجليل — أقول اني كنت أخرج وهذا الرجل نضرب في سيارته فلا نخلو الا من جمال الى جمال مما ينقلك الى عالم آخر من الفن والخيال. أما هو فكان يعمى عن كل هذا الاعجاز الذي أمامه ويبدأ التحدث بصوت ثائر في تجبر ويطيل حديثه حول مشاريعه واستثمار ما عنده من مال، أو خطط الايقاع بالناس وما الى ذلك من الارتياح لنفسه الشريرة الى هواه، فاذا أخرسته بقولي له [illegible] في كل هذا العالم من الجمال الذي [illegible] ما يشغلك عن العالم الذي أنت فيه [illegible]
أجابني: وأين هو هذا الجمال؟ [illegible]

لا أرى غير أرض ورمال وسهول وتلال.

فرجل اذاً فقد الحواس عن كل جميل حتى انه يسير في تلك البقعة الزاهرة بكل جميل فلا يرى ما يستطيع أن يدعوه جميلا ليس يعني نفي الجمال عن ذلك الفردوس الذي يطؤه رجل لا يتذوقه. وهؤلاء الرجعيون الجامدون الذين ينكرون التجديد لا تعني دعوتهم الشريرة نفي التجديد تحت الشمس وانما هذا معناه أنهم عميان لا يبصرون.

وليتصور القارىء الكريم عالما يتخذ أهله هذه النظرية الخطرة التي تقول أن ليس جديد تحت الشمس — مرشداً لهم في الحياة ما عسى أن تؤول اليه حالتهم تلك؟

تؤول الى موت كهذا الجمود الذي نراه في كثير من نواحي حياة الشرق، لأنه اذا لم يكن جديد تحت الشمس فليس لنا أن نتخلى عن مراسم الاسلاف، وتصور أنت أحياء يسيرون في الحياة في رمم الاموات السالفين؟

في الحياة هدم وفيها تجدد بل لا تستقيم الحياة بغير الهدم والتجديد، ولكن لا سبيل الى تعريف حدود ذلك.

وهذه الاجسام الحية كلها من أدنى الاحياء التي قوام حياتها خلية واحدة الى ارقاها وهو هذا الانسان — على أي شيء تقوم؟ تقوم على شيء واحد ذي وجهين، الواحد هدم والآخر تجديد. ولكن لا أستطيع أنا ولا يستطيع غيري أن يبين لك حدود هذا الهدم وهذا التجديد — بل ليس من شأن هذه الحدود أن تبين عملية الاحتراق والتجدد في الخلايا عملية مستمرة تتبع في نظامها مقدار ما يتعاور الاجسام من مؤثرات خارجية وداخلية، وهذا الهدم والتجديد هما قوام الحياة عند من يفهم معنى الحياة، وليس ينقص من خطورة هذا القوام ان لا سبيل الى تعريف حدوده بل أحسب أنا

أن في استحالة حصر هذه الحدود أذاً بهذا القوام لانه يطلقه بذلك من قيوده، والتكيف فيتسع مع امتداد الحياة، ولا ترى لمثل الحياة حدوداً تقف عندها اللهم الا عند فئة الجامدين الذين يرون الحياة جامدة بجمودهم؟

والحاجة الى الهدم في الشرق أشد بكثير من الحاجة الى البناء بل لست أرى سبيلا الى البناء الصحيح في الشرق ما لم نمض عصوراً من الهدم قبله. وقل لي بربك ما هذا الذي تستطيع القيام به من ضروب البناء، مثلا هذه الخرائب التي يدعونها الاوقاف ان أنت فيه معاول الهدم وعمن في ذلك امعانا شديداً

وأحسب أنا أن هذه البلاد الشرقية البالية مادامت «أوقافاً» جامدة فحسب وانما هي «أوقاف مندرسة» كأوقاف عبد الحميد في الدولة العثمانية .....

فلنهدم ولنسرف في الهدم حتى نزيح هذه الخرائب الكثيرة التي يسكنها بوم من شؤم الجمود، وليس من ضرر أن تتجمع تلال من الانقاض حول ما سوف تقيمه من البناء الجديد اذ يكفينا منها انها خرجت الى الارض وزالت عنها مسحة التقديس التي تغري الساذجين بكثيرة من كبائر عبادة الاصنام الجوفاء. ليس من ضرر أن تتجمع هذه الانقاض حول الابنية الجديدة حتى ولو تعرضنا لنقد مراسلي الصحف الأجنبية الذين يعيبون على المصريين انهم يقيمون الابنية الجديدة ويتركون حولها تلالا من الانقاض غير ملتفتين الى ضرورة ازالتها ثم انهم لا يكادون يتمون هذا الجديد حتى زهدوا به الى غيره.

فحسب المصريين انهم ابدا في تطلع الى جديد في الحياة.

يوسف حنا

السندباد المصري

قصة رجل فرنسي يعتنق الدين الاسلامي

ثم يشتهر بالقرصنة في البحر الاحمر

ولكن لماذا لم يحتفظ لنفسه بمكانة لائقة، كمكانة عمه أميل، المحامي المشهور في تولوز؟ ولماذا فضل الاندماج في سلك المهربين في مياه البحر الاحمر؟

يجيب على هذا ابطل القصة نفسه، ففي الثلاثين من عمره ترك أعماله التجارية بفرنسا، هربا منه في حياة المغامرات والمخاطرات في الشرق. ولكن كان سلوكه هذا دالا على حبه الحرية والحياة الكاملة، فلقد صار هنري دي مونفريد، السندباد المصري، أشهر شخصية في عصره فيما بين السويس وجيبوتي بعد أن وضع نفسه خارج حدود المناطق الآهلة وبعيداً عن دوائر القانون، بل ومن الناس من يغالي فيقول انه ابتعد أيضاً عن الجنس الابيض لانه اندمج مع أهل الشرق، وصار مسلما بعد أن اتخذ لنفسه اسما هو «عبد الحي».

***

ومما يحكى عن هذا الرجل كيف أسلم، حكاية طريفة تلك معرفتها الكثيرين، وها هي:

كان هنري دي مونفريد على ظهر سفينة من سفن صيد اللآلىء بالقرب من احدى المناطق التركية، وعرف باسم شيخ سعيد.

وكانت السفينة تخترق مضيقا حينما هبت عاصفة هائجة، لها سرعة الزوابع ومفعول الديناميت، جعلت تقلب السفينة ذات اليمين وذات اليسار، وأدخلت الرعب في قلوب الصيادين، ومن بينهم دي مونفريد.

وكانت الامواج في علوها تبلغ الثلاثين قدماء ولكم كان منظر هبوطها وجوهرها مروعا رهيبا.

لم يك للسفينة وركابها من سبيل الى النجاة، اللهم الا اذا شاء الحظ الحسن لهم ذلك.

وفي وسط تلك الظروف الرهيبة، صاح [illegible] صيحات الرياح وقال:

«لو أنقذنا الشيخ سعيد من هذه العاصفة الشديدة، فاني سأصير مسلماً»!

وصادف ان هدأت العاصفة، ووصلت السفينة الى الشاطىء سالمة صحيحة. وكان أول عمل قام به هنري دي مونفريد حين وطئت قدماه الساحل، أن أطلق على نفسه هذا الاسم «عبد الحي».

ومن ثم صار معروفا به.

ويحكى عن هذا السندباد المصري حكايات كثيرة لا تخلو بعضها من المبالغة، ومن هذه الحكايات القصة التالية:

يحكى أن عبد الحي كان على سفينة تحمل [illegible] من الرقيق، وجدت أن [illegible] سفينة [illegible] ما يظنون انها [illegible] وقت وانقذوا [illegible]

واحد من أولئك الرقيق، حتى سمعوا صرخات أخرى، على مسافة منهم، فأسرعوا اليه أيضا، وأعانوه على النجاة، وهكذا شغلهم عبد الحي بانقاذ الرقيق الاسود، على حين استطاع هو الهرب منهم في عرض البحار.

وحكاية أخرى أغرب من هذه، تجدها فيما يلي:

بصرت به ذات مرة «دورية» البوليس حينما كان يحمل على سفينة «سحالا» كثيرا من المهربات، وأدرك عبد الحي انه لابد ساقط في أيديهم حيث يؤدون به الى الاسر والسجن وهذا مما لا يستطيع له احتمالا، ولكن في آخر لحظة، جاءه الهام كان سببا في نجاته، فلقد رأى أن يثقب «سحالا» من جانبها، وفعلا أحدث بها صفين من الثقوب، ثم أمسك مطرقة وضرب فرق الصفين، فانكسر لوح من الواح السفينة، وهجم الماء يتدفق منه الى داخل السفينة، ولم يمض ربع ساعة حتى مالت السفينة وغاصت تحت أمواه البحر المائجة، ولم يظهر منها الا طرف ساريتها ومؤخرتها.

وكان عبد الحي قد هرب منها ما يمكن تهريبه تاركا بها صناديق الخرطوش فقط، وهذه بقيت لثقلها في قاع السفينة. أما الاشياء الاخرى الباقية، فقد طافت على سطح الماء

وبقي عبد الحي ورجاله يرقبون رجال البوليس في شيء من السرور واللهو، بينما هم يحاولون أن يجدوا شيئا ذا قيمة من الممنوعات التي كانت تحملها «سحالا»، ولكنهم بعد طول البحث، عادوا أدراجهم، ولما تأكد عبد الحي من الأمان، عمل على انقاذ سفينته وحمولتها، وفعلا تم له ذلك بمعونة اتباعه.

ولما أن قامت الحرب الكبرى، وقع عبد الحي ورفاقه في قبضة رجال البوليس بتهمة اثارة خواطر الاهالي وتحريضهم على الثورة، ووضعوه هو وحده في مكان منعزل بعيد عن الناس، وهناك توصل الى ايجاد وسيلة يتلهى بها، اذ أنه كان يقضي الكثير من وقته في الرسم، وهو نفسه يقول عن هذا الفن.

«... لقد استطعت بواسطة فن الرسم أن أصور الحرية وأن أكون على اتصال بالحياة الصورية والمناظر الطبيعية التي ربما لا اتاح لي الفرصة لأراها مرة أخرى، كذلك كنت أشعر بأن هذا الفن يساعدني على [illegible] اقامتي بالسجن وخاصة حينما كانت فكرة الاعدام تتابعني».

ولكن لما أطلق سراحه، أمره ولاة الامور بالعودة الى فرنسا ليخدمها في الحرب الكبرى، غير أنه لم يلبث [illegible] العسكرية اذ أن الطبيب قال له [illegible] الكشف عليه.

«[illegible] وقيل كل شيء أوصيك بالراحة التامة».

[illegible] عاد عبد الحي الى [illegible] كان أصدقاؤه [illegible]

ولكن الظروف كانت قد تغيرت وصار التهريب من العمليات الصعبة جداً زمن الحرب، لهذا فانه وقع بسهولة في قبضة الانجليز فسجنوه في مستقر بريم. أما أتباعه فقد صرح لهم بالبقاء على طرر، فبقوا على مسافة ميلين من الشاطىء.

وبعدئذ ارسل ولاة الامور الفرنسيون في طلبه من جيبوتي، أما هو فقرر أن يلجأ الى أي وسيلة ليتصل بخادمه الخاص «عبدي» يخبره بوجوب انتظار عودته.

ولم تك ثمة وسيلة الا سباحة الميلين وسط مياه مملوءة بالاسماك الوحشية، وقد نجح في ذلك بعد أن قاوم كثيرا من الاسماك من وقت لوقت.

وكانت عودته الى رفاقه أمراً عجيباً خطراً، فانه أخذ مكانة أحد الانجليز الذي كان من عادته أن يستحم في البحر كل صباح.

ويقول عبد الحي عن مغامراته الهربية بهذه الطريقة إنه شهد على الشاطىء جمعاً من رجال البوليس يحاولون البنادق، ولولا أنهم تشككوا في الامر وخافوا من أن يكون السابح هو الرجل الانجليزي لما ترددوا في اطلاق النار.

ولكن الحظ الحسن ساعدني في هذه المرة على النجاة.

ووصل عبد الحي الى رفاقه بعد ساعة تقريبا حيث استقبل بما يليق بمقامه من ضروب التحية والاحترام.

ومما يقوله عبد الحي عن نفسه عن حياته هذه الجملة الآتية:

«لقد عشت في البحر ثماني عشرة سنة، ولقد أخذت منه كل ما كان يقدم لي، وما قدم لي الا الفشل أحيانا والنجاح أحيانا أخرى، كذلك قدم لي الشقاء والفرح والخطر والسلام وغير ذلك من الحوادث التي لا أستطيع لها ذكراً.

وكيفما يكن الحال، فقد عشت عيشة كاملة مدة ثماني عشرة سنة بالتمام».

لو تولى النقاد

ادارة شركات السينما؟

الى أي حد كانت تتحسن صناعة السينما لو ان اتيحت للنقاد فرصة اخراج الروايات السينمية بدلا من المديرين الفنيين.

أظن ان كثيرين من ابناء هذا العصر يشتركون معي في التشوق الى معرفة النتيجة لو تصادف أن حدث ذلك الانقلاب الفجائي حقيقة.

لاشك انه ليس ينكر ما للنقاد من فضل في سبيل تنظيم الحركة السينمية في العالم وابعادها عن كل معاني الفوضى والارتباك فهم يمثلون حزب المعارضة في برلمان السينما، أليس كذلك؟

ان مهمة الناقد هي ان يشير الى محاسن الافلام واغلاطها وان يعمل على رفع مستوى روايات السينما، كما انه لا يألو جهدا في سبيل تعليم الجمهور كيف يعبر عن رأيه تعبيراً صحيحاً، ذلك لأن الناقد ينظر الى الاحسن على الدوام.

ولو ان ناقدا اخرج بنفسه رواية، فلا شك فيه انه لن يحضر لرؤيتها سواه، ذلك لأن النقاد رغم ما يدعون من المعرفة عن صناعة السينما، ورغم مقدرتهم في اظهار العيوب والمحاسن، فانهم في الواقع اجهل من الناحية العملية بكثير من مستلزمات العمل، وهذا بلاشك يجعل الروايات التي يخرجونها لا ترضي احدا سواهم.

لقد راح كثير من النقاد الى عالم السينما واخذوا مراكز مديري الشركات، ولكن النتيجة لم تتعد ما ذكرت، فانه بالرغم من أن أوامرهم وملاحظاتهم كانت كلها تنفذ، فان الروايات التي تولوا اخراجها لم تصل حتى الى درجة الافلام المتوسطة.

ولقد لوحظ أنهم يميلون الى اعطاء الممثل حرية كبيرة في تمثيل دوره، كذلك يسمحون للمصور بتصوير المناظر من زوايا مختلفة. غير ان هذا قد يوهم الانسان بأنهم سيحصلون على تمثيل طبيعي، بيد أن الامر بالعكس فهم كانوا يعمدون الى تاملة شاذة وهي باختيارهم رواية ما لممثل خاص لاعتقادهم أنها لا تليق الا له في حين أن العادة أن يختار المديرون الممثلين الصالحين للروايات التي يريدون اخراجها، ويستطيع القارىء بشيء من التأمل أن يدرك مقدار الفرق بين الطريقتين: اختيار الرواية المناسبة لمؤهلات شخص ما، غير اختيار الممثل الصالح لرواية ما، وهذا أمر جوهري.

وكيفما يكن الحال، فان الناقد الذي يمسك القلم يعجز كثيراً عن أن يدير رواية أو يخرج شريطا، ولكنه بالمران العملي يستطيع أن يوفق الى ذلك، غير أنه يجب أن لا ننسى انه في هذه الحالة لا يمكن اعتباره [illegible] كان فيما سبق [illegible] والفرق بين [illegible]
[illegible]

أبو علي عامل أرتست

«رواية قصصية مصرية من النقد الفكاهي تظهر على سبعة اقسام»

بقلم الاستاذ محمود تيمور

صور اتجاهات الادب القومي

— ٦ —

المذكرة الرابعة عشرة

وبعد أن انتهيت من قراءة الرواية على الفرقة ، أمرت في الحال ببدء «البروفات». وقد رأيت أن أكل المدير الفني إدارة البروفات والاشراف على إخراج الرواية ، لأخفف عن نفسي عبء العمل ، ولانفرغ لتعليم « ممثلة ومطربة الفرقة الاولى السيدة بدره » ، التي منحتها كامل رعايتي وعطفي . فبينما كان أفراد الفرقة منهمكين في التمثيل كنت أنا مختليا « ببدرتي » في كشكي الخاص ، القنها تارة دورها ، وأبثها طوراً لواعج غرامي الدفين .

واقترب موعد التمثيل ، وكانت البروفات سائرة سيراً يبشر بنجاح كبير ، بهمة صديقي وتلميذي المخلص ، عبد الواحد أفندي مدير الفرقة . وعذراً ياقارئي الكريم ، إذا كنت حتى الساعة لم أقدم لك هذا الخل الوفي والممثل العبقري الكريم . تعرفت به منذ شهر ونصف شهر فقط حينما كنت أمثل دور السلطان صلاح الدين الأيوبي في الدكان . فقد جاءني في يوم من الايام — على أثر ما سمعه من شهرتي — مدفوعا برغبة قوية ليشاهد تمثيلي وليتملى بالنظر الى طلعتي . فلما انتهيت من القاء القصيدة ، تقدم نحوي في خشوع وحماس ، وامسك يدي بالرغم مني ، فقبلها عدة مرات ، وقال لي :

— مولاي ، أتقدم اليك ، أنا الصغير الفقير إلى ربه عبد الواحد محمد ، المتطوع لخدمة التمثيل ابتغاء وجه الله ، بتهنئة حارة على ما أحرزتموه من شهرة كاملة في هذا الفن الجميل ، وراجيا منكم شمولي برعايتكم السامية .

فرفعت بصري إليه وسألته بدهشة وفرح قائلا :

— أأنت من زملائي الكرام ؟

— بل أنا من تلاميذكم الخاضعين يامولاي

— إذاً تعال إلى صدري ياتلميذي وياحبيبي الكبير .

وبسطت له يدي ، فارتمى بين أحضاني . وتعانقنا طويلا وقبلنا بعضنا قبلات الاخلاص والوئام .

ومنذ ذلك الحين ، وتلميذي عبد الواحد أقرب إلى من ظلي ، يتعهد رغباتي كما أشتهي ويعمل على راحتي بما يقدمه من جليل الخدمات وسديد النصائح . والحق يقال أنه شعلة إخلاص وذكاء ، لا أستطيع اليوم أن أعيش بدونه في الحياة . ومن غريب الامور أن الله سبحانه وتعالى قد خلقني وإياه على شكل واحد ووزن واحد ، [illegible] وحركاته في السير والكلام [illegible]

عن شيء واحد فقط . هو « رأسه الاصلع » ذو القرنين . ولا تظن أيها القارىء أني أغالي في قولي «ذو القرنين» . أو أستعمل هاتين اللفظتين على سبيل الاستعارة مثلا . كلا . فالقرنان نائتان في أعلى جبهة هذا الزميل وظاهران كل الظهور وقد أكسباه شبهاً كبيراً بالمعيز الريفي الاصيلة .

والآن فلأعد الى سابق كلامي فأقول إني كنت مغتبطاً بنجاح البروفات وهنأت صديقي على ذلك تهنئة كبيرة . ومما زاد في اغتباطي أن علاقتي بالسيدة بدره — مطربة المشرقين — كانت تزداد توثقاً على ممر الايام . وكانت جميع المعدات الخاصة بالرواية من ملابس ومناظر وأثاث مسرحي وماشابه ذلك قد تم إعدادها . حتى اعلانات الحائط كانت قد زينت حيطان العاصمة ، حاملة اسمي واسم السيدة بدره سامي بالخط الكبير ، مع صورتينا الملونتين .

ولما لم يبق الا يومان على ليلة الافتتاح فكرت في أن أخرج بأوركسترا الفرقة ومعنا اعلان كبير على عربة « كارو » ، لفتاً لانظار الجمهور . فأوصيت في الحال « عم مرور » الشربتلي أن يحضر لي صباح اليوم التالي عربة كارو راقية بجواد مطهم كريم ، تنتظرنا على باب الشادر . وذهبت من فوري الى عبد الواحد وطلبت منه أن يوصي أحد النجارين على صنع صندوق كبير «هرمي» الشكل لنضعه على العربة ولنلصق عليه اعلاننا الضخم . وقصدت أنا مكتبة الحاج شعبان فاشتريت منها لوازمي من ورق كبير واقلام عريضة وحبر مختلف الالوان . وفي المساء جاء عبد الواحد بالصندوق تأليفه وافيا بالمرام . وبدأنا عملنا بهمة لاتعرف الملل . ولم نتمه الا على آذان الفجر .

ونظرنا عليا الى الصندوق « الهرمي » وقلبانا يفيضان سروراً . ثم ارتمى كل منا في حضن صاحبه وأخذ يوسعه تقبيلا وعناقاً . لقد كان الاعلان تحفة فنية لا يجود بها الزمان . فمن خطوط عريضة صاعدة نازلة ، ونقوش لوابية ذات رؤوس وأذناب مشرشرة ، الى الوان مجتمعة ومتفرقة بطريقة هندسية خلابة ، يتوسطها اسم الرواية وأسماء أبطالها الثلاثة : حضرة عبد الكريم وبدره سامي وعبد الواحد محمد ، يقيم ذلك الشرح المستفاض الاخاذ .

وفي الصباح حملت وصديقي عبد الواحد الصندوق «الهرمي» وسرنا الى الشادر فوجدنا العربة الكارو منتظرة ايانا . فوضعنا عليها الصندوق واستدعينا في الحال فرقة الاوركسترا . وجاءت من الثقافة نحو مقدم العربة فوجدناهم قد أعدوا حماراً أعجف بدلا من الحصان المطهم الذي طلبته . فقال آخري ، فتقدمت نحو الحمار [illegible] فيه قائلا :

— ما هذا الذي أرى أيها الرجال . وأين الحصان المطهم . وكيف تأتي لنا بهذا الحمار الحقير .

فتقدم نحوي مدير الفرقة وقال لي في خشوع وتؤدة :

— مهلا يا أستاذ ، ولتهدىء من ثورة غضبك . إن لي رأياً آخر في هذا الحمار .

فعجبت من كلامه . وسألته :

— وما هو ؟

— هو أنه يصلح لعملنا كل الصلاح . هزاله رمز فنيته . ألا ترى عينيه المكحلتين وشدقيه الغائرين وكفله الاهيف . إنه ورب حمار فني من خيرة الحمير !

ونظر الى الحمار في هذه اللحظة نظرة استرحام ومودة . فصحت في عبد الواحد مغتبطا .

— الحق ماتقول ياصديقي

ثم هرعت الى المسرح لألبس الكسوة التمثيلية التي أعددتها خصيصاً لهذا (الركب المبارك) .

ولم تمض نصف ساعة حتى خرجت المركبة تطوف بنا الحارات والشوارع والساحات وقد اجتمع حولنا جمع كبير من الاطفال والصبيان يوسعون لنا الطريق ويهتفون . وكنت أنا في مقدمة العربة خلف « الحمار » مباشرة ، مرتديا ملابس « هملت » وفي يدي سيفي الدنمركي أهزه هزة الانتقام . أما عبد الواحد فقد لبس ملابس « الحاكم بأمر الله » وامتطى صهوة «الحمار» ولبست مطربة المشرقين ملابس « غادة الكاميليا » وجلست بالقرب مني وفي حجرها الطبلة تنقر عليها وتغني . أما فرقة الاوركسترا — المكونة من المعلم صابر وصبيه فتوحه ، فكانت تطرب الجمهور في مؤخرة العربة بنغمات الارغول ...

وسار الركب على هذا المنوال طول اليوم وهو يقابل في طريقه بالهتاف المتواصل والتصفيق الطويل ..

المذكرة الخامسة عشرة

وأخيراً كانت ليلة التمثيل . فما أروعها وأخطرها من ليلة . كان الزحام بالغا منتهاه والحماسة قد بلغت بالمتفرجين أقصى غايتها ، وبدأ التصفيق يشتد . وأخذ الجمهور يطالبنا برفع الستار . إذ كانت الساعة التاسعة والنصف ، مع أننا أعلنا أن التمثيل سيبدأ في الثامنة والنصف بالضبط . أما داخل المسرح فأقرر مع الاسف الشديد أن الهرج والمرج كانا يسودان أعمال الممثلين . ومن الغريب أني فقدت سيفي . فجعلت أبحث عنه بلا جدوى في كل مكان ونظرت الى عبد الواحد وكان في ذلك الوقت مرتديا شروالا عثمانيا واسعا ، وقفلة من القطن مخططة بخطوط حمراء عريضة . وماسكا في يده المرآة المهشمة المعدة للضبط . وكان قرامه محمران يدبضان . فنظرت اليه بعتب وقلت له :

— ما هذا ياعبد الواحد . وأين ملابسك أراك لم تعمل الماكياج بعد !

فأجابني وهو يعيد عرقه المتصبب على وجهه :

— لقد سرقوا عمامتي وجبتي يامولاي .

فصرخت فيه قائلا :

— ما ذا تقول أيها الابله ! ما ذا أنا فاعل الآن ؟

سوف أغلقهم الساعة برفع الستار . إن الجمهور قد ضجر وأخشى أن يثور .

وفي هذه اللحظة سمعت جلبة وصراخا نسائيا حاداً . واذا مطربة الفرقة قابضة على شعر مجهول من الكومبارس توسعه لكما وعضا وتكيل له مختلف (الردح البلدي) المرير . فانزعجت من هذا المنظر . وهرعت اليها وسألتها في حنو والحاح :

— ما هذا يامهجة القلب . ولم كل هذه الغلبة ؟ .

فاجابتني محتدة :

— لقد سرق اللعين مصاغي . لقد شاهدته بعيني يدخل الكشك ويخرج منه ومعه شيء ملفوف . فلما جريت خلفه لم أتمكن من اللحاق به الا بعد ما أخفى الحلي .

فقلت لها في رفق ومودة :

— سامحي هذا الأثيم فسوف أقتص منه

ولكنها لم تقبل رجائي الا بعدما أقسمت بأن أدفع لها ثمن الحلي المسروقة . ولما أردت القبض على السارق اللعين لحبسه في أحد الاكشاك حتى انتهاء الرواية ، ثم تسليمه الى البوليس بادرني الشقي بركلة في بطني وناولني « مطربة المشرقين » بوكسا حاميا في خدها الايمن فوقعنا من فورنا على الارض نصيح من شدة الالم . وقامت ضجة هائلة من ممثلي الفرقة يريدون اللحاق بالسارق والقبض عليه .

فجعلت اصرخ بملء فمي وانا ملقى على الارض ، اطالب منهم أن لا يغادروا أماكنهم لأن التمثيل على وشك الابتداء . فأبى البعض ذلك ولم يبدأ البعض الآخر به . واستطعت اخيرا ان أقوم متوكئاً على هراوة صديقي عبد الواحد واتجهت نحو السيدة بدرة فألفيتها جالسة على كرسي تشهق بالبكاء وخدها قد تورم وازرق على أثر اللطمة . فصرخت في عبد الواحد وقلت له .

علي بالكمدات الباردة . ان خدها قد تشوه وأخذت الاطفها واقبل اناملها حتى هدأت قليلا . وكان ضجيج الجمهور وتذمرهم قد طغيا على كل شيء ، فكان تصفيقهم ودبدبتهم يهز الشادر بأكمله هزاً يكاد يهدمه . وخشيت مغبة الامر ، فتركت « بدرة » في رعاية صديقي عبد الواحد يقوم لها بعمل الكمدات اللازمة وخرجت إلى الجمهور من خلف الستار وجعلت أهدئه محاولا الكلام فلم أفلح ، وأخيراً صرخت من اعماق قلبي وقلت :

— ايها الجمهور الكريم . نشكركم على تشريفكم لنا ونعتذر لكم في التأخير الحاصل الآن لضرورة قاهرة . وسنرفع لكم الستار بعد خمس دقائق فقط . فهل أنتم مسرورون ؟

فهدأت الضجة قليلا . ورأيت أحدهم وكان من « أولاد البلد » أصحاب « الإسلام » قد قام من على مقعده وسألني قائلا :

— هل حضرتك الممثل الكبير أبو علي ؟ ، فانحنيت أمامه انحناءة تواضع :

— انا هو ياسيدي .

فرأيت ضحكته المريضة [illegible]

(البقية على صفحة [illegible])

وليام هـــازليت

من ناحية الصحفية

بمناسبة مرور مائة عام على وفاته

للاستاذ محمد شوق

وليم هازليت

في اليوم الثامن عشر من شهر سبتمبر الماضي احتفل العالم أجمع واحتفلت انجلترا خاصة بذكرى مرور مائة عام على وفاة علم خالد بين أعلام الادب والصحافة الذين تركوا وراءهم اسما مضيئا وهاجا على صفحة الخلود الانساني ، ذلك هو وليام هازلت الكاتب الادبي ، المصور الفنان ، الناقد ، الصحفي ، الوصاف .

ولد في مدينة ميدستون في العاشر من شهر ابريل عام ١٧٧٨ من والد قسيس . وفي طفولته أخذه والده مع عائلته الى أمريكا ، ذهب اليها ينشد فيها الحرية ويبغي العيش ، ولما عثر على الاخير عاد الى مسقط رأسه في قرية (ويم) من مقاطعة (شروبشاير) تلك القرية الصغيرة الهادئة الراقدة في فراش من الورود والازهار ، حيث كانت كنيستها الرمادية الجدران الناطحة أبراجها السماء تلاظره .

وبعث القسيس بابنه وليام هازلت الذي نما وشب ، الى كلية هاكني ليدرس علوم الدين واللاهوت فدرسهما ونزع الى دراسة الفلسفة العقلية وعلوم النفس فتفرغ لمطالعتها حيناطويلا . ثم أحس من نفسه نزوعا عن فكرة التخصص للكنيسة وتكريس حياته لخدمتها فعاد الى (ويم) وهو موقن مؤمن بأنه لن يستطيع أن يصير مثل أبيه قسيسا مخلصا لواجبه الديني وناشرا لتعاليم الانجيل بين الانسانية ولبث فترة يعيش عيشة خاملة مضطربة غير منتظمة يقرأ تارة ويتجول حينا فيما حوله من حقول وتلال خضراء .

ثم خطر له أن يشتغل بالتصوير مثل أخيه جون الذي كان قد شق لنفسه مكانا واسعا بين المصورين لكنه لم يصب كبير نجاح وظهر له أنه لن يصيب في ريشة التصوير كبير خير ،

فخلق كثيراً من صوره بينها صورة لورد نورث ومن صوره الخالدة الى الآن صورة (شارلس لام) في ثياب فينيسية وموجودة في متحف الصور الوطني بلندن .

ثم حول وجهه نحو الادب فجأة عند ماذهب الفيلسوف « كولردج » الى « شروسبري » وفي ذلك يقول هازليت : « استيقظت في يوم بارد ممطر من أيام شهر يناير القارسة وقبل أن يبزغ ضوء النهار كي أسير ثلاث عشرة أميال في الطين والوحل لاسمع كولردج ذلك الرجل الفذ العظيم يخاطب ويبشر بانجيله الى الناس » .

وعقدت الصحبة رباطها بين هازليت وكولردج وتعرف بوردزورث وشارلز لام وهنت وجودوين وساوذي ، وقد أماتته مكانة أخيه عالم التصوير المشرف . وأولئك الشعراء المبرزين ، وفي كتابه (معرفتي الاولى بالشعراء) روى كثيراً من الوقائع والنوادر عن اجتماعاته ولقائه تلك الطائفة من الشعراء . وفي هذا المؤلف الذي وضعه المصور ترى ظاهرة فريدة اذ تقرأ مزيجا من مشاهدات المصور وفكر الفيلسوف المثالي .

ولقد كتب هازليت عدداً كبيراً جداً مختلفا متنوعا من الكتب ، عن الحياة والادب والفن والتصوير والدراما والنقد ، وكانت أولى مؤلفاته الهامة (مقال عن مبادىء العمل الانساني) .

ولقد كانت أخصب أيامه وأحفلها ثمرة وانتاجا وأجلها قيمة في الاخراج أثناء الاربعة عشرسنة الاولى من زواجه الاول غير الموفق بين عام ١٨٠٨ وعام ١٨٢٣ الذي انتهى بعد ذلك وما خلص هازليت من تلك الزوجة ومن حبيبة أخرى كانت تفتنه وتتسلط على حياته حتى أدهش أصحابه بزواجه من أرملة تدعى مسز بردج وود ، ولبثا يسرحان في القارة الاوروبية ثم افترقا بعدها كي لا يتصلا ثانية أبداً .

والظاهر أنه كان دائما زوجا صعب المراس والارضاء .

***

ونعود الى هازليت الصحفي فنقول انه كان من أعظم الصحفيين الانجليز الذين وجدوا ، وبلغ فيها من سمو الدرجة وعلو المقام أرفع مكان . فما من فرع من فروع الصحافة لم يتصل به ويعمل فيه ، الا وترك وراءه فيه من الاثر الجليل والمثل الجيد الذي لم يبد عليه فيه ، وكان سر نجاحه العظيم أنه من بين كل العظماء من الصحفيين ، كان صحفيا عظيما لانه كان رجلا عظيما . ولم يك أحد أولئك الذين يرتزقون كما يضعون زبدة تفكيرهم في الصحيفة ، بل كان مفكراً بالسليقة ، وما كان ليفكر كما يعلى به تفكيره الى غاية . بل كان مسوقا الى ذلك بغريزته وما زالت مقالاته التي كان يكتبها للصحف والمجلات منذ مائة سنة عظيم الاتصال مرتبطة بمصالحنا ويفوقون حياتنا في عصرنا هذا الذي نعيش فيه الآن .

وكان هازليت الصحفي مثل كثيرين غيره ممن يحترفون الصحافة ، قد لجأ اليها بعد أن طاف بعدة قبلها من الحرف . فبعد أن ترك التصوير كما أسلفنا جذبه الادب بعد التفلسف . وكان أول أعماله في الصحافة أن اشتغل مندوبا برلمانيا لصحيفة « مورننج كرونيكل » وكان يكتب مذكراته ومحاضر الجلسات بالخط التام فلم يكن الاختزال معهوداً وقتئذ ، وكانت الصحف وقتئذ تخصص أغلب صحفها للمناقشات البرلمانية والتعليق عليها .

ولقد كان من آثار ذلك العمل الشاق المضني المنهك للاعصاب أن عمد هازليت الى الشراب ، وكان ذلك طبيعة مألوفة بين رجال أروقة الصحافة البرلمانية ذلك الحين ، لكن هازليت لم يكن له استعدادهم البنوي أو صبرهم الطويل في ذلك العمل فتأثرت صحته كثيراً ، حتى كان زملاؤه يهزءون به ساخرين ، ثم عمد الى الشاي الاسود القوي يشرب منه بمقادير كبيرة الا أن ذلك قد سبب له مرض عسر الهضم أكثر مما كانت تسببه له الخمر .

ولبث بعد ذلك يكتب لعدد من الصحف ، ورغم أن ما كان يطرقه من المواد كان متنوعا ومختلفا فقد كان يتخيل ويتمسك دائما بأسلوبه الادبي الممتاز .

وكان ينسحب لا شتى من الصحفيين أثر المواد « نظريات التصوير » لرفاي وهي مازالت محتفظة قيمة لصحفي عصرنا هذا .

ولقد كان بجانب تسامه في علوم ما وراء المادة والفلسفة العقلية و لديهية مغرما بالالعاب الرياضية ، وكثيراً ما كان يرجع الى بيته من ميادين اللعب وهو يحمل قيصه المبلل بالعرق في يده .

وعندما أخذ على نفسه أن يكتب في الصحافة استعمل فيها جميع تلك المواهب المتنوعة والمزايا المختلفة الثرية الخافقة ، مطبقا كل واحدة منها في الناحية التي تعرض له وتتطلب اظهارها .

فأظهر للعالم كيف يوضع النقد الدرامي في موضعه الذي يستحقه وكيف يستعمل ليؤدي وظيفته المنتجة . وكيف يكون النقد التصويري وما يجب له . وذهب مرة ليشهد صراعا بين بطلين من أبطال المصارعة ورجع الى مكتبه ليضع مستوى واسلوبا جديداً للوصف الرياضي .

وأنت اذ تقرأ هازليت تجد نفسك مغمورا بصور الحياة الانجليزية الصحيحة ، وهو يجعلك تحسها وتلمسها ، ويطلعك على دقائق الخلق الانجليزي ومزاياه وطباعه الى اعتزل بها عن العالم وانفرد .

ولقد وقع هازليت في الحب مبكراً ، والواقع أنه كان مبكراً في كل شيء وفي كل ظرف من ظروف حياته . ففي الثالثة عشرة من عمره كان يكتب رسائل لصحيفة بلدة « شروسبري كرونكل » وبعد ذلك بعام أكمل رسالة علمية قيمة تدعى « مشروع لنظرية جديدة للتشريع الجنائي المدني » .

ولم ينل السعادة قط من سبيل الحب ، رغم أن غرامياته كانت متعددة . ولعل السبب الاصلي في ذلك يرجع الى حيائه الشديد الذي كان يغلب عليه ويفسد عليه كثيراً من الظروف وما كان لينجو منه الا بين أخص أصدقائه وصحبه . وقد كان مع النساء بوجه خاص ، على شيء من الفظاظة ، ولم يمكن إهماله لمظهره ولخلاف آرائه وعاداته وزيه تماما به من قلوب النساء . ولقد شغف حبا في صباه بابنة أحد البزازين في منطقة البحيرات ، وظن أنها تبادله الحب هي أيضا ، لكنه بذلك كان قد أساء فهم معاملة بسيطة منها إياه عاطفة ورغبة قلبية منها اليه .

وكانت مس وردذورث مبعث اهتمامه وحبه في حين من الاحيان ، لكنه تزوج عام ١٨٠٨ فتاة تدعى مس ستودارت ورزقا بطفلين توفي أحدهما صغيراً . وكانت زوجته من ذلك الطراز الذي لا يتزحزح نفسه بمؤثرات الحب وخيالاته ، بل كانت عملية جدية صارمة مكرسة كل وقتها وهمها للعمل والدأب ، لذلك كانت عادات زوجها وطباعه تبدو لديها بغيضة ممقوتة ، على حين كان هو من ناحيته كان يجدها نافرة في الشعور والاحساسات ، وبعد ذلك بضع سنوات انفصلا في عيشهما .

وفي عام ١٨٢٠ ، وهو رجل في منتصف العمر هام غراما بابنة صاحب البيت الذي كان يسكنه ، وسعى حتى حصل على انفصال من زوجته كيما يتزوج منها . لكن سارة وكر ما كانت لترغب أن تلتقي بمسعاها الى حبيب مغامر . وفي النهاية تزوج من تلك الارملة التي سالف ذكر زواجه منها .

وفي مغرب يوم من أيام الخريف وقد أخذ ضوء النهار يتلاشى أمام قتامة الليل الناشر ألويته السوداء على لندن ، كان بضعة رجال يجلسون في صمت حزين في حجرة بمنزل في فريث ستريت ، وكان شارلس لام بين اولئك النفر القليلين ، شارلس لام صديق هازليت القديم واللذين كانا كثيراً مايختلفان مع بعضهما

وفي الحجرة المجاورة لتلك الغرفة كان هازليت يرقد على سرير موته يلفظ أنفاسه الاخيرة التي ذهبت الى عالم الخلود مع آخر خيط من خيوط ضوء النهار .

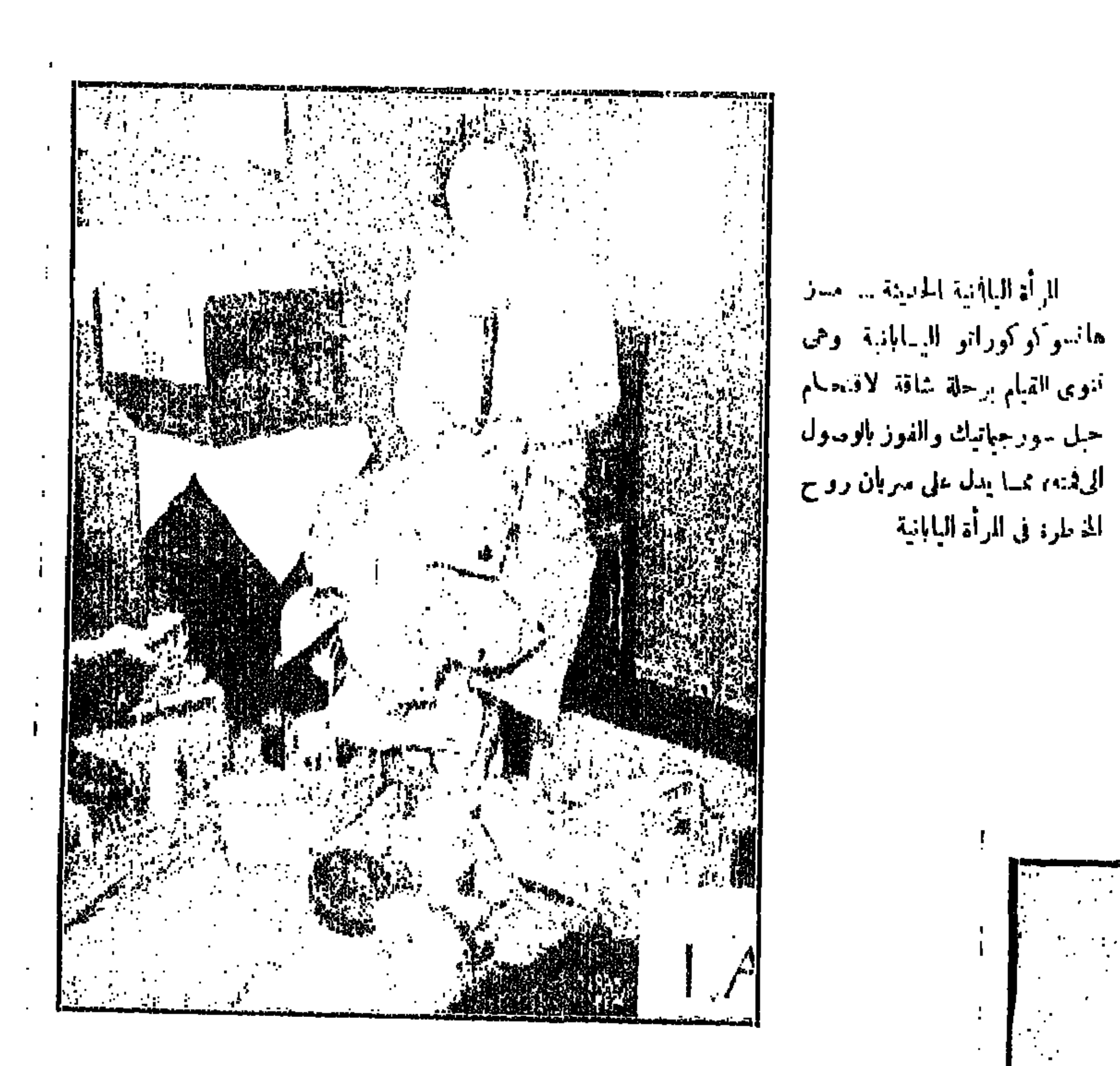
محمد شوق



مس فيوليت هوبت يبلغ عمرها ٢٣ سنة وقد عينت أخيراً مساعدة في المرصد الفلكي الملكية بانجلترا وهي أصغر فتاة ظفرت بهذا المركز العلمي الذي يتطلب الدقة والانتباه والذي كان حتى اليوم وقفاً على الرجال



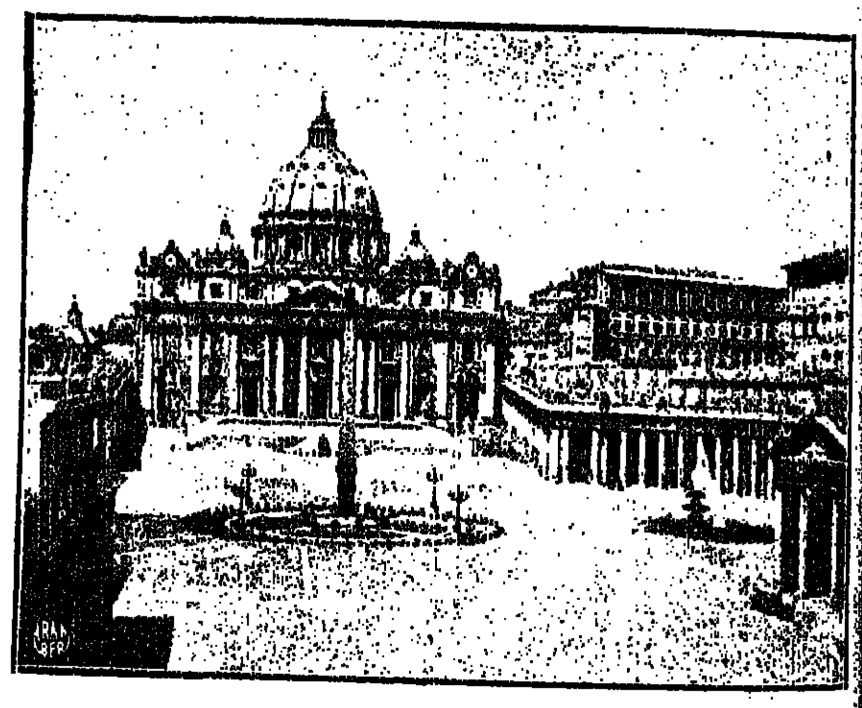
مؤتمر لندن للنقل — اجتمع [illegible] في لندن وقد أشار مستر كرامب رئيسه الي أن اعضاء [illegible] تشترك فيه خمسة وثلاثون دولة شرقية . ويري القراء في الصورة [illegible] عقدوه في كاكستون هول



المرأة اليابانية الحديثة ... مسز هانسوكوكوراتو اليابانية وهي تنوى القيام برحلة شاقة لاقتحام جبل سورجياتيك والفوز بالوصول الى قمته مما يدل على سريان روح المخاطرة في المرأة اليابانية



معقد جمهورية بيرو — ليوتنانت كولونل لويس سانشز الرئيس المؤقت لجمهورية بيرو والذي لقب [illegible] « بمنقذ بيرو » ويرى في الصورة وهو يقسم يمين الاخلاص للشعب في مذبح الكنيسة بليما .



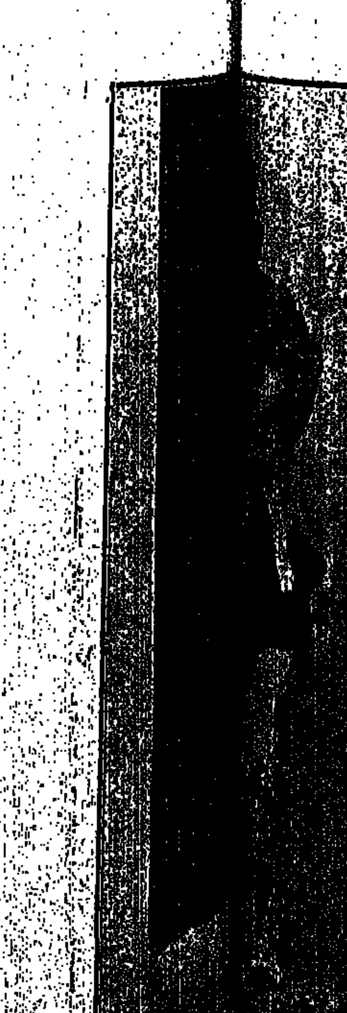
[illegible] القديس بطرس (في رومه) وتري الي اليمين واجهة قصر الفاتيكان اليسرى ، والى اليسار [illegible] كنيسة القديس بطرس وقبتها الكبرى . وفي جانبي الميدان تري الاعمدة الشهيرة وفي [illegible] الى اليمين تري النافورة والى اليسار المسلة . انظر المقال ص ٤



فستان جديد شاع استعماله في رينهام وفريبودي بانجلترا وهذا يدل على اتجاه الازياء النسوية ويبشر بان الشتاء القادم سيكون فصل الثياب الطويلة



الجزء الأيسر لكنيسة القديس بطرس وفيه احدي القباب الصغرى . (أنظر المقال ص ٤)



فستان [illegible] للكورنا ، [illegible] الخياطون ليكون [illegible]



البابا بيوس الحادي عشر
أنظر المقال ص ٤



[illegible] الملكة [illegible] ثالث [illegible] ملك بلغاريا وقد [illegible] اثنين و ثلاثين عاما

رأيي في الزواج

هل من سبيل الى حل الازمة

للاستاذ حنفى عباس

عزيزى فؤاد

وعدتك فى خطابى السابق أن أقول لك رأيى فى الزواج. ولا أعرف اذا أنا أدليت اليك به هل ستنظر اليه نظرة المتشكك الذى يقول انه يمدح الزواج لانه تزوج، وما دام قد تزوج فيجب أن يحسن الزواج فى نظر جميع الناس حتى يبتلوا بما ابتلى هو به، أم أنك سيروق لك رأيى فتوقن أن الذى دفع بى الى استحسان الزواج هو محبتى لاخوانى ورغبتى فى أن يكونوا مثلى سعداء. ولا أنكر عليك أن غالبية اخوانى عندما بلغهم أمر زواجى أمطرونى وابلا من التهكم، فبعضهم كان يقول لى «وقعت يا بطل»، وآخر كان يقول «لقد انتحرت» وثالث كان يطلب من زملائه «أن يقرءوا على روحى الفاتحة». وكانوا يقرءونها بالفعل! وأما الذين هنأونى واستحسنوا الفكرة فكانوا أفرادا قلائل. وأنا لا أدرى ما مبعث خوف ما تثيره الشبان من الزواج الى حد جعلنا نعتقد أنه اضراب عنه. هل هو امتحان تحريرى أو شفوى يقف فيه الطالب أمام ورقة الاسئلة يتصبب جبينه بالعرق أو أمام الممتحن وقد اضطرب الخائف يدق قلبه ويزداد نبضه؟ أم هل هو ذهاب الى ميدان حرب يذكى الرعب القلوب الرعديدة التى فقدت معنى الشجاعة؟ ليس هذا ولا ذاك وليس الزواج أكثر من انتقال الى حياة جديدة تترتب فيها على الزوج مسئوليات وتسقط عن كاهله مسئوليات أخرى مساوية لها أو تزيد عنها فى وقت عزوبته. فهى استبدال حالة جديدة منتظمة بحالة أخرى قديمة مضطربة وان كان يخيل للاعزب أنها ليست كذلك.

ومن الوجهة الاجتماعية فالزواج ظاهرة أساس انتشارها ميل الانسان الى الاجتماع بغيره وقصر استعداده لأن يظل دائما منفردا مستبدا بنفسه يعيش فى ظل الوحدة. وقديما قال أرسطو فى كتابه السياسة «اذا رأيت انسانا يعيش فى حالة عزلة تامة عن غيره، وكانت عزلته نتيجة عوامل طبيعية لا نتيجة طوارئ عرضية، فهو إما أن يكون انسانا فوق مستوى البشر، وإما أن يكون انسانا منحطا إلى أسفل درجات المدنية».

والاساس الذى بنى عليه أرسطو نظريته هذه أنه لما كان الانسان اجتماعيا بطبعه فانه يميل بغريزته الى تكوين بيئات اجتماعية تتكون من أفراد قلائل أو كثيرين. وهذه البيئات الاجتماعية هى الاسر. فالنوع من الانسان الذى يستطيع الخروج على غريزته فيتمرد الى كسر القانون الاجتماعى بزهده فى تكوين الاسرة، وصفه أرسطو بأحد أمرين: إما أن يكون قد بذ جميع الناس فى تفكيره ورأى فى الحياة رأيا لم يستطع غيره أن يرام فيها [illegible] النفس على مقاومة [illegible] الحياة وهو تكوين الاسرة [illegible] بعد أن حاول اقناعهم برأيه [illegible] وإما أن يكون قد عجز عن ادراك كنه الحياة فظل جاهلا دون معرفة وجوب تكوين الاسرة ليدخل فى حظيرة المدنية ففى بقائه حياة ليست بانسانية ولا بالحيوانية فى شىء. وإذ كان من المسلم به أن الافراد الذين يصح أن نفترض ضمهم الى صفوف الملائكة فى ترفعهم عن مستوى البشر وفى تفكيرهم أيضا — وان كنت لا أعرف كيف يفكر الملائكة — هم دائما أفراد قلائل، واستبعدناهم بناء على ذلك من دائرة البحث، كانت النتيجة أن يقتصر البحث على أولئك الذين وصفوا بأنهم قد انحطوا الى أسفل درجات المدنية بعزلتهم عن غيرهم وعدم ميلهم الى تكوين الاسرة. واذا كان الزواج هو الاساس الوحيد فى تكوين الاسرة فان من أحجم عنه بدافع ارادى قد انحط فى نظر أرسطو الى أسفل درجات المدنية.

على ان أول ما يخطر ببال الباحث هو منشأ الاحجام عن الزواج الذى نلاحظه فى الوقت الحاضر ومن المسئول عنه أهو الرجل أم المرأة. والواقع أننى أكون قاسيا لو أننى ألقيت بالمسئولية كلها على عاتق الرجل وحده. لأننى اذا عبت على الرجل احجامه عن الزواج فان عيبى على المرأة تعسفها فى شروط التى تطلب أن يكون الرجل مستكملا لها يكون أكثر من غير شك. والرجل اذا أنت سألته رأيه فى الزواج أفاض لك فى صراحة أنه يخشى الاقدام عليه خوف ارهاق أهل العروس له بالشروط التى لا يستطيع أن يوفرها لهم بأى حال. فهم يطلبون من الزوج أن يكون موظفا داخلا فى هيئة العمال ومرتبه كبير وسنه صغير، وله فوق ذلك ايراد آخر عن أبيه أو أمه، وأن لا يكون له إخوة أو أخوات كثيرون، وبعضهم يطلب أن تكون أمه متوفاة. ويسألون عن أبيه ان كان غنيا هل هو متقدم فى السن أو أن حظه فى الحياة سوف يطول. ويسألونه كذلك ان كان له أقارب حائزون لرتبة البكوية أو الباشوية، وعن مبدئه السياسى هل هو موافق لمبدئهم أو مخالف له. ويسألونه كذلك هل سيعيش وزوجته مع أبيه وأمه أو سيستقل عنهما، وعن الجهة التى ينوى الاقامة مع زوجته فيها، وعن عدد الخدم الذين سيكونون فى خدمة الزوجة. فاذا انتهوا من كل ذلك قدموا له برنامجا حافلا بالمبيت الزوجية يدخل فيه وجوب اشتراكه الشهرى أو السنوى كما يتراءى لهم فى دور التمثيل والسينما وحفلات الغناء ثم تعيين أماكن مشترى الملبوسات المختلفة وخياطتها وأدوات التواليت وقص الشعر وعمل «المانوكير» وغير ذلك مما لا تتسع له الذاكرة.

فاذا ما انتهوا من ذلك أيضا وانتزعوا منه الرضاء به قامت بينه وبينهم المشكلة الكبرى والتى كثيرا ما تنتهى عندها المفاوضات بالفشل، وهى مسألة المهر ومقدماته، وأهمها «الشبكة» وليلة الكتب وليلة الدخلة، وهنا يفرضون على العروس [illegible] رأسه ويتم على أذنيه وقع الصاعقة، وقد يخرج من بينهم هاربا يحمى الزواج.

ثم يأخذ بعد ذلك يسرد محاولاته العديدة فى الزواج وفشله فيها بسبب اشتطاط أهل العروس فى طلباتهم وعجزه عن التعهد بالوفاء بها. فاذا سألته عن استمرار رغبته فى الزواج أجابك بأنه كان يود ذلك ولكن ما لاقاه من العسف فى محاولاته السابقة لايشجعه بأى حال على أن تظل هذه الرغبة باقية فى نفسه، بل لقد ذهبت تلك الرغبة وحل مكانها الحنق والسخط والعزيمة على مقاطعة الزواج، والاستسلام لغواية الشيطان حتى تسوء الحالة الاخلاقية فى البلاد، والتى لابد سيصيب الفتيات شىء من آثارها. واذ ذاك يتنبه ذووهن ويعرفون كيف كانت عاقبة التغالى فى الأمر الى حد الارهاق.

هذه شكوى الرجل من المرأة. أما شكوى المرأة من الرجل فقد لا تقل عن شكواه منها. فالرجل فى هذه الايام أصبح ينظر الى الزواج نظرة من يريد أن يتخذ منه سبيلا للغنى والترقى. و[illegible] فى شروطهم فى الزواج أقسام متباينة.

فبعضهم يطلب فى الزوجة أن تكون جميلة كل الجمال، ويذهب فى تفسير هذا الجمال الشكلى بأن يكون وجهها أقرب فى اللون الى وجوه نساء شمالى أوربا، وأن تكون ذات عينين زرقاوين، وفم ضيق وشعر ذهبى وأنف صغير وقوام «بارزى» معتدل وجسم «ملفوف» وسيقان ممتلئة وأرجل صغيرة. وأن تكون فضلا عن ذلك جذابة وصغيرة فى السن ومتعلمة وتجيد العزف على بعض الآلات الموسيقية وعلى الاخص البيانو. وتفضل من تجيد احدى اللغات الاجنبية. والى جانب هذا يطلب أن تكون متينة الخلق ومن عائلة راقية، وأن تكون غنية قبل كل شىء. وهذا الغنى شرط أساسى لا محيد عنه مهما توافرت فيها الشروط الهوائية السابقة. ومثل هذا جدير به أن يشد رحاله الى الجنة عله يجد من بنات الحور من قد تتوافر فيها تلك المطالب الخيالية التى ما أظن أن الكثير من بنات حواء قد أعددن أنفسهن لها من قبل أن يأتى لهن هذا العريس المتدلل.

وبعضهم، وهو الفريق العملى، يشترط فى الزوجة أن تكون غنية وكفى، وهو الى جانب غناها يتجاوز عن الاخلاق وعن الجمال وعن السن، فهو يقبلها مهما كان شكلها كريها ومهما تقدمت بها السن حتى بلغت منها مبلغ اليأس. فاذا سألته أن يعلل لك هذا التجاوز، أجابك بأنها كلما كانت متقدمة فى السن زادت نفسه ابتهاجا بهذه الشيخوخة، لأن ذلك مما يقرب من أجلها ويحقق غناه بعدها سريعا، واذ ذاك يستطيع أن يتزوج من أخرى توافق مزاجه وتطيب له الحياة الى جانبها. أما عن قبح منظرها فيكون تعليله مستمدا من العطف الكاذب على أمثالها، إذ أنها لم تخلق نفسها، بل ان الله أراد لها ذلك، وعنيا أنه يعتقد فى حكم الله فيجب عليه أن يكسب رضاه بالخضوع لحكمه وانقاذ تلك البائسة أن تكون مضغة الأفواه ومثار السخرية من قريناتها اللواتى لهن مسحة من الجمال. فاذا أنت أظهرت [illegible] اقتناعك بهذا التعليل قدح ذهنه وأخذ [illegible] كل الوسائل لاقناعك، فاذا لم تقتنع [illegible] هذا الاجهاد ألقى بسهمه الاخير [illegible] التعليل الفلسفى؛ ولا يلبث أن يستشهد [illegible] الشاعر:

ليس الجمال بأثواب تزيننا
ان الجمال جمال العلم والأدب

فاذا طلبت اليه أن يصحح الجزء الثانى من البيت فيقول (ان الجمال جمال المال [illegible]) [illegible] تقف منك وانصرف.

وبعضهم يكون شرطه الاساسى [illegible] أن تكون ابنة أحد كبار الموظفين [illegible] أو أحد اعضاء البرلمان حتى يضمن الترقى [illegible] والعلاوات الاستثنائية والسفر فى ركاب [illegible] إلى الاسكندرية صيف كل عام. وبين [illegible] هذا الزواج أملا شاهقا يظل يرتفع حتى [illegible] به إلى كرسى الوزارة.

هذا يا صديقى فؤاد قليل من كثير [illegible] فى ذهنى عن وجهة نظر طالبات الزواج و[illegible] وهى فى مجموعها تميل إلى جانب التعارف [illegible] كما أنها لا تأتلف مع الغرض الذى رسمته [illegible] الالهية ونادى به الحكماء واستمسك [illegible] يبيعوا الجوهر بالعرض. ومن ثم كان [illegible] هذا التباين أن فسدت نظرية الزواج [illegible] النوعين وبتنا نشكو الاحجام عنه و[illegible] سوء المصير.

وعندى أن الرجل يجب أن يقيم [illegible] بأن تكون الزوجة الصالحة التى تدبر له [illegible] منزله وتنظم له حساباته تنظيما يوفر [illegible] الاضطراب والاستدانة، ويهون عليه [illegible] الحياة التى يشقى بها فى ظل العزوبة، ويكفى [illegible] تكون مقبولة الشكل كريمة الخلق متو[illegible] التعلم أو قليلته. ولا يصح مطلقا أن ينظر إلى [illegible] نظرة أساسية لانه يجب أن يشعر قبل كل [illegible] بأن له كرامة، وأن هذه الكرامة [illegible] عليه أن يطمع فى قليل أو كثير من مال [illegible] إذا فرض أن كان لها شىء منه. وهل يقبل [illegible] له ذرة من الكرامة أن يأتى فى آخر كل [illegible] ويطلب من زوجته فى جرأة وقحة [illegible] ضعف ومذلة أن تعطيه جانبا من مالها [illegible] تظن أن الزوجة تنظر إلى مثل هذا [illegible] بالنظرة التى تنظر بها زوجة أخرى إلى زوج [illegible] تحدثها نفسها يوما بأن تعطيه جانبا من مالها [illegible] اليها فى لين وإباء قائلا لها: شكرا [illegible] أنت المكلفة بالانفاق على الرجل بل [illegible] المكلف بالانفاق عليك. ثم لماذا يطلب [illegible] أن تكون زوجته غنية إذا كان هو [illegible] لماذا لا يكتفى بأن تكون متوسطة [illegible] لاهى بالفقيرة المدقعة؟ ولا هى [illegible] الواسعة الغنى؟ إنها إذا كانت متوسطة [illegible] مثله استطاع أن يسوسها واستطاعت [illegible] أن تقتنع منه بالقليل، وبذلك تتوافر [illegible] الزوجية الحقة. أما إذا كانت غنية وهو [illegible] فهو فى نظرها العبد الذى اشترته بمالها وهى [illegible]

(البقية على صفحة ١٩)

الخالدون

للاستاذ محمود عزت موسى

ذكر الشاعر الانجليزى الكبير ريديارد كبلنج منذ سنوات: أن بين رجال الادب الذين ظهروا الى اليوم اثنى عشر رجلا لم تتحلل آثارهم من بعدهم كما تحللت أجسادهم. ومعنى هذا أن أولئك الكتاب خلفوا من بعدهم تراثا خالدا لايزال الناس يتوارثونه وهو يتجدد ويزهو ويكبر. والخلود شىء نفيس [illegible] التى أنالها على هذه البسيطة أحياء. وقد [illegible] الانسان فيما قاله ريديارد كبلنج شيئا من [illegible] الاسراف فى التقدير أو على الاصح قد يجدونه [illegible] فيما ذكره حتى ليعجبون كيف أن شاعرا [illegible] لايؤمن الا بخلود هذا العدد من الأدباء [illegible] فى العالم كله من أقدم العصور الى اليوم. وقد تناولت احدى المجلات الانجليزية [illegible] ما قاله ريديارد كبلنج فجعلت منه أساسا لبحث [illegible] والبحث كما ذكرت أساسه قول الشاعر، [illegible] لذلك لا يحيد عنه فى شىء. وهذا ما لم [illegible] اليه أو نرضى به. ولكن ذلك لا يمنعنا [illegible] أن نذكر شيئا منه، فقد انتهى صاحب البحث [illegible] «جون درنكوتر» أحد أعلام الادب الانجليزى، الى أن الخالدين من الكتاب هم: «هومير وأيوب وبلاتو وفرجيل وهوراس [illegible] وسرفانتس وشكسبير وملتون ووليم وردسورث ثم جوت».

وأما أنهم خالدون فليس فى ذلك من شك، ولكنا فى شك أن يقتصر الخلود على أولئك [illegible] بين كتاب العالم القدماء. ولكننا لا نرى [illegible] فى أن نغفل هذا الجانب حتى نتفهم معنى الخلود على أسمى معانيه.

الواقع أن الخلود يقترن بالشهرة. وللتدليل على هذا القول نود أن نستعير جملة جون درنكوتر فى قوله: «اننا اذا وقفنا مائة شخص [illegible] من شوارع نيويورك ولندن وباريس و[illegible] فينا وروما وأثينا ومدريد وسدنى وطوكيو [illegible] لامكننا أن نعتبر أغلبية أولئك الاشخاص [illegible] يعرفون شكسبير». وهذا القول صحيح، فان شهرة شكسبير تكفل له الخلود حتى بين أولئك الذين [illegible] لم يقرءوا له. والسبب فى ذلك يرجع الى أن [illegible] خلود شكسبير أصبح قضية يسلم بها الناس جميعا [illegible] سواء أقرءوا له أم لم يقرءوا، وان كان يبدو [illegible] لهذا التسليم كثير من الجهل أو على الادق [illegible] فى التقدير الا أننا يجب أن نرى أيضا [illegible] كثيرا من التأييد القوى [illegible] لا تحتاج [illegible] الى الايمان كما تحتاج الى الرواية [illegible] القراءة فى القدم. فالانسان الذى لم يقرأ [illegible] شكسبير مثلا ولكنه يؤمن بخلوده مدفوع [illegible] بما اعتقده الناس من قبله فيه، وهو [illegible] فى ايمانه أيضا بتلك الشهرة الواسعة [illegible] مؤلفات شكسبير عن مؤلفات [illegible] الكثيرين من الشعراء والكتاب، وقد يكون [illegible] من أولئك الشعراء أو الكتاب من يمتد [illegible] شكسبير فى نواحى النبوغ، ولكن الفرصة [illegible] لمؤلفات شكسبير فى الذيوع والانتشار والمناسبة التى اقترنت مع ظهوره قوت من تلك الشهرة وخلدتها.

ونحن اذا تأملنا روايات شكسبير أمكننا أن نكون فكرة عامة عنها. ذلك أن هذا الشاعر العظيم لم يكتب لبيئة خاصة أو لزمن خاص بل كتب للناس جميعا وللطبقات جميعا، أو على صورة أخرى كتب عن الغرائز البشرية والانسانية ذاتها، ولذلك لم تخمل مؤلفات شكسبير من بعده كما خملت مؤلفات الكثار من الشعراء والكتاب الذين كانوا يتمتعون إبان حياتهم بالشهرة والاعجاب بين الناس. وما نقوله عن شكسبير نقوله عن الباقين الذين ذكرناهم فى بداءة هذا الحديث. فجوت مثلا من الشعراء الذين أعجب الانجليز بنبوغه كما أعجب به الالمان تماما، والسبب فى ذلك يرجع الى أن جوت كتب عن الانسانية اكثر من كتابته عن غيرها. ونعنى بهذا القول أن جوت لم يماثل ريديارد كبلنج الشاعر الانجليزى المعاصر فى كثير من مؤلفاته. فنحن نرى لريديارد كبلنج قصصا ومؤلفات عن الهند يمكننا أن نقول عنها مؤلفات «محلية» لا شأن للكثيرين بها. ولكن هذا ليس معناه أنها ليست ذات روعة مثلا بل معناه أن كبلنج تقيد فى كثير من كتاباته بنزعة خاصة، وهذه النزعة وإن بدت عند الانجليز عظيمة سامية إلا أنها لا تبدو لغير الانجليز كذلك.

فالكاتب الذى يكتب لبيئة خاصة ولطبقة خاصة لا يمكن أن يخلد ولا يمكن أن تقوى مؤلفاته على الاحتفاظ بمكانتها طويلا. فنحن نعلم أن البيئة تتغير بل إن الاذواق ذاتها تتطور. وليسهل علينا فهم هذه الحقيقة يمكننا أن نذكر شاعرا أو كاتبا من شعراء أو كتاب القرن السادس عشر ممن كتبوا عن بيئة خاصة. فالشاعر أو الكاتب الذى حدد كتاباته فى تلك البيئة لم يخلد لأن بيئة ذلك القرن لا تماثل البيئة الراهنة فى أى ناحية من نواحى العالم. فالخلود يقترن بشهرة الكاتب العالمية لا بشهرته المحلية التى تتمتع بها مؤلفاته بين أهله ومن يتذوقون أدبه الخاص. وقد ينشأ عن هذا القول أن يرى البعض أن الكاتب أو الشاعر يجب أن يكون «عالميا» ليكفل له الخلود من بعده، وهذا ما لا نراه أو نذهب اليه. بل الذى نراه ونذهب اليه أن الكاتب أو غيره يمكنه أن يكتب عن «الانسانية» وما يتصل بها وفق مبادئ قوميته.

ومع ذلك، فهل هناك ما يحول بين الكاتب وبين العالمية؟ ألسنا نرى الكاتب العالمى أوفق تقديرا وأحب الى الناس ممن ينظر الى الاشياء من جوانب ضيقة محدودة فلا يكاد يمد إلا طائفة خاصة لوقت محدود ثم لا يلبث أن تتبدد مؤلفاته بعد حين؟ وان كان هذا الرأى الاخير الذى نذهب اليه يخالف فى بعض صوره الدعوة الى الأدب القومى، إلا أنى لا أرى ما يحول دون احتضانه أو ما يناهضه، لأن حاجتنا الى الادب القومى لا تعدم النشأة من وجود الادب العالمى الى جانبه. وإن ما نذكره عن الكاتب يمكننا أن نذكره أيضا عن غيره ممن كان لهم بين الناس أثر فى تفكيرهم وأذواقهم وحياتهم.

* * *

ولا نود أن نقصر الحديث على الكتاب أو الشعراء وإن كنا نميل إلى أن خلود الشاعر أو الكاتب أبقى على الزمن من غيره من القواد أو المخترعين. فهذا «فوش» مثلا القائد الفرنسى العظيم لم يمض على وفاته إلا فترة قصيرة، ونستطيع أن نقول إن نصف شهرته التى كان يتمتع بها ابان الحرب العظمى قد اندثرت من بعده، ونستطيع أن نتكهن أيضا أن تلك الشهرة لن يبقى منها إلا القليل المحدود بعد سنوات قليلة.

فما السبب فى ذلك؟ ما السبب فى أن قائدا عظيما كان إلى عهد قريب ملء السمع والعين وهانحن نشهد انحلال شهرته انحلالا بطيئا من بعده؟ أيرجع ذلك إلى صغر تلك الشهرة وخصبها؟ أم إلى قلة أهميتها؟ الواقع أن فوش كان نابغة فى فن الحرب والنبوغ مزايا مهما يقل عنها فانها تكفل لصاحبها لونا من الخلود والبقاء. ولكن نبوغ فوش لا يمكن أن يبقى أو يدوم طويلا، وذلك لأن ما أسداه للانسانية قليل أو على الادق أن فوش لم يسد للانسانية الصحيحة شيئا، ومهما يقل دعاة وأنصار الحرب فى دفاعهم عن (النبوغ الحربى) وأثره فى الرقى الانسانى إلا أننا لا يجب أن نعتبر هذا الدفاع أساسا أو قاعدة يعتد بها.

إن معنى الخلود مقترن بالفكرة الانسانية، وهذه الفكرة السامية انما يعتد شاعر كجوت مثلا، ولكننا لا يمكن أن نراها فى أعمال هنيبال أو غيره من جبابرة الحرب، فجورج [illegible] أفنى حياته فى سبيل تحقيق مبادئ انسانية رفيعة دون أن يهرق فى هذا السبيل قطرة من دم انسان. ونابليون أفنى حياته فى سبيل غايات يقول عنها البعض انها غايات «انسانية» وقد أراق فى هذا دماء الملايين من أبناء جلدته وأعدائه. ونحن لا يمكننا أن نفهم أن المبادئ الانسانية تحقق بالدماء.

وقد تكون الفكرة التى سما اليها ذهن نابليون تجعله يرى أن تحقيق تلك المبادئ ترتبط ارتباطا وثيقا باهراق دم أعدائه.. ولكننا نود أن نتساءل بعد أن نتجرد من كل عامل من عوامل «الفكرة الحربية»: هل يستطيع المرء أن يحقق مبدأ انسانيا بالدم مع أن المنطق يعكس هذا الزعم من أساسه؟

* * *

أنا أطمئن أن أقول بأن كل إنسان يمكن أن يخلد فى الحياة بعد موته. أطمئن الى هذا القول ولا أود أن أعتبر أن العالم لا يستحق أن يخلد فيه الا اثنا عشر انسانا من أقدم العصور الى يومنا هذا.

إن الانسان اذا وضع أمامه فكرة سامية وعمل على تحقيقها، واذا حاول بجهده فى سبيل تلك الغاية، أمكنه أن يصل الى مثل ما وصل اليه شكسبير أو غيره من الخالدين. فليس فى شكسبير شىء من المبادئ الانسانية الخارقة، ولكن فيه نبوغ فى تحقيق تلك المبادئ، وقد أفنى حياته فى سبيل تحقيقها. ومن هنا نشأ خلوده. فمعنى الخلود يقترن بالعمل، ولكل انسان فى الحياة عمل ما. وهذا العمل اذا اتجه الى خير الانسانية وخدمتها فان هذه الانسانية تكفل له الخلود.

محمود عزت موسى

المستغلون للازمة الحالية

تجار اللحم والخبز — هذا أوان الكسب وانتهاز الفرص. ولكن رئيس الوزارة يهدد باصدار التسعيرة فماذا نصنع؟

دراسات أدبية

فن أدبى ضائع

«الخطاب» ومكانته من الأدب العالمى

للأستاذ معاوية محمد نور

اقترح على صديق أديب أن يكتب الى فى شؤون الأدب والفن والحياة ، وأن تكون هذه المراسلة بيننا دائمة ، وأن نعنى بها عناية خاصة ، ونطيل التفكير فى أمرها ، ونبثها نجوانا وتفكيرنا ، مما يعن للانسان عادة من خواطر وملاحظات ، وهو بين دفتى الكتب يقرأ ويسجل وينقد مايراه فى جانب الخطأ والزيغ من مذاهب التفكير وأنماط الكتابة ، فيلاق بكلمة الاستحسان والرضاء على مايستجيد ويرى فيه البراعة والصدق ، أو يؤيد هذا الرأى بالحجة ويأتى بالشاهد الجديد ، وأن نودع هذه الخطابات مجمل نظراتنا فى الحياة ، وانفعالاتنا لشتى صورها وألوانها . وبالاختصار أن نعنى فى هذه الخطابات بما يسمى عادة «بشؤون الفكر» . فقبلت اقتراح الصديق شاكرا لأننا إذ نفعل ذلك فانما نحيى فنا رائعا من فنون الأدب كاد أن يودى به هذا العصر الجاحف للأدب وشؤونه .

***

وغير منكور أن فن المراسلة من أمتع فنون الأدب وأرقها وأكثرها ظرفا وأدبا ، فلقد كان له فى جميع أطوار الأدب الغربى مكان يذكر وقدر عالى التقدير . فنحن لانستطيع مثلا أن ننسى خطابات «شيشرون» الخطيب الرومانى ولا رسائل «بلينى الاصغر» ، وذلك لأن هذا الفن الى جانب لذاذته وامتاعه ، ظريف كل الظرف ، أنيق كل الاناقة ، ساحر جذاب ، حافل بالاطايب مالا تمله النفس !

وهو الفن الوحيد الذى لايكلف الكاتب قوالب وأوضاعا معينة ، أو أصولا وقواعد ثابتة ، وإنما حسبه قاعدة وقانونا أن يكون وحى الضمير ونتاج الفكر . المرء جم الخطاب فنونا من القول مختلفة ، وأساليب من التعبير متباينة ، كل ذلك لايربطه شيء سوى رابطة التفكير ونسج الذهن ولفتات الخاطر . وانه لما يحزن حقا أن يقبر هذا الفن الذى كان له مكان عال من أيام مضت ، أيام كان للناس الفراغ ، وأيام لم تزل عواطف الانسانية والاخاء وصلوات الالفة فى أتم تمثيرها ، أيام كانت الحياة وكل ما فيها عنصر وعاطفة ، وكان كل الناس شعراء ما ان ! ...

واذا كان لعصرنا الحاضر من انعكس فهو ولا شك انه عنى الى المادة والميكانيكية والقوة المفيدة ... [illegible]

[illegible]

يجلس يكتب الى من أحب ، فيخاطبه ويناجيه من غير حجاب وهو على بعد منه ، وينقطع عن كل ما يجاوره ويتصل اتصالا فكريا بمن اليه يكتب ، يقرب من هذا الاتصال الروحى الميول المتقاربة ، والعواطف المتشابهة ، وأى دليل ياترى أقوى من هذا على قوة الحياة ! .

والانسان فى الخطاب يرسل نفسه على سجيتها من غير إمهال ولا إرهاق ولا تنطع فى التعبير أو تكلف فى التفكير ، وحسبه أن يكتب ما يمليه عليه قلبه ويصل اليه تفكيره من غير خوفه من نقد أو رجاء فى حمد أو ثناء . ولهذا السبب الساذج كانت خطابات بعض الادباء أبقى أثرا وأجمل فنا وأدل على عبقريتهم وخصائص تفكيرهم واحساسهم من كل ماكتبوا . فلربما ظنوا أن هذا الخطاب الذى يكتبونه سريعا من غير كبير جهد وعناية ليس له أن يقاس الى شعرهم وقصصهم وكتبهم التى أجهدتهم وكانوا بها جد معنيين ! وفاتهم أن ليس كل ما اعتنى من أجله ، وأجهد فى سبيله بأجل وأبقى من ذلك الذى جاء من غير كبير جهد وعناء ! .

وأنا إذ أذكر هذا الفن من فنون الأدب أستعرض فى ذاكرتى بعض ما قرأت وأعجبت به من هذه الرسائل الادبية لرجالات الآداب والفنون ، فأذكر أول ما أذكر خطابات «إيبلارد وهلويز» — تلك الخطابات التى تعد نموذجا من حيث جمال التعبير وحرقة الهوى ولوعته ، والتفانى فى عاطفة الحب يسكن منها وينتهى بها الى ربوة عالية النظرة الفلسفية ، والفكرة المتزنة والحكمة البالغة ، كما أذكر خطابات «لورد شستر فيلد» الى ابنه — ومن ذا الذى لايعرف خطابات شستر فيلد المدققة بابنه والتى ظلت ذخرا للادب العالمى تشع منها الحكمة والرأى السديد والملاحظة الصادقة ، الى جانب حنان الابوة وعطفها — هذه الخطابات مازال الهادى الذى يستنير بضوئه الآباء فى خطاباتهم لابنائهم ! .

أما خطابات النساء ، فهى الرقة وهى الاناقة وهى السحر بعينه الذى لا يقاوم ! وطبيعى أن تبرز المرأة فى هذا النوع من الكتابة لانه يعتمد على الايناس والرشاقة ، وأين تكون الرشاقة إن لم تكن فى النساء — فأذكر فى شىء من الاعجاب والتقدير خطابات «مدام ... » [illegible]

[illegible]

بقمة أذهب اليها عنك ، ان قلبى ليناديك طيلة الوقت ، ولكن عبثا ما الى رؤياك من سبيل ، بينى وبينك سنابسة ميل ، فلا أستطيع أن أناديك جانبى ! وان أدمعى لتسح وماأستطيع لكفها سبيلا ، وانى لاعرف ان البكاء ضعف ، ولكن ماأحسب انه فى نحوك الاشياء طبيعيا وحقا ، وبذلك لاأستطيع أن أكون قوية ، انى أرجو منك أن لاتذكرى ضعفى هذا ، ولتحترمى دموعى الواكفة ، لأنها منبعثة من قلب ، باك وبحبك ممتلىء» . بمثل هذا الاسلوب الحنون كانت تكتب «سيفينى» الى ابنتها رسائلها النابضة بالحياة ، وبأسباب الجمال الفنى ! وعلى هذا النهج حاول الكثير تقليدها فى درجات متفاوتة من النجاح والاخفاق !

وخطابات «لادى مونتاجيو» هى الاخرى فيها من جمال العبارة وفصاحة الاسلوب وبلاغة مازرى يكتب الكثير من مشاهير الكتاب والادباء ، وقد ضمنتها آراءه ونظرات عن المرأة التركية والموسيقى التركية وعن مسائل حبها وبخاوفها ، وعن كل بلدة تزورها !

اما عن خطابات فناني الأدباء ورسائلهم الباقية فأذكر خطابات «شارل لام» لصحبه واخوانه ، وهى كلها الرقة والبساطة ، وهى الى جانب رقتها وبساطتها احتوت على كثير من الآراء والنظرات الصائبة فى الادب والفن بطريقة جذابة ، ليس الى غير الخطاب من سبيل الى بثها واظهارها ، وفيها يظهر لنا لام الصديق الوفى ، ومن جمله الطبيعة بعبقرية للصداقة نادرة ، فان خطاباته الى «كاوردج» و«سوزى» و«وردسورث» و«هازليت» هى من أجمل ماكتب الى الاصدقاء من حيث الملاحظة الدقيقة والبحث المتمم والوفاء الوافر . ويقرب من «لام» فى هذا الصدد «الكساندر بوب» فى خطاباته الممتعة و«هوراس والبول» فى رسائله الادبية القيمة — ولقد كان (هوراس والبول) كاتبا عاش طيلة حياته يكتب فى التاريخ والقصة وما اليهما من فنون الادب ، لكن شيئا من ذلك لم يخلد شهرته أكثر من خطاباته الشخصية لاصدقائه وصحبه ، ولقد جمعت هذه الخطابات كل شىء من أحاديث السياسة والاجتماع الى نقد الكتب والشؤون العامة ومن وصف الاطوار والاخلاق الى تحليل الرجال تحليلا شائقا ودراسة الأدب دراسة جيدة مما يجعلها لاتقل عن أى كتاب كتب لمثل هذه الاغراض خاصة ! .

كما ان (كوبر) الشاعر الانجليزى قد كتب كثيرا من الشعر وقد أكسبته من أشعاره ومدحت قصائده ... [illegible]

[illegible]

كما انى لاأنسى ما كان لهذا الفن ... من مكان فى الأدب العربى من ... أمثال الصابى رأس العميد وغير هؤلاء ، غير أن الكثرة من هذه الخطابات كان ... منها طابعها الرسمى — إذ كان الكتاب ... العصر العباسى مثلا موظفين فى دواوين الامراء والملوك ينطقون باسمهم ويكتبون الرسائل المطولة — وليس هذا بكل شىء فأنى لأذكر بكل اعجاب ورضاء خطابات الجاحظ ورسائله الممتعة — وأذكر ... من الانقباض رسائل المعرى فى لغتها ... الملتوية .

***

ودليل آخر نسوقه لاهمية ... ومرونته ومؤاتاته لبث الافكار والوجدان ... وذلك هو هذه النزعة التى نراها فى ... القصصى تتخذ ثوب الخطاب والرسائل ... وعدة . ولقد ابتدع هذه الطريقة أول ... (جيتى) الكاتب الالمانى فى كتابه (أحزان ... كما أذكر رواية (ريشاردسون) الخالدة ... او (جزاء الفضيلة) وقد كتبها فى قالب ... الاخاذ وشاع من بعد هؤلاء هذا ... الروائى لسهولته ومؤاتاته لرسم الشخوص وتحليلها من أحاديثها ووسائلها من غير ما عنت التأليف ولا اجهاد فى التصوير ، كما أمكن ... القصصى من ادماج الحوادث الضرورية لسياق القصة مما لا يسهل سبيله فى ... العادى !

***

فلنكتب الخطاب ، ولنحى عهده ، ولنعد ... مكانه من الادب العالمى عارفين له .. فليس مثل الخطاب الذى تمليه النفس الحساسة ، ويجيش به الصدر الزاخر ، ويفكر فيه العقل الوافر ، ويسطره القلم البارع أشد دليلا على الحياة والاحساس بقوتها ، ولاأقوى فى الادب من فنون التعبير كله أكثر من هذا الفن فضلا وسلطانا .

معاوية محمد نور

المسرح والسينما

حول معهد التمثيل

... فى الأول عرض معهد التمثيل ... الشيء حوله من اشاعات ، ثم انتقلت فى ... المبالغة الى الاعانات الحكومية للمسارح . ... أن وزارة المعارف أعلت الموضوع ... الأهمية فجمعت أصحاب وصاحبات ... التمثيلية من جدية وهزلية وبحثتهم فى هذه الاعانات . ولما كان هذا الموضوع ... الشؤون الخاصة بالمسرح وأسرته رأيت ... أتحدث مع السيدة فاطمة رشدى مديرة ... فرقة باسمها والتى ستعمل فى هذا الموسم ... مسرح برنتانيا . وسأتحدث بعد ذلك مع ... ورجال المسرح البارزين لأخذ آرائهم ... هذه الشؤون . ولقد بدأت بالسيدة فاطمة ... لأنها صاحبة الفرقة الجدية الوحيدة ... تعمل فى هذا الموسم فى مصر بعد أن ... الى أمريكا زميلتها فرقة رمسيس .

... تحدثت ... قصير حول الاجتماع ... دعا اليه صاحب العزة سكرتير عام وزارة ... من صاحبات وأصحاب الفرق وماتركه الاجتماع من الأثر فى نفس كل واحدة ... من الذين دعوا اليه ، وجهت اليها السؤال ... الأول .

— ما رأيك فى معهد التمثيل ؟

— أقرر رأيى فى هذا المشروع .. انى أصارحك ... بأنه مشروع جليل لو نفذ على قاعدة تضمن ... الفن المسرحى فى مصر . الا أنى رأيت بل ... أن هذا المعهد لم ينشأ الا لفكرة عند ... الافراد فى هدم الفرق الجدية الحالية ... لأغراض فى النفس يعلمها الوسط ... كل العلم ، لذلك أؤكد لك أن هذا ... ماهو الا خطوة الى الخلف لا الى ... بالنهضة المسرحية التى ضحينا فى سبيلها ... ومال ما دام سائرا على الخطة التى ... لهذا المشروع الاغراض التى أملتها نفوس ... منها .

— اذا ... ماهى الخطة التى ترين أن ... اذا سار عليها خدم الفن فى مصر حقا ؟

— الخطة المثلى التى يجب أن تكون أساس ... المعهد هو ما أشرت له أنت فى مقالك ... وهى أن يعتبر المعهد مدرسة لاعداد ... الفرق الحكومية كل حسب النوع الذى ... اليه نفسه حتى إذا تخرجوا من المعهد ... فى العمل بالمسارح المصرية لمدة لاتقل ... سنوات حتى يطبقوا العلم على العمل ... يفكرون فى إنشاء فرقة حكومية .

أما الخطة الحالية وهى انشاء فرقة حكومية ... المعهد الجديد فهى خطة خاطئة إذ ... مروعا لعمل تقوم به الحكومة ... فرقة عليه وفى ذلك مافيه الا ... الفن المسرحى على أيدى الحكومة ... [illegible]

النا عين بالمعهد ... التى اذا تملكت ... فنهم ومستقبلهم ...

— والمكافأة الحكومية ... ما رأيك فيها ... ؟

أتفهمه الاعانة كما يفهمونها ... الاعانة أود أن تكون ذات قيمة ... أحس تماما بأنها — لا أقول تعويض عن خسائرى ، ولكن أقول أن تكون رمزا لتقدير ... لذى بذلته وما زالت أبذله خدمة للمسرح فى ... بلادنا .

الاعانة فى حد ذاتها — لا تقوم لى بأية مساعدة مادية من حيث تلك ... الجنيهات التى بذلت فى سبيل الفن والمسرح ولكن منزلها الأدبى ... مقدار ما بذلت ، لذلك أرى أن وزارة المعارف يجب عليها أن تقدم ... الاعانة لا تقبل منها كصدقة بل تقبل ... كمكافأة على المجهودات الفنية التى تبذل وكتقدير نبيل لهذه المجهودات .

— ما رأيك فى مساواة الفرق الهزلية بالفرق الجدية فى توزيع الاعانة المسرحية ؟

— وذلك أيضا ، أمانه الفنانين القديمة ، إذ أن الجمهور وغير الجمهور يعلم أن مجهودات الفرق الجدية لايمكن مطلقا مقارنتها بالفرق الهزلية ، لأن هذه الفرق لاتمد فى نظرى على شىء مطلقا من الفن فضلا عن أن رواياتها لا يمكن لأى أديب أن يعدها من الروايات الجديرة بالعرض على الجمهور ، وانه لمن الحط من كرامتنا وكرامة الفن أن تضعنا وزارة المعارف على قدم المساواة مع هذه الفرق ، وأن الباعث على دعوتنا لمساواتنا بها هى الاغراض التى ذهبت عنها والتى تعمد هدمنا والحط من كرامتنا أمام الحكومة والجمهور ، والدليل على ذلك ما حدث لنا أخيرا .

أقول هذا القول لان الجميع يعلم أن الفرق الجدية تبذل مجهودا ذيته أى مجهود ، وأسوق مثلا واحدا وهو أن الفرق الجدية تعرض فى كل اسبوع من كل موسم رواية واحدة ، فكم تتكلف من مصاريف الاخراج وثمن ترجمة أو تأليف وتكاليف إنارة وملابس وأثاثات وغير ذلك من المصاريف المسرحية التى تكبدها هذه الفرق بينما نرى الفرق الهزلية تخرج كل شهر تقريبا رواية واحدة ... لايمكن أن نذكرهم ... ما نصرفه لديها ... على الاخراج ، وزاد على ذلك مرتبات الممثلات والممثلين فى الفرق الهزلية ... لا تذكر ... المرتبات التى تعطى للممثلات والممثلين فى الفرق الجدية .

وبذلك يكون من الظلم مساواة الفرق الجدية بالفرق الهزلية من كل الوجوه ... من وجهة الكفاءة المسرحية ...

... انه قد ... الروايات ... اختيار ... الفطاحل ... الفرقة القومية ... من بين القطع ... الفنية ... الروايات التى ... ظهرت بزارة المعارف أخيرا ، وبهذه المناسبة أصرح لك أن هذه الروايات كانت مترجمة ومعدة لدى للاخراج قبل أن يفكر فيها أنصار معهد ... على أننا نعمل كما يعمل الغير على انهاض المسرح ، ولكن ... لا بالقول فقط ، ولقد ضممت الى فرقتى ... من ... المسرح المصرى وما ... أدب أعلام ... ممن ... غيرهم ... من كبار ... لذلك ترانى أنظر الى ... بقلب ماؤه ... العامل ... أمانى ساوى النجاح ... وأسرته .

... الجمهور وأعد العدة ... اللائق به ... حكما عادلا ... الأدب ... فى الموسم الجديد ... تلك المعلومات التى تظهر للرأى العام رأى نخبة من كبار ممثلاتنا ... الفرقة الجدية الوحيدة التى تعمل الآن ... المسرح المصرى ... انشأ حديثا والذى تدور حوله مناقشات كثيرة نرى من واجبنا ان نلفت نظر ولاة الأمور فى وزارة المعارف اليها حتى تنفيها اذا لم تكن صحيحة حفظا لكرامة المعهد الذى أنشأته حديثا والذى نرى من واجبنا أن نطالب بأن يكون هذا المعهد بعيدا عن الدسائس وما اليها حتى نطمئن على نجاحه ونجاح الفكرة المنشأ من أجلها .

على احمد بليغ

رأيى فى الزواج

(بقية المنشور على صفحة ١٦)

أسير غناها . والمهم لامعنى أن يرغم ... فى وجه سيده ، ومثل هذا الزواج ... والزوج فيه ... يتعسها باحتقاره ... فى عين زوجه الاجنبية .

أما الفتاة فيجب أن تقدر الزوج الصالح ... كما يجب ألا تشتط فى مطالبها حتى لاتنفر الشبان من الزواج ولا تكون ... فى الزوج بهم الى الهاوية الخلقية التى تجرح كرامة البلاد وسمعتها ، وتكون سببا فى انتشار الامراض الخبيثة التى تفت فى جسم الامة وتقضى على كيانها .

ليس من الضرورى أن تطالب فى الزوج أن يكون غنيا ولا أن يكون موظفا بالحكومة ولا أن يكون ذا مرتب كبير ، يكفيها أن يكون الزوج كاسبا طيبا وجيها ... ليؤمن لها الراحة والهناء . وليس من الضرورى مطلقا أن تطالب اليه أن يقيم الافراح ليلة العقد أو ليلة العرس ولا أن تتدخل فى قيمة المهر ، لان هذه كلها أشياء لاقيمة لها ، انما الشىء الذى تنظر اليه كشرط أساسى للزواج هو مقابلة الخاطب . فاذا تحقق لها ذلك كان الرقى ذلك سهلا يسيرا .

كذلك يجب أن يؤخذ رأى الفتاة فى خطيبها وأن يرى كل منهما الآخر لانه حق لها ، وليس يكفى أن يفرض عليها أهلها زوجا قد لاتشعر نحوه بميل أو عاطفة ، وبهذا تتحمل الفتاة ما لا تريد التى كانت تئن منها فى الماضى ، حيث كانت لا ترى زوجها إلا بعد عقده عليها أو عند دخوله بها ، وكثيرا ما كانت هذه التقاليد البالية سببا فى افساد الزواج وعدم كيانه فى وقت قصير ، فالالفة أساس التوفيق ، ومصدرها توافر الحب بين الزوجين ، ومن غير شك لاتنمو المحبة فى النفس فجأة بل ينميها ويذكيها الاختلاط والزمن ، وهذا الاختلاط لا ضير فيه اذا كان فى حدود الادب والوقار ، وهو أمر ليس بالعسير ، ويجب أن يضعه أهل الفتاة فى الموضع الاسمى من عنايتهم وتقديرهم اذا كانوا يرجون سعادة الفتاة حقا .

ولست يا صديقى ممن يميلون الى الأخذ بفرض ضريبة على الاعزب حلا لمشكلة الاحجام عن الزواج ، فان فى فرض هذه الضريبة تعقيدا للمشكلة لا حلا لها ، لأن تهجم الفتاة على التعسف فى شروطها ، ما كانا على حاجة الرجل الى الزواج رغم أنفه ، وفى هذا من الخطر الخلقى مافيه ، واذا فالطريق الطبيعى لحل هذه المشكلة أن يراعى كل من الرجل والمرأة جانب الاعتدال فى الاختيار وأن يضع السكل نصب أعينهم أن الزواج ليس تجارة ولا هو سبيل الغنى ، بل هو كما قالت فى جملة خطابى ، انه لى من فريضة مضطرة الى حاجة جديدة منظمة يسعد فيها الزوجان اذا توافرت لديهما الالفة والمحبة .

هذا يا صديقى هو رأيى فى الزواج أبديته لك فى اختصار ، حفظك الله والسلام .

... جامع

بحث في الدساتير

الدستور الفرنسي

وتطوره بفعل الثورات

— ٢ —

وأدى سقوط نابليون الى اعادة ملكية البربون وصدر الدستور عام ١٨١٤ وهو يضم مبادىء الثورة وآراء الرجعية معاً. فاعتبر منحة من الملك الذي ولي العرش بطريق الوراثة لا بإرادة الشعب. وصار للملك حق اقتراح القوانين، وفي الوقت عينه للهيئة التشريعية أن تتوسل الى الملك باقتراح قوانين معينة.

وكان يتكون مجلس الشيوخ من أعضاء دائمين مدى الحياة يعينهم الملك وكانت المناقشات في هذا المجلس سرية. ولمجلس النواب حق تقرير الضرائب والاشراف على مصروفات الحكومة.

ونص الدستور على أن « الملك يستطيع حل مجلس النواب على أن يدعو مجلس نواب آخر في مدة ثلاثة شهور » ونص أيضا على مسئولية الوزراء الجزائية في حالة الخيانة أو الرشوة وأهمل المسئولية الوزارية.

وحدد هذا الدستور حق التصويت السياسي تحديدا ضيقا. فأصبح حق التصويت مقصوراً على من يدفع ٣٠٠ فرنك في العام ضريبة مباشرة وشرط أن يكون عمره ثلاثين عاما. كما يجب أن يدفع المنتخب ١٠٠٠ فرنك ضريبة في العام ويكون سنه أربعين عاما. وهذه الشروط تتنافى مع مبادىء الثورة ومبدأ التصويت الذي كان موجوداً حتى الدور الاخير من الامبراطورية.

ولما تولى شارل العاشر حكم فرنسا اتخذ حقه في وضع اللوائح وإصدار الاوامر الضرورية التي يقتضيها تنفيذ القوانين وسيلة للقضاء على البقية الباقية من الديمقراطية بإصداره ثلاثة قرارات: أولها الغاء انتخاب عام ١٨٣٠ وحل مجلس النواب على أساس ذلك، ثانيها: تضييق حدود الديمقراطية بأن صار حق التصويت مقصوراً على من يدفعون ضريبة أراضٍ فحرم بذلك من هذا الحق أصحاب الاعمال المالية والتجارية والذين لا يملكون أراضي، ثالثها: وضع رقابة شديدة على الجرائد بتحريم ظهورها من غير رخصة.

وقد أدت هذه القرارات الى الثورة وإغلاق لويس فيليب ملكاً على الفرنسيين وأعلن دستور عام ١٨٣٠ هو العهد الأعظم الذي صدر عام ١٨١٤ مع استثناءات منها: (أولاً) حرم الملك من الحق الذي منحته إياه المادة ١٤ من العهد الدستوري والتي تخول له حق وضع أوامر ملكية في الحالات الاستثنائية (ثانيا) له حق اقتراح القوانين للمجلسين التشريعيين (ثالثا) نص صراحة على مبدأ المسئولية الوزارية (رابعا) أصبح حق التصويت شاملا لجميع من يدفعون ٢٠٠ فرنك ضرائب مباشرة [illegible] [illegible] [illegible]

لان لويس فيليب قبل العرش كمنحة من الامة فاستبدل مبدأ الشرعية بالارادة الشعبية.

ولما أدت الاحوال الى الثورة عام ١٨٤٨ والى اسقاط الملكية وتأليف الجمهورية الثانية تأسست جمعية وطنية لتضع الدستور الفرنسي وأسندت الاعمال التنفيذية الى هيئة مكونة من خمسة أعضاء وأعلن هذا الدستور في نوفمبر عام ١٨٤٨ وقد اعترف فيه بمبادىء الديمقراطية والحرية السياسية والسيادة الشعبية.

وكانت السلطة التشريعية مكونة من مجلس واحد حتى يستطيع مقاومة رئيس الجمهورية الذي انتخبته الامة رأسا لمدة أربع سنوات فاكتسبت قوة عظيمة. كما كانت للرئيس عدة موظفين مسئولين عن أعماله كلها وحق حل الهيئة التشريعية. وله حق اختيار الوزراء وعزلهم وإدارة شئون الحكومة عن يخلصون له إخلاصا تاما.

وألغيت قيود الانتخاب فصار عاما لجميع الفرنسيين الذين يبلغون ٢١ عاما. وأدخل هذا الحق في الدستور الفرنسي ولم يعدل عنه دستور فرنسي آخر فيما بعد. وجاء في المادة السابعة من هذا الدستور « يكون ناخبا كل فرنسي بلغ الحادي والعشرين عاما ولم تقل اقامته بستة أشهر في الدائرة الانتخابية ولم يكن محروما من حقوقه المدنية ».

إلا أن لويس نابليون أراد قلب نظام الحكم من جمهورية الى امبراطورية فانتهز فرصة اصدار الجمعية التشريعية عام ١٨٥٠ قانونا يحرم حق التصويت العام على من لم يتم في الدائرة الانتخابية ثلاث سنوات وكان اسمه مقيدا في سجل الضرائب كما قيدت حرية الصحافة. فاتخذ نابليون هذه القرارات وسيلة لحل المجلس واستفتاء الشعب في أمر تعيينه عشر سنوات، وبعد ذلك أخذ في تقييد الديمقراطية بجعل مناقشات المجلس سرية وأعاد توزيع الدوائر الانتخابية بما يضمن مصلحة الحكومة.

وفي عام ١٨٥١ حل رئيس الجمهورية لويس نابليون المجلس التشريعي وطلب من الامة أن تفوض اليه سلطة تمكنه من سن دستور جديد يستطيع مجلس الشيوخ اقتراح تعديله، ويتم هذا التعديل نافذا بعد موافقة الهيئة التنفيذية والشرط أن يكون للامة حق الاستفتاء في كل تعديل عن مبادىء الدستور الاساسية، وهذا الاستفتاء [illegible] عن مبادىء الحكومة البرلمانية ويجعل ذلك في مقدمته التي جاء فيها [illegible] الدستور أن الرئيس الذي [illegible] أمام الامة [illegible] [illegible] مقتضيات ذلك أن يكون الوزراء [illegible] والا [illegible] مسئول [illegible] أمام رئيس الدولة [illegible] [illegible]

وفي عام ١٨٥٢ أعلن لويس نفسه امبراطورا بعد استفتاء الشعب وأصدر دستورا نص فيه على قيام اعضاء الهيئة التشريعية بالمناقشة في لوائح القوانين وحدها لكي لا يضيع الوقت في القاء أسئلة تافهة الغرض منها اسقاط وزارة لاحلال أخرى بدلا منها. وجاء في المادة الثالثة منه « الوزراء مرتبطون برئيس الدولة وكل منهم مسئول عن عمله فلا تضامن بينهم ولا يتهمون الا من قبل مجلس الشيوخ » وهكذا قضى الدستور على المسئولية الوزارية. ولم يكن الوزراء أعضاء في الهيئة التشريعية. ولم يعط لهم حق الدخول فيها بل كانت مهمة الاعضاء المعينين الدفاع عن لوائح القوانين أمام الهيئة التشريعية التي انحصر عملها في الاقتراع للقوانين والميزانية. ولم يكن لديها وسيلة للاعراب عن رأيها في سياسة الحكومة الا أثناء المناقشة في الميزانية.

وقد عاد لفرنسا ثانية النظام البرلماني الصحيح بعد أن امتهن على ذلك الوجه. وسبب ما أصاب هذا النظام من سوء راجع الى خوف الفرنسيين من المذاهب الاشتراكية وانتشارها بينهم فضحوا بالحرية السياسية في سبيل ذلك. ولكن بدأ يظهر لهم أن حاجتهم الى الانظمة الحرة شديدة فشعرت الحكومة الامبراطورية بهذا التحول فاصدرت عام ١٨٦٠ منشورا يتضمن اصلاحين عظيمين، فنص على « حق مجلس الشيوخ والهيئة التشريعية في الاقتراع عند افتتاح كل دورة سنوية كجواب عن خطبة العرش. وتتم المناقشة أثناء وجود مندوبي الحكومة الذين يبينون للمجلسين سياسة الامبراطورية في الداخل والخارج » وكانت تطرح الثقة بالوزارة أثناء المناقشة. وكان يسعى دائما حزب المعارضة جهده الى تعديله تعديلا يؤدي الى سقوط الوزراء. ولكن أصبح التعديل لا يؤثر تأثيراً مباشرا في مصير الوزارة.

وفي عام ١٨٦٧ صدر مرسوم تقدمت به النظم البرلمانية تقدما محسوسا. فنصت المادة الاولى منه على أنه « يستطيع أعضاء مجلس الشيوخ والهيئة التشريعية أن يستوضحوا الحكومة » وهذا الحق فتح باب المناقشة في سياسة الحكومة العامة. ولو أن الاقتراع كان يقصد به انتقاد الحكومة. وبعد ذلك أخذت الامبراطورية تعدل هيئتها الدستورية. فبعد أن كان مجلس الشيوخ يقصد به المعارضة في نشر القوانين المخالفة للدستور ولمبادىء الحقوق العامة صار يتدرج الى ما كان عليه في الماضي. فنص هذا الدستور على حق مجلس الشيوخ في اعادة أي قانون وافقت عليه الهيئة التشريعية لتناقش فيه مرة أخرى على شريطة أن يبين الاسباب التي حملته على إعادة هذا القانون. وعند اصرار الهيئة التشريعية في المرة الثانية على صيغته السابقة لا يستطيع أن يمنع تنفيذه الا لعدم موافقته للدستور. كما صارت مناقشات مجلس الشيوخ علنية بعد أن كانت سرية منذ عام ١٨٦٢ [illegible]

الثالثة على أنه « يمكن أن يكون الوزراء أعضاء مجلس الشيوخ أو الهيئة التشريعية ويحق لهم الدخول فيهما » ومنح هذا [illegible] الهيئة التشريعية حقوقا جوهرية منها اقتراح القوانين. وصار مجلس الشيوخ تقريبا كمجلس اللوردات البريطاني من [illegible] إعادة القوانين الى الهيئة التشريعية [illegible] ما تراه من التعديلات التي أرادها [illegible] الشيوخ.

غير أن الامبراطورية التي سمحت [illegible] الامور الداعية الى مسئولية الوزراء [illegible] أبت الاعتراف بهذه المسئولية فجاء في [illegible] الثانية « الوزراء مرتبطون بالامبراطور [illegible] مسئولون، ولا يمكن اتهامهم إلا من [illegible] مجلس الشيوخ ».

وفي عام ١٨٧٠ صدر الدستور [illegible] فتحولت الامبراطورية الى نظام دستوري [illegible] غير أن الحكومة لم تجعل الوزراء أعضاء [illegible] المجلسين أو أن يكون لهم حق الدخول [illegible] فيهما بل ذهبت الى مسئولية الوزراء في [illegible] السياسية. فجاء في المادة التاسعة من [illegible] الدستور « يعين الامبراطور الوزراء ويعزلهم ويتناقش الوزراء في مجلسهم تحت رئاسة الامبراطور، وهم مسئولون ».

وقد وصل مجلس الشيوخ الى ذروة [illegible] فصار له ما للهيئة التشريعية من حقوق [illegible] في اقتراح القوانين والبحث فيها والاقتراع عليها. واعترف للامبراطور بحقه في [illegible] الهيئة التشريعية وأصبح هذا الحق من ضرورات الحكومة النيابية. واحتوى هذا الدستور [illegible] أمور تناقض نظام الحكومة البرلمانية كأوامر [illegible] الامبراطور المقتبسة من دستور عام ١٨٥٢ فنص على أن « الامبراطور مسئول أمام الشعب ويحق له أن يستفتيه في كل وقت » [illegible] حالة موت الامبراطور من غير أن يكون [illegible] أقربائه من هو جدير بأن يخلفه « ينتخب الشعب امبراطوره بواسطة الاستفتاء العام ».

وكان من مبادىء دستور عام ١٨٧١ [illegible] صاحب السلطة التنفيذية معين من قبل [illegible] التشريعية ويمكن عزله، وتنحصر [illegible] الامبراطور في عرض أعماله على [illegible] ليبدي رأيه فيها حسب طريقة الاستفتاء العام.

ولما صدر دستور عام ١٨٧٥ [illegible] مبدأ المسئولية الوزارية وذلك بأن وقع الوزراء أي أمر يوقعه رئيس الجمهورية [illegible] عام ١٨٧٥ أقرت فرنسا أن يكون [illegible] دستوري وأن تكون جمهورية قائمة [illegible] أسس الحكومة البرلمانية ولكن [illegible] واضحة ملائمة لها [illegible] فرنسا من [illegible] السياسية. وبذلك تطورت فرنسا في [illegible] النظم البرلمانية حسب تطور الرأي [illegible] في الاهتمام بدستور [illegible] دستورها الحالي [illegible]

السياسة التركية في اسبوع

المعارضة في داخل الجمعية الوطنية — خطابة عصمت باشا وبيانه عن أحوال الولايات الشرقية — اللائحة المالية — استقالة بعض الوزراء — حزب الشعب ومناقشة حكومته — استقالة عصمت باشا

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٣٠

وصل نشاط الحركة السياسية إلى حده الاقصى خلال الاسبوع الاخير، حيث اجتمعت الجمعية الوطنية في صورة استثنائية وسمعت رئيس الحكومة التركية ثم تليت بين أعضائها سعادة فتحي بك بصفته نائبا عن (اوروشخانة) وسمعته يلقي أول خطبة معارضا الحكومة التركية مع تأييد التدابير التي اتخذتها، ثم [illegible] استقالة بعض الوزراء من وزارة عصمت باشا ورأينا كذلك استقالته ويقدم استقالته لرئيس [illegible] الذي تقبلها ودعا رؤساء الاحزاب السياسية ورئيس الجمعية الوطنية لاستشارتهم في تأليف الوزارة من جديد واحتمال دعوة عصمت باشا لتأليف وزارة جديدة تكون أقوى من وزارته السابقة من كل وجه. وكذلك رأينا خلال الاسبوع الفارط اجتماع حزب الشعب في أنقرة واتخاذه تدابير مهمة من شأنها تقوية مركزه ونفوذه.

أما الجمعية الوطنية فقط اجتمعت يوم الاثنين (٢٣ سبتمبر) وتقبلت استقالة [illegible] الحسني بك وزير المعارف، الذي عين سفيرا للدولة الجمهورية في برن، ثم سمعت عصمت باشا يشرح الاسباب التي ألجأته الى عقد هذا الاجتماع الاستثنائي والسبب، كما عرضنا للقراء [illegible] قبل قيمة العملة التركية، لا لوقايتها من [illegible] المفرط بل لوقايتها من الارتفاع، نظراً لكثرة [illegible] العملة الاجنبية وتهافتها على اقتناء العملة التركية [illegible] أن سلطة الحكومة لا تكفي لاتخاذ التدابير القانونية اللازمة ازاء ذلك فقد دعت الحكومة الجمعية الوطنية للاجتماع وقدمت اللائحة القانونية اللازمة للجان المختصة.

ثم تكلم عصمت باشا عما وقع في البلاد خلال الشهور التي تجتمع فيها الجمعية الوطنية. وكان أول ما تكلم عنه المسألة الكردية، وكان ما قاله عبارة [illegible] أن اثوار والمفسدين في خارج البلاد التركية [illegible] وظنوا أنهم اذا تحركوا أمكنهم [illegible] الوحدة التركية، كما ظنوا أنهم بهجومهم [illegible] من الخارج يستطيعون العبث [illegible] جاراتها. وكان مما شجعهم على القيام [illegible] هذه السنة خوفهم من امتداد الخطوط [illegible] ووصولها الى منتهى الحدود الشرقية [illegible] الحكومة التركية قوية [illegible] المتهمين [illegible] وعاء بحركة [illegible] [illegible] من كل جهة، وسموا [illegible] [illegible] الولايات [illegible] في كل مكان [illegible] [illegible]

فحدثت تمام الحق. وتلا ذلك حوادث جبل آغري، وهو الجبل الواقع في ملتقى الحدود التركية والايرانية والروسية، والمشهور بمناعة أراضيه ووعورة مسالكه. يسكن هذا الجبل قوم يعيشون سهوله في الشتاء ويعيشون في ذراه في الصيف، اتخذ جماعة المفسدين هذا الجبل مقراً لهم خلال الاعوام الاخيرة وظنوا أنهم بالتجائهم الى ذلك الجبل اكتسبوا قوة مدهشة. اما لم تستمر الحركات التي وقعت ازاء ذلك الجبل اكثر من اسبوع، بحيث لم يتم الاسبوع حتى دخلت العساكر التركية جميع نواحيه ولاذ قسم من العصاة الاشقياء بالفرار وشق قسم منهم كما التجأ البقية الى تركيا.

وعلى هذا النحو تم خلاص البلاد من جميع العناصر المفسدة التي تستهدف العبث بالوحدة الوطنية، وفهم جميع المفسدين أنه ليس من الممكن أن يفوزوا بطائل في أراضي هذه البلاد.

أما اللائحة المالية فقد أرجأ عصمت باشا الكلام عنها ريثما يتم النظر فيها في اللجان المختصة.

ويمكننا أن نلخص اللائحة المالية التي قدمت الى اللجان المختصة بأنه قد تأسس نوع من الاستقرار المالي في السوق المالي حيث وقف سعر الجنيه الانكليزي عند ١٠٣٠ — ١٠٣٥ قرشا تركيا، بيد أن ما تصدره البلاد التركية الخارج، هو محصول زراعي في الغالب، وهو يصدر الى الخارج في موسم قصير، وعليه تفتقر العملة الاجنبية الى العملة التركية خلال ذلك الموسم. وتكون النتيجة صعوبة العثور عليها لكونها محدودة. ويؤدي هذا الى ارتفاع سعرها. وعليه ترى الحكومة ازاء ذلك اخراج الاوراق النقدية الاحتياطية في مثل تلك المواسم محافظة على استقرار العملة.

وعلى هذا النحو تم أول اجتماع للجمعية الوطنية وانتظر الناس عام انتخاب فتحي بك رئيس المعارضة بدلا من جلال نوري بك وزير المعارف. وقد تم ذلك بسرعة برقية، حيث حول حزب الشعب كل شيء لوقوع الانتخاب فكان الامر على النحو الذي أراده حيث ما اجتمعت الجمعية يوم الخميس (الامس) الا وفتحي بك من أعضاء البرلمان التركي.

وكان مما حدث قبل اجتماع الجمعية الثاني [illegible] استقالة محمود أسعد بك وزير الحقانية، وهو الوزير الذي اكثر القيل والقال عنه مدة وأشيع عنه أنه يتدخل في المحاكم ومن ذلك المحاكمة التاريخية التي وقعت بينه وبين [illegible] [illegible] المحامي واتهمت بالحكم وفي أثناء [illegible] المدعي [illegible]. وقال إن [illegible] الذي دعا الى [illegible] استقالته هو أنه قال في خطبته التي ألقاها في (أودة ميش) مدافعا عن حزب الشعب إن حزب الشعب هو الذي أعطى البلاد مادة [illegible]

ومعنى. كانت الطرق الحديدية، وكانت البواخر وكانت المعاهد المالية والتجارية، حتى الامس في أيد غير أيدي الترك، واليوم نراها في يد الشعب التركي. وكان ألوف الاتراك حتى الامس يشتغلون عمالا في أراضي الغير وبساتينهم وحدائقهم، واليوم نرى هؤلاء العمال أصحاب أراض وأصحاب غيطان وبساتين وحدائق. لان هذه البلاد أصبحت بجهاد حزب الشعب ملك أهلها. وليس لغير التركي الصميم في هذه البلاد الا حق واحد، هو أن يكون خادما وعبداً ».

لاجرم أن هذه الاقوال تتضمن حقيقة كبرى، لانه لاشك أن التركي، يقتسم أسهم الاستقلال الحقيقي في بلاده، ولاشك أن التركي سيد وطنه. إنما كانت بقية ذلك وهو أن من ليس تركيا صميما لاحق له الآن يكون عبدا، غير مناسبة. وقد فهم أروام الاستانة أنهم هم المقصودون بهذه الكلمات فغضبوا منها.

وعلى هذا النحو تخلصت وزارة عصمت باشا من عضوين مهمين من أعضائها، كانا مثار القيل والقال عندهما في كل وقت.

وتلا ذلك خبر أهم، ذلك ان عصمت باشا نفسه قد قرر الاستقالة ليتسنى لرئيس الدولة أن يختبر الحالة ولينسنى له انشاء وزارة جديدة.

وكان مما وقع أثناء ذلك أن اجتمع حزب الشعب في أنقرة اجتماعها وناقش الحكومة في موضوع الامن العام وموضوع الادارات الاحتكارية وما يقال من ان البعض اتخذوها وسيلة لملء جيوبهم وما يقال من وقوع سوء الاستعمال في بعض تشكيلات حزب الشعب وما يقال من أن الواردات التي تجيء من احتكار الدخان وهي (٢٥) مليون تصرف من أولها الى آخرها، وما يقال من أن أموال الدولة تبذر رغماً من المساعي التي تصرف للاقتصاد، كما تناقش فيما اذا كان من الممكن تشديد قانون الارتشاء وتعديل القوانين الخاصة بضرائب الربح والمعاملة والوراثة وغير ذلك من المسائل التي وضعت على بساط البحث منذ تأسست المعارضة.

وقد خطب كثير من الخطباء خلال هذه الاجتماعات الحزبية وناقشوا الحكومة مناقشات طويلة مما دل على أن تأسيس المعارضة قد نبه حزب الشعب أتم تنبيه، وجعله ينهض الانتباه ماقات.

وعلى هذا النحو انعقدت جلسة الامس، وفيها وقعت أول مبارزة بين حزب الشعب وحزب الجمهورية الحر.

وقد كان أول ما حدث في الجلسة أن حلف سعادة فتحي بك اليمين القانونية ثم جلس في مكانه مع اخوانه ليسمعوا دفاع وزير المالية سراج أوغلو شكري بك عن اللائحة المالية السالفة الذكر، وقد كان ملخص ما قاله ان قبول هذه اللائحة يضمن استقرار العملة الوطنية.

ثم قام فتحي بك فانتقد سياسة الحكومة باعتدال [illegible] [illegible] بل تقرب من استقالة الحكومة ثم تكلم عن اللائحة المالية وقال ان التدابير التي تتخذها الحكومة [illegible] موقت، لا يتعدى الا الحالة الحاضرة، لانه

تدبير يحول دون ارتفاع سعر العملة التركية في موسم من المواسم، فليس في هذا شيء من الاستقرار، بل ان أساس الاستقرار هو اتخاذ الذهب أساساً للعملة. فاذا تيسر استقرت العملة التركية في الداخل والخارج، والامس ليس كذلك. فلا محل إذاً للكلام عن الاستقرار والحصول عليه. ومع هذا فان هذا التدبير الموقت ينفع البلاد وينفع المنتجين وتوافق المعارضة عليه.

انما تريد المعارضة من الحكومة أن تنتهز هذه الفرصة، فرصة الاستقرار الموقت، لاتخاذ التدابير التي تضمن استناد العملة التركية على الذهب. وقد كان جديراً بالحكومة أن تتخذ هذه التدابير قبل عام أو عامين على الاقل. والحال أن الحكومة لم تهتم بذلك وإنما اكتفت بحفظ تقارير الاخصائيين في خزائنها الحديدية.

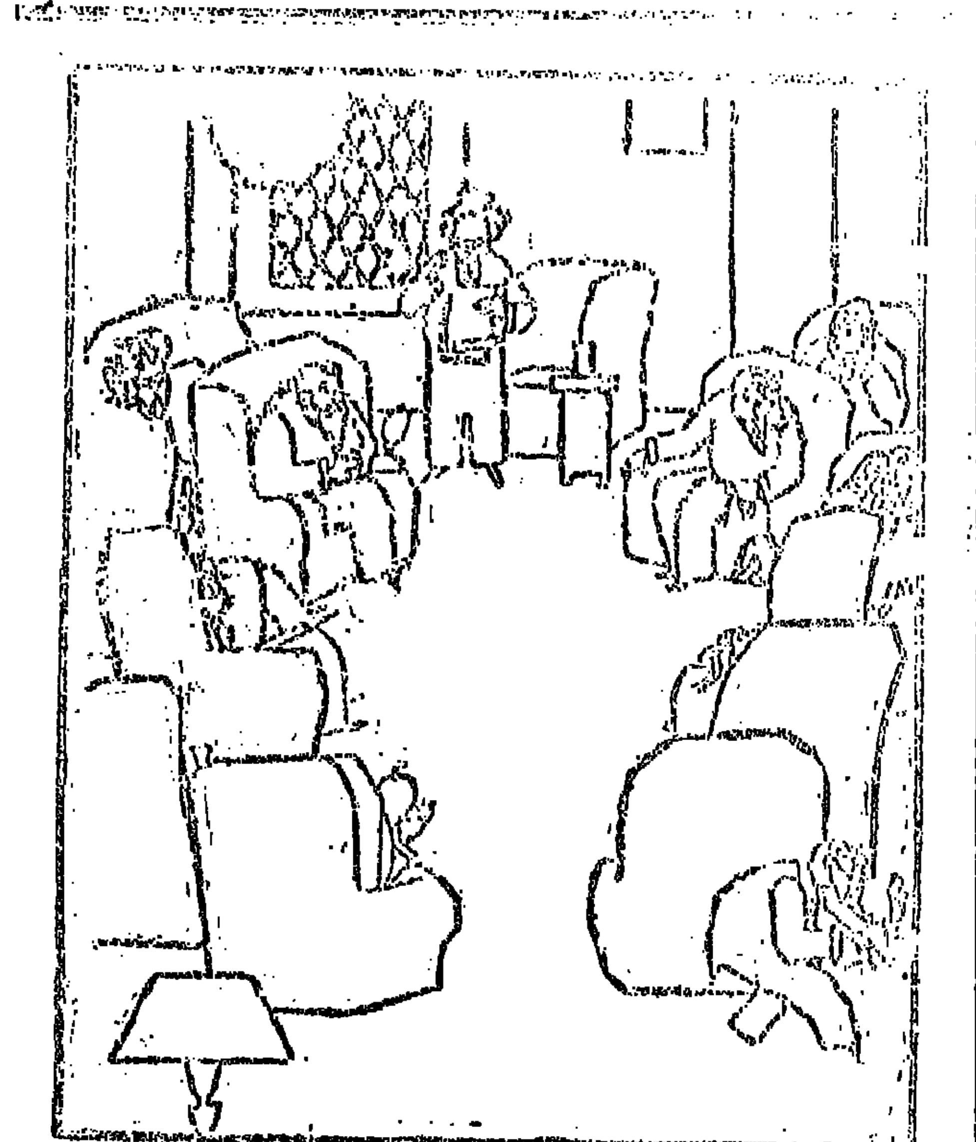
ثم انتقد فتحي بك الحكومة لدعوتها الجمعية الوطنية الى اجتماع استثنائي، لانه كان ينبغي على الحكومة أن تفكر في ذلك قبل شهور عديدة، نظراً لتكرر هذا الموسم كل عام.

وختم رئيس المعارضة كلامه بأن حزبه ظهير الاستقرار المالي، ولذلك فانه مع معارضته للحكومة يصوت مع حزبه للقانون.

وما تم قبول الجمعية الوطنية اللائحة المالية حتى قام عصمت باشا وقدم استقالته لرئيس الجمهورية التركية فتقبل دولته هذه الاستقالة.

والمنتظر الآن أن يقوم عصمت باشا بصفته زعيم الاكثرية بتأليف الوزارة من جديد وأن يجيء بحضرة يوسف كمال بك وزيراً للحقانية وأسعد بك وزيراً للمعارف ومصطفى شرف بك وزيراً للاشغال وذكائي وزيراً للاقتصاد. وهذا يدل على ان دولته سيقوي وزارته ويجدد انشاءها.

يتضح من جميع ما تقدم أن تأسيس المعارضة في تركيا قد أحيا في البلاد حياة جديدة وأنعشها بنشوة قوية. « عمر »



نظرية اينشتين الجديدة

الاثنا عشر رجلا الذين يفهمون اينشتين يصغون الى شرحه لنظريته الجديدة !!

« عن هيومورست — لندن »

الأدب القومى

للاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتى المحامى

دعا الدكتور هيكل بك منذ ثلاث سنين الى بعث الادب المصرى القومى فى أول عصر من عصوره ، وهو عصر القدماء المصريين ، على صفحات السياسة الاسبوعية . فكانت دعوة عزيزة لمعت فى سماء الفكر كالبرق اللامع ، أخذ بالابصار ثم احتجب .

وتعود اليوم تلك الدعوة الى الافق المصرى بأثواب أخر ، تعود منادية بتكوين أدب قومى للحاضر ، دون دراسة الأدب القومى فى عصور مصر المختلفة . انهم يريدون تكوين الأدب المصرى القومى .

ولست أعرف واجبا قوميا أقدس من الحث على تكوين هذا الأدب حيث يرى الزائر لمصر الفاتن ساحرا من وراء الطبيعة ويدل على ما تغنى مصر من جمال وسحر وأسرار ؛ وما تبثن من خلق جميل ودائم ، ويبعث الى الوجود من جديد ضياء العبقرية الاولى الذى سطع فى الافق المصرى قرونا عدة ، وفاض لمعانه على الافاق المجاورة الاخرى .

وانها لفكرة كبرى أن يجد المواطن بعث الأدب القومى ، ويلمح فى القصة والرواية والدراسة والمقالة والقصيدة ، الطابع المصرى ؛ يجمله الكاتب المصرى بدمه وذهنه وأعصابه .

وتزداد تلك الفكرة جلالا وقوة اذا توخى الكاتب السبل المؤدية الى الشخصية الادبية ، والى الابتكار والعبقرية .

ونحن نلاحظ أن تلك الشخصية لا تتكون الا لدى الامم التى تكونت شخصيتها السياسية ، ونالت مكانتها تحت الشمس ، وتقدمت خطوات واسعة فى ميدان الحضارة والمدنية ، حيث يتبدى عمل الاديب بصور ألوان تلك الحضارة ، ويرقم إكليله على مظاهر تلكم المدنية . ونلاحظ بالعكس أن البلد المستعبد لا ينتج آثارا تنهض به من الانقاذ ؛ انه يكون كالبلبل فى القفص لا تنطلق أغانيه علوية كما تكون فى الهواء الحر والجو الفسيح بل يكون دائما مجروح النفس ، مسموم الروح ، بما هو فيه من ذل وإسار .

ومن حسن الحظ أن مصر لا تعد بلدا مستعبدا ، لانها استعادت بعض حرياتها ، ويمكنها تكوين شخصية أدبية تهذبها كلما سارت خطواتها نحو وجودها السياسى . ومدنيتها الحالية وحياتها الراهنة لا تبتعد عن تغذية ألوان الادب المتنوعة : الخيالى ، والاجتماعى ، والاخلاقى ، والتفسانى ، والواقعى ، وأدب الرمز ، وأدب المثل الاعلى . وهاهى طبيعة [illegible] غنية كريمة بالخيال ، وحياة الاسرة [illegible] بالشهوات ، والآلام ، والحرمة تتكشف [illegible] عن صور متنوعة ، وحياة الفلاح البائس ، والعامل ، والشاب العاطل ، وغيرها [illegible] المصرية على العموم قادرة على [illegible]

بالتهويل التكثير من الشاعر الغامضة التى حرمت منها البيئة المصرية .

ولا بد لقيام الأدب القومى ان يقوم الى جانبه « الفن القومى » ليعمل الاثنان معا على الكشف عن أسرار الحياة ، وتربية النفس المصرية على حب الجمال والكمال . ولا يمكن للاديب المصرى أن يشق طريقه الى الرقى دون معرفة فنية كافية ، وتذوق لوحات التصوير والتماثيل ونغمات الموسيقى . ولا بد فوق ذلك لهذه الدعوة الجديدة من وجود أسلوب أدبى جديد ، غير ذلك الاسلوب الادبى المتهول السائد اليوم ، أسلوب يحاكى روح مصر ويضاهى الطبيعة فى مظاهرها . وهو الاسلوب السريع الذهنى ، اذ لا يصح فى عصر التجديد استعمال الاسلوب القاتم والالفاظ المرصعة والجمل الرنانة فقد انقضى عصر هذا الاسلوب ، وأصبح لزاما على الاديب المصرى أن يكتب بدمه وأعصابه وأن يحاكى الطبيعة فى ثوراتها وتقلبها .

***

تقدم بهذا الكلام لتلك الدعوة التى يقوم بها جماعة من الادباء ، منادين بخلق الادب القومى والتقليل من الترجمة ، ومحاولة الابتكار وكشف كنوزنا الادبية بأيدينا بدل كشفها بأيد غريبة ان قدرت ان تسبغ على منتجاتها ألوانا من الفن فائقة ، فانها لا تقدر بحال أن تدرك كنه الروح المصرية وبواطنها .

يريد هؤلاء الشبان أدبا مصريا صحيحا حيث تدور ريشة الاديب حول مصر الخالدة فى الوادى المقدس وتتجاوب صريرها مع نأمة الطبيعة فى نغم متوافق ، وتعبر عن حالة المجتمع دون رجوع الى وحى القدماء أو استمداد من أرواح الاباء .

والدعوة فى الظاهر ساحرة جذابة ، ولكنها فى الحق صعبة التحقيق تحتاج الى مجهود جبار وعزم من حديد . تحتاج كما ذكرنا آنفا الى وجود الفن المصرى والى وجود بيئة جميلة متوافقة ، وتحتاج كذلك الى ذيوع الثقافة العامة فى البلاد حتى يوجد الجمهور القارىء ، وتحتاج الى حرية المرأة والفتاة ، فهما روح القصة والرواية والدرامة وهذه أهم فروع الادب .

فتن الكاتبون بسحر الدعوة وما يحيط بها من هالات الاكبار والاعجاب ، والشباب بطبيعته ميال الى المثل الاعلى طموح الى سبق الزمن ، ولكن لا يجوز أن نبقى مأخوذين بفتنة الدعوة دون [illegible] وتمهيد عناصر نجاحها وتقدمها .

فهناك عوامل كثيرة تعمل [illegible] ولا أقول مستحيلا ، ذلك لان [illegible] وهى [illegible] لنشر الادب القومى ، ولم [illegible]

[illegible] فى بعض جامعات أمريكا ، ولم تتقدم بعمل المسابقات لتأليف القصة والرواية والمقالة والبحوث الادبية المتنوعة ، ونحن نرجو مرتقبا أن يبدأ أساتذة الجامعة المصرية الخطوة الاولى ويلقوا المثال للشبان بتأليف القصة والرواية وغيرها كما يفعل أساتذة السوربون بباريس ، اذ يكتبون المقالات الادبية والدرس فى المجلات ويترجمون الروايات الممتدة من وقت لآخر .

ونجد من عوائق الدعوة انهماك أدبائنا الكبار فى السياسة ، وانغماسهم فى تيار المناورات الحزبية ، ومناصب الصحافة ، بحيث لا يجدون للكتابة بحوثهم الادبية الا ساعات يختلسونها من الزمن اختلاسا . وطالما سمعت بعضهم يشكو هذا الحال . والحق ان عدم انصراف الادباء على الجملة الى حالتهم [illegible] هو سبب تأخر الادب فى مصر . وكم قضت المادة على أرواح ! وكم قتلت المادة أفذاذا فى التاريخ !

ولا ريب أن اللوم فى ذلك يقع على رجال الحكومات الذين لا يتحركون لتشجيع الأدب والادباء ، ولا يخصصون المال اللازم للاعمال الادبية والفنية ، ويقع كذلك على رجالات مصر الذين لم يتقدموا للآن لبناء أساس الادب القومى . وفى مصر أثرياء مثقفون لا يعوزهم المال اللازم لمساعدة هذه الحركة السامية النبيلة .

وأود أن أؤكد أن مصر الناهضة الطامحة لتكوين أدب قومى يجب أن تمهد له [illegible]

الى نقل تلك العلوم التى تتصل بسبب قوى مع الادب ، والتى لم تزل بعد بكرا فى مصر كعلم الجمال وفلسفة الفن ، وعلم الاخلاق وعلم الاجتماع وعلم النفس التجريبى وغيرها من العلوم اللازمة لمعاونة فروع الادب المتنوعة الكثيرة .

***

فما تقدم آنفا يتضح أنه لا بد لنجاح الدعوة من وضع أسس قوية لها بتدريس ألوان الادب المتنوعة بالجامعة ، ونشر الثقافة العامة بواسطة المؤلفات الصغيرة المفيدة ، ووضع المسابقات للبحوث الادبية . وبدون هذه المقدمات أخشى أن أقول أن الدعوة سوف تموت فى المهد . ومثل الذى يريد إيجاد الأدب القومى دون وجود المقدمات التى أسلفنا ذكرها كمثل الذى يطلب من الارض الصحراء أن تخرج أطيب الثمر وأجمل الزهر ، معتمدا على شعاعات الشمس وأنفاس الهواء دون ما عمل ولا إجهاد .

فعسى شبابنا الطامحون ينصرفون الى ما تتطلب دعوتهم من المجهود ، ويهبطون من أبراجهم العالية الى حقائق الدنيا الجافة ، ليبدأوا الاساس على الارض لا فى الهواء ، ويفكروا تفكيرا صحيحا فى التمهيد لفكرتهم ، فى تمهل وعزم ونشاط وإرادة .

ولا أشك أننا اذا أقمنا للدعوة أساسا قويا متينا ، فلن [illegible] سنين معدودة حتى نرى لمصر الناهضة أدبا قوميا صحيحا يمثل أخلاقنا ، ويصور عاداتنا ، ويساوق أغراض الديمقراطية الرشيدة فى المساواة والحرية والشفقة والمحبة والتسامح والسلام .

مصطفى عبد اللطيف السحرتى



قصة الاسبوع

الغــــزل المقنع

للكاتب الفرنسى الاشهر كلود فارير

— ١ —

وردت الصفحة السادسة بجريدة «الجورنال» الصادرة فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠١ تحت عنوان «الزواج» ما يأتى :

« ضابط بحرى فى السادسة والعشرين ، لا أسرة له ، مستقل من جميع الوجوه ، وقد عاد أخيراً من حملة نائية ، يرغب المكاتبة بقصد الزواج ، مع آنسة راقية ، حسناء ، وثابة الخيال ، خفيفة الروح ، قليلة الحرص — والمكاتبة برقم ٤٢٧١ بمكتب البريد بتولون » .

— ٢ —

الى حامل رقم ٤٢٧١ ، بمكتب البريد بتولون

باريس فى أول يناير سنة ١٩٠٢

سيدى الكاتب المجهول

أريد أولا أن أقنعك بأنى قليلة الايمان — جداً — بقصة ضابط يزعم أنه لم يكتشف قط فى تولون أو فى « أية حملة نائية » ، أية روح شقيقة . فقل لى ياسيدى ، هل تكون صعب الرضى ؟ وهل يجب أن أعتقد أنى ساذجة ؟ أجل انى ساذجة ، ولكن لا الى هذا الحد ، ولى شيء من الفهم يؤكد لى أن الامر يتعلق بنوع من الزواج البرىء . فكم ضابطا كنتم حينما تماونتم فى كتابة هذا الاعلان الصغير المغرى ؟ بل كم كان عديد الجماعة النسوية الجميلة التى ابتكرت هذه الوسيلة اللبقة للضحك على آنسة صغيرة ساذجة ؟

الحق أن هذا ما أعتقد ، والارجح أن تكون المسألة مسألة انساء . والآن أردت اضحاك ، فانى أريده أيضا ، وهو لهو برىء ، ومادامت المكاتبة قد اشتبكت فسوف ترغمن أن تزعمون أو ترغم — من جديد — على اختراع القصص المزينة وقصص الاخبار ، وانى لا أهوى هذه ... [illegible]

الى الامام اذاً ، ولنتعارف . ماذا كتبت أنك مستقل ؟ أمستقل فى القلب ، أم فى الاخلاق ، أم بالمال ؟ أما استقلال القلب فافهمه . لانك تتحدث عن الزواج . أما الخلق فعذراً منى لانى لم أعرف قط ان اغرس فى نفسى الرقة والصبر والاستسلام ، وهى الفضائل النسوية الحقة ، فكيف تستطيع ياسيدى أن تؤلف اسرة متفاهمة ؟ أما الاستقلال بالثروة ، فمعناه انك ربما كنت غنيا ، ولكن لا . فقد قلت إنك تبحث عن فتاة (قليلة الحرص) . أما انا فلست حريصة ، ولم يغرنى المال قط ، واشعر بشجاعة تامة لمواجهة البؤس الذهبى الذى هو لدام رجال السيف فى بلادنا الجميلة .

أجل لست حريصة . أما وثابة الخيال ، فنعم ، والدليل على ذلك هو انى اكتب اليك . اما حسناء ، فلا ، ولكنى لست قبيحة أيضا . ولى شعر قسطلى ، وعينان صفراوان ، وانف مشهور ، وفم كبير . فهل تعتقد ان صورة فتوغرافية تزيدك علما ؟ ولكنى لا أملك صورة حسنة ولو ملكت ما أرسلتها لشخص مجهول .

اما خفيفة الروح ، فلا ، ولكن حذار ياسيدى واياك ان تبحث عن امرأة تمتع بكثير من خفة الروح .

هذا ما يختص بى فلنتكلم عنك . ان املاءك يتم عن تحفظ يثير فضولى فهل انت كبير القوام ، صغيره ، وهل انت اشقر ام اسمر ، ابيض ام اسود ، طيب أم خبيث ؟ ليس ما يشجعنى ان اكتب الى مجهول متهم ، فارفع قناعك قليلا ياسيدى :

والك ان تضحك لسذاجتى لأنى ألقيت بنفسى فى شباكك . ولكن رفقا فى الضحك فانى ما بلغت العشرين الا فى هذا الشهر وهو سن السذاجة والبساطة .

وانى لأختم : هل تثق بى ، وهل تؤمن بقولى إذا قلت لك ان هذه اول مرة أكتب فيها خطابا لا تقرؤه امى ؟ أجل انه لأول خطاب فوا رحمتاه لامى إذا علمت انى أجيب عن اعلان نشر فى جريدة .

والى اللقاء ، أيها السيد ، أو السيدة ، أو الآنسة .

(ز . ا . بمكتب بريد رقم ٤١ بباريس)

— ٣ —

الى المسيو هنرى بريسى ، ضابط بحرى .

على ظهر السفينة كاليدونيا بميناء تولون .

باريس فى ٤ فبراير سنة ١٩٠٢

إذاً يا سيدى ، فقد حمل اليك اعلانك الصغير ثلاثة وخمسين خطابا نسويا . آه ، أين أنت يا مارسل بريفو ؟ أجل : ثلاثة وخمسون ، وأنا التى حاز خطابها الرضا من بين ذلك الحريم الغفير . ان جمال الامر يجعله بعيد التصديق ، ولكن لنترك هذا .. انك تعترف لى فى الوصف المغرى الذى كتبته عن نفسك انك تحب المزاح قليلا ، فهل معنى ذلك ألا أعتقد فى أية كلمة مما سطرت لى ؟

ان خطابك يجيب عن كثير من أسئلتى ، وإن لك لقدرة على الاقناع . بيد أنى أشعر نحوك بشىء من الريب الغريزى ، ألم يخالجنى الشك فى أنى أخاطب جماعة مازحة أو جماعة من الاوانس ؟ ومن الصعب أن ينتقل المرء فجأة الى الايمان . بعكس ذلك . فاستمع الى ياسيدى ، انى لا أحب قدر الصراحة ، فاذا كنت قد كذبت على ، واذا كانت لديك النية الخبيثة فى أن تمضى فى الكذب ، فهيا اقف تواً عند هذا الحد بالرغم مما هنالك من ظرف فى تبادل المكاتبة على هذا النحو الخيالى الذى لا غاية منه . بيد أنك تقدم الى دليلا على اخلاصك هو هذا الاسم « هنرى بريسى » . وليس فى وسعى أن أتحقق من صحته ؛ ولكنك تسوقه لى بلون من الصدق ، فشكرا لك . ولن أطلب اليك أن تبرهن لى من أنت حقيقة ، كما انك لن تطلب الى أن تعرف من أنا ، أليس كذلك ، ما دمت تحتفظ كل منا بقناعه ، فهو الحزم والاخلاص لكل منا .

أتدرى أنه يلوح ان خطابك قد كتبه شخصان مختلفان ؟ احدهما رقيق القلب وثاب الخيال ، والثانى صارم التهكم . فمن تكون منهما فى الواقع . إن صاحب القلب الرقيقة هو الذى يفخر بانه كثيرا ما يبكى ولا يبكى غيره . وفى ذلك ما يبدأ روعى . ولكن ماذا يقول المتهكم ؟ ثم إنك تقترح على مبارزة الفؤاد أو مبارزة العقل ، وهو خيار يجرى ... فلنمض إذاً الى المصادفة .

أكتب الى بنفس الاحرف الاولى من الاسم (وهى كما تعلم ليست لى) .

— ٤ —

الى المسيو هنرى بريسى .. الخ :

باريس فى ٢٦ فبراير .

سيدى الصديق .

أخاطبك على هذا النحو لكى ترضى ... ولكن هل تعتقد أننا غدونا أصدقاء ؟ ... أتصور الصداقة فى شخص مخلوق عاقل ... لدى قرع العاصفة .

ولنبدأ الآن . لست أطلب مثلك الا ... أجانب الشك والتهكم ، ولنتفق على أن ... أمر جميل . وانى لاعترف بأنى أميل الى ... فيك . ولكنى أعيد قراءة كتبك فأشعر ... مكيافيللى ما كان ليتصور أبرع مما تصور ... لاذكاء خيال فتاة . فهل تضمر فكرة خبيثة ... انه ليؤذى الولاء ياسيدى وأؤكد لك أن ... أخدع .

ثم لنتكلم : ان والدتى لم تعتد أن تحرص حول شئونى ، ولست بحاجة لان أحرق ... مسكينة والدتى . لقد عيل صبرها الجافى ... أصبحت اليوم أتمتع فى المنزل بحرية لاحد لها ... فاقرأ وأكتب وأخرج ، وأستقبل صديقاتى ... وأفض رسائلى دون أن يلقى على سؤال ...

إذاً فاكثر من الكتابة الى أيها الصديق ، ولست مخلصة أخفى عليك ماتحمله الى رسائلك من مسرة جديدة ، فانى حين أفتحها ... يضطرب قلبى . أقول أن اللعبة التى نتبادلها لعبة ساحرة ، ولكنها أليست خطرة ؟ ... تصور أنى ذات صباح أستيقظ وقد ... الى كثيرة الأحلام ، وهذا ما يحزننى . ... أنى لا أستطيع مثلك أن أؤلف قصة لأن ... لا يقنعنى .

ثم تسأل عما يشغل وقتى ؟ ... أرسم ... وأطرز وارسم ... ثم اكتب اليك ... فى النادى أعزف على البيانو ، ولكنى ... من هذا اللهو لأنى لا أتمتع بمواهب الفن ... لأفضل الكتاب المتمم على كل شىء ، ... ولكنى أرى أن الكتب الممتعة قليلة جداً .

ثم تسألنى عمن أبغض وعما أبغض : أبغض ... السادة الذين أريد أن أحمل على الزواج ... واحداً بعد الآخر . ألست محقة فى بغض ... الفتيات الذين يريدون استعبادى ؟ أبغض ... الجهلاء الذين لايعرفون غير التكلم عن ... الديم والمطر . وابغض السيدات اللاتى ... من الاعتراف . وابغض السادة الذين ... منزلة السيدات . وابغض الشمس ... أكون حزينة ، وابغض السحب حينما ... مبتهجة ، وابغض الريح والغبار دائماً . ... يلوح لى أنى إذا احببت أحداً ، فانى ... الآخرين !

ثم تسألنى عما أحب ؟ أحب قليلا من ... الاشياء ... أحب المسرح قليلا ، والرقص ... يتوقف على الراقص أيضاً ، وأحب ... كثيراً ، وكذلك الريف ، وأحب البحر ... وأحب العزلة كثيراً ، ... أحياناً ، والجمهور إذا كان مرحاً ... إذا كانت صغيرة ، والعصافير حينما ... طليقة ، وربما أحببت زوجى متى ...

... أن تكون ذا حياء لا تعجب الرسائل ... وربما أكون قد كتبت سخافات ... هذا خطؤك . ولنتكلم عن السخافات ... سمعا اذ سمعت هذه القبلة التى ... تضعها على جبينى لأنى كنت أعين ... ثم أين كنت تضعها ؟ فشعرى يتهدل ... حتى الحاجبين . وياه ! الا تكفيك ... اليد ؟ بيد أن هذا كل ما تستطيع ...

... وانى أوقع باسمى الاول ما دمت تلحف ... الاسم .

أوجينى

... الآن أفكر فيك قليلا ؟ أعتقد ... أفكر فيك كثيراً .

— ٥ —

الى المسيو هنرى بريسى ...

... ٢ مارس

[illegible]

ولكن ثق انى ادين اليك بكثير من العرفان فان نصائحك الذى هو كما ترسم ثمرة خبيرة عميقة لم يقع على اذن صماء . وها أنا من جراء نصائحك قد تأهبت لمكافحة الحب ، وغدوت أعرف منه مايعرفه ضابط فى السادسة والعشرين ، انه لامر ساحر ، فشكراً لك ياسيدى ...

— ٦ —

الى المسيو هنرى بريسى ...

باريس فى ٢ ابريل

مهلا ، فانا التى أطلب اليك العفو ، لقد ثارت الامر بكثير من الحماقة ، لأن لى كرامة صغيرة معقدة ، وقد طعنتها بقوة . ولكن ذلك قد نسى أليس كذلك ؟

لقد كنت أعرف ان اسمى لن يروق ذلك . أجل ، أوجينى ، اسم مبتذل حامى !

ولكن اختر لى أنت اسما وأصرفنى ، فاطرب للاسم الذى تختاره لى . كذلك يحرق طرف لسانى سؤال صريح — فماذا تريد بعبارة « بطارح الهوى » أو مطارحة الهوى الحقيقية لامرأة التى وردت فى خطابك ؟ أجل ، أريد أن أعرف ذلك حتى أعرف نفسى اذا طارحت الهوى .

ولست أرغب ذرة فى أن أدعوك باسم « هنريت » إذ أفضل بكل صراحة ودلال من جانبى أن يكون صديقى « رجلا » . أقول هذا لأنك تسمى « هنرى » ولأنى أثق فيك ، ولأنى أسلم نفسى بما لم أفعله من قبل قط .

انك ياسيدى الصديق تقول لى أموراً كثيرة لاتقال عادة الى الفتيات ، ولست أشكو من ذلك ، ولست حريصة متحفظة .

ان خطابى قصير ، ولكنى أختمه مع ذلك لأن موعد البريد قد أزف . لقد يعتقد صديق أنى أسخر منه ، ولكنى أود بالعكس أن يوقن بالصداقة الخالصة التى بدأت أشعر بها نحوه .

« لها بقية » « ع »



ديوان التحقيق (محاكم التفتيش)

والمحاكمات الكبرى

للاستاذ محمد عبد الله عنان المحامى

[illegible]

المرأة والوظائف العامة

أجوبة القراء

سبق ان طلبنا فى عدد سابق من السياسة الاسبوعية الى القراء أن يدلوا بآرائهم من طموح المرأة لتولى الوظائف العامة وما يترتب عليه من آثار فى حياة الأمة بالنسبة للمرأة والرجل . وقد وصلتنا جملة من الرسائل ننشر بعضها منها فى هذا العدد مرجئين نشر ما بقى منها وما يرد من الاجابات الى الاعداد القادمة .

— ١ —

يمكن القول بشغل المرأة للوظائف العامة، ولكن بعد أمد بعيد ، ولا بد لذلك من شيء من التضحية من جانب المرأة والرجل معاً . فلقد كثر عدد المتعطلين بالبلد ، وكل رائده التوظف فى دور الحكومة ، كأن هذه الدور هى ملجؤهم الذى يفرون اليه ، أو كأنهم ما خلقوا إلا لها . هذا من ناحية ، ولا يمكن اغفال صوت أنصار الحجاب ، من ناحية أخرى حينذاك ، ولذا ستلاقى هذه الحركة فى بدايتها أنواعا شتى من المحاربات التى يكون من شأنها سير الحركة ببطء ، شأن كل حركة إصلاح جديدة .

هذا مع فرضنا لنجاح الفتاة المصرية فيما تتقلده من الاعمال . فلم نجربها بعد فى مثل هذه الوظائف ، وكل ما تشغله المرأة فى بلادنا هو قيامها بمهنة التدريس ، وهى مهنة شاقة حقا لا ينجح فيها الا كل كفء إلا أنه يعزى السبب فى نجاحها فيها إلى أنها تعلم فتيات من جنسها تتفق عواطفها ، ومشاعرها مع عواطفهن ومشاعرهن ، أو تقوم بالتدريس لاطفال صغار كمدارس رياض الاطفال وغيرها . وهنا تتجلى مقدرتها ويظهر حذقها لانها المهمة التى خلقت لها المرأة .

تلك هى الاسباب التى ستعرقل مساعى المرأة ! الا أنها ستنتصر عليها فى النهاية بحكم الفرص

***

أما ما يترتب على نجاح المرأة فى الوظائف العامة فليس يخفى على أحد . اذ تختمر فى نفوسهن فكرة المطالبة بجميع حقوقهن ، ويتساوين بالرجال فى كل شيء ، فتتقدم لعضوية مجلس النواب ، والى كرسى القضاء ، ومهنة المحاماة وغير ذلك . وربما نشاهد حركة عنيفة يرن صداها فى أجواء الشرق كله .

ويحتمل أن تهمل المرأة بعض الاهمال فى نظام بيتها ، وتتهاون فى القيام بواجبات الزوجية ، وخطر ذلك جسيم اذ ربما ينهار نظام الاسرة ، ويشكو منه أمريكا الآن من انهيار ذلك النظام ، فالفتاة الامريكية قد طلقت البيت وكل ما يلوذ به ووجدت فى العالم الخارجى كل راحة وهناء .

والشعب المصرى فى مسيس الحاجة الى دعامة ذلك النظام وصونه من كل عابث ، حتى تسترد البلاد كامل حريتها .

وربما يترتب أيضا على هذا النجاح أن يفكر الشبان فى طريق أخرى غير طريق الوظائف الحكومية ، وأن يعمل كل فرد بهمة العمل [illegible] [illegible] [illegible]

والحاجة تفتق الحيلة كما يقولون ، وذلك ما تحببنا فى مثل هذه الحركة ، ونود أن نراها فى القريب العاجل .

ومن غير شك سيكون لهذه الحركة أثرها فى الزواج ، اذ ستحل ازمته وتخلق لنا جوا جديدا يختلف كل الاختلاف عن الماضى .

شفيق محمد صالح
المدرس بالمدارس الاميرية لوزارة المعارف

— ٢ —

انه لمن دواعى السرور حقا أن تنهض المرأة المصرية تلك النهضة المباركة التى تدل على اطراد رقى المصريات وسيرهن فى طريق التقدم . فأصبحنا نشعر الآن أننا نعاملهن حسب حقوقهن وواجباتهن . وأصبحت المرأة المصرية كلمة مسموعة بعد أن كانت تعد جزءاً من متاع المنزل .

أما أن حركة توظيف النساء ستنمو بعد قليل ، فهذا مالا يمكن الجزم به إذ مثل هذه الخطوة الكبيرة تحتاج لوقت طويل حتى نستطيع القول: إن المرأة ساوت الرجل فى حق شغل الوظائف الحكومية وغير الحكومية . وسبب ذلك العراقيل التى تقوم فى وجه كل حركة جديدة لمحاولة القضاء عليها .

ولكن هناك نتيجة محتمة تترتب على توظيف المرأة وهى اكثار عدد العاطلين واغلاق باب الأمل (الوظائف) أمام الشبان . وهذا مما يزيد مشكلاتنا الاجتماعية التى تنوعت وكثر عددها . أضف الى ذلك أن كثيراً من البنوك مثلا وأصحاب الاعمال سيشجعون التحاق المرأة فى إدارة أعمالهم لانها تتناول مرتبا أقل من الذى يتقاضاه الرجل ويمكنها أن تشغل مدة طويلة دون تذمر أو ملل .

من ذلك أرى أن المرأة يجب أن تتمتع بحد محدود من الحرية لا يدخل فى نطاقه حق توظيفها . إنما يسمح لها مثلا بممارسة المهن الحرة كالطب والمحاماة والتمريض فقط . أما أن تزاحم الرجال فى الوظائف الكتابية أو الفنية فهذا مما يفضى الى نتائج سيئة .

المنيا — فؤاد حافظ الطنطاوى

— ٣ —

ان اليوم الذى نرى فيه النساء يشغلن وظائف الحكومة بجملة نستطيع أن نقول معها أن المرأة قد تساوت بالرجل فى حق شغل الوظائف الحكومية ، سوف يكون بعيدا .

ولكى ندرك النتائج التى تترتب على اعطاء المرأة حق شغل الوظائف العامة [illegible] [illegible]

فأول نتيجة أنه بتسليمنا أن المرأة جديرة باشغال الوظيفة مثل الرجل نكون قد اعترفنا بمطلب من أهم مطالبها ، ثم أنه اذا وجد من النساء الكاتبة والطبيبة والمهندسة والقاضية فسوف توجد النائبة والوزيرة . وينبغى هنا أن يلاحظ القارىء أننا نتكلم عما سوف يكون بعد زمن بعيد بل قد يكون بعيداً جداً — أى حين يشترك معظم النساء فى الاعمال وخاصة وظائف الحكومة حتى لا نخرج عن موضوع السؤال .

وثانى نتيجة : هى ما يطرأ على الاسرة من التغيير والتطور .

يتغير مركز الفتاة الموظفة فى الاسرة التى هى أحد أفرادها فيصبح مركزا محترما وتصبح الفتاة تامة الاستقلال فيما يقرر مصيرها فى الحياة ، وهى فى هذه الحالة مصدر رزق للأسرة بعد أن كانت فيما مضى كلا على أبيها .

وتتغير نظرتها الزواج فلا يكون — حينئذ — كل غرضها فى الحياة ويعقب ذلك أنها لا تتزوج أى طالب زواج كما تباع السلعة الرخيصة لأول مشترى بل تهيأ لها الفرصة فى اختيار الرجل المناسب التى ترى فيه الجدارة بها .

ثم ان سعادة الزوجين فى هذه الحالة تتعرض دائما لما يكدر صفوها فقد يحدث أن تنقل الزوجة الى بلد فى الشمال ، ينقل الزوج الى أخرى فى الجنوب ، وهكذا يتحتم عليهما الفراق .

وفى هذا الجو المظلم يجد الزوجان آلاف الاسباب المبررة للطلاق والانفصال ويفقد الزواج ما له من قداسة ويصبح عهده من الاستهانة والبساطة بحيث يمكن حنثه كما لو كان ميعاد لقاء لا أهمية له .

وينبغى أن نشير هنا الى مسألة يشكو منها كثير من البلاد المتمدينة وهى مسألة العاطلين ، والنتيجة التى لا شك فيها لمزاحمة الفتيات الفتيان فى سلك الوظائف هو ازدياد حملة الشهادات الذين لا عمل لهم ، وهم لتربيتهم النظرية عاجزون عن القيام بأى عمل من الاعمال الحرة ولمخلفهم لمختلف العلوم من أشد الناس غرورا ، ولقد يخشى أن يعادوا المجتمع ويثوروا على القوانين .

نجيب محفوظ

— ٤ —

ان حركة توظف النساء فى دور الحكومة بجملة نستطيع أن نقول معها ان المرأة قد تساوت بالرجل تحتاج الى زمن طويل ، لأن بلادنا المصرية غير تلك الاوروبية التى سمحت للمرأة أن تحاكى الرجل فى كل شيء وأن تنادى بأنها والرجل يجب أن يكونا كفتين متعادلتين وأن تجاب مطالبها قبل اليوم الذى تتحرك فيه المرأة المصرية لطلب المساواة بأترابها الغربيات فى كل ما يتمتعن به . ويعز علينا أن تنال هذه الحقوق فى زمن قريب — وليس معنى هذا عجزها عن نيل هذه الحقوق — أو عدم كفاءتها بالقيام بواجبات الوظيفة — وانما يحول ما بين [illegible] [illegible]

المحجوب فيها أكبر مال أعين من التي [illegible] البلاد وكثرة السمراءات وتعدد [illegible] المتاجر وكثرة المخترعات — لكل هذا [illegible] فى احتياج الدول الى الترحيب بالمرأة [illegible] مطالبها واعطائها ومساواتها بالرجل فى كل نواحى الحياة .

وبما أن ظروف بلادنا غير هذه [illegible] وكثرة المتخرجين من الشبان الذين [illegible] الاعوام عليهم بلا توظف يحول دون [illegible] فى زمن قريب .

أما النتائج التى تترتب على اعطاء [illegible] من شغل الوظائف العامة فانها الآتى :—

١ — بطء سير الاعمال فى الدوا[illegible]

٢ — انحلال المستوى الاخلاق[illegible] الحصول على نساء مهذبات يتمن [illegible] مهذب

٣ — قلة الشداد بأدبار المرأة [illegible] طمعا فى السلطة

ومع هذا كله فأنا نرجو للمرأة [illegible] مستقبلا حسنا وليس ذلك على الله بعزيز .

ميت ناجى — احمد اسماعيل الخ[illegible]

— ٥ —

تجتاز المرأة المصرية أهم مرحلة من [illegible] نهضتها فهى قد ثارت وعطف على ثورتها [illegible] الرأى من أحرار الرجال . واليوم تخطو [illegible] اخرى وتطرق باب الاشتغال بالوظائف الحكومية وقد استوت من سنوات على بعض [illegible] التعليم وستنمو هذه الحركة وتنتشر [illegible] تعليم المرأة ، لأن الفتاة التى قلدت أخاها [illegible] المدارس ونالت مثل درجاته العلمية [illegible] المكث فى المنزل حائلا دون تنمية [illegible] والاستفادة بما اكتسبته من علم ومعرفة [illegible] الظروف التى قضت أن تتغلب العادة [illegible] الشبان المتعلمين فيفضلوا وظائف الحكومة [illegible] العمل الحر ستوقع المرأة فى أسرها [illegible] هى أيضا العمل فى دائرة الحكومة [illegible] [illegible]

[illegible] النتائج التى تترتب على اعطاء المرأة حق [illegible] الوظائف العامة فهى ازدياد نفوذها ثم [illegible] فى مطالبها وتصبح دعائم الاسرة عرضة [illegible] للانهيار .

ويزداد الاختلال الاخلاق ، وذلك نتيجة [illegible] للتطور والاختلاط ، لان العلم لا يقف [illegible] دون ذلك ولكن تلك الحالة لا تبقى [illegible] كالذى يخرج فجأة من الظلام الى النور [illegible] بصره غشاوة لا تلبث أن تزول . ولكن [illegible] ستفقد بعضا من أنصارها وسيعلن دعاة [illegible] عليها وعلى أنصارها من الرجال حربا [illegible] لابد أن يقوم عقلاء الجنسين [illegible] ما أفسدته الايام فيثوب كل من المرأة [illegible] الى رشده وتتحدد حقوق المرأة [illegible] بحيث تكون مكملة الرجل لا منافسة [illegible] ما كانت لتنافسه بل لتتمم نقصه وتبذر [illegible] الحياة بذور الحكمة والفضيلة والجمال .

العباسية — محمد منير الجندى
طالب

— ٦ —

تناضل المرأة المصرية بكل قواها فى سبيل [illegible] الحصول على حقوقها كاملة غير منقوصة .

وهذا التناضل سيكون أولا شديد [illegible] ، ولكن سيخبو اواره تدريجيا . [illegible] ستتحقق غايتها المنشودة لا طفرة ؛ [illegible] ردح طويل من الزمن . وأنا لا أعارض [illegible] شرافها المهن الحكومية ولكن أحبذ [illegible] الى حد ما فقط وذلك لما سيترتب من [illegible] الاقتصادية والاجتماعية . فهى النتائج [illegible] أن ننظر اليها بعين الاعتبار .

[illegible] الشبان أنفسهم — وهم غالبا ما يكونون [illegible] الشهادات — يعانون نتائج الازمة [illegible] فى التوظف فى الحكومة .

[illegible] الفتاة كذلك سيضاعف فى استفحال [illegible] وحينئذ ستصبح الحكومة أمام أمر [illegible] لأن عدد العاطلين والعاطلات سيزداد [illegible] ولن يجدوا موردا لارزاقهم . [illegible] الاقتصادية .

[illegible] الاجتماعية فانها ستهمل [illegible] [illegible]

قلب يذوب

(بقية المنشور على صفحة ٧)

متروكين يتوسدان الثرى جرحا وعطشاً وأعياء ، يترقبان الاشارة التلغرافية فى الطريق فلا يأتيهما المدد ، فاذا حدث يا ترى بتلغراف الحياة !!! .. أغدقت عليهما الطبيعة أخيرا بعض الرحمة فارسلت الغيث يفيقهما من غشية العطش ، فاذا بصاحبنا زوج الجميلة حى يسعى فى طريقه الى وطنه وإذا بصاحبه قد رقد هناك رقدته الاخيرة .

لم تذهب الاشارة التلغرافية التى بعثها الرجل فى الهواء ، وما بالآلة عيب أو اضطراب . لكنه عاشق زوجته الفتانة — موظف التلغراف — أخفاها عن أصحاب السلطة لكى يموت فى الطريق زوجها : منافسه الشرعى العنيد ... لكن تقدير القدر فوق كل تقدير ، فالرجل قد نجا ومنافسه العاشق يظنه ميتاً ، والضمير الحى يعود فيدنفى على جرأة حبه التى أخفى بها أشارته فيعتريه ذهول الجنون ويصبح عنده الموت خيراً من الحياة .

***

بعد هذا كله تسمع فى طرقات المدينة دقات الطبول وأصوات الهتاف للعامل الذى أصبح محمولا بالذهب وهو عائد الى وطنه يزفه اخوانه كما يعود القواد الفاتحون .. وتسمع الزوجة الكارهة العاشقة هتاف الركب الذى يجيء به زوجها من بعيد فتتمنى أن تموت قبل أن يحول بينها وبين حبيبها .. وفى اللحظة قبل الاخيرة تفكر فى الهروب : لكن الى أين ؟ الى بيت الحبيب .

هاهى تقرع الباب عنده فلا يجيب لأنه لا يسمع اذ أصبح ذاهلا مجنوناً .. وهاهى بين عوامل التعاسة والخوف تذكر أن لها صديقا هو الطبيب ، فتذهب اليه تستنجده لقلبها وتقرع بابه أيضا فلا يجيب ، ذلك لانه كان قد مات . وعند رأس الميت الصديق تجثل فيه حبه لها وتشتعل فيه حبها لذاك الذى اختفى . [illegible] قلبها . اذ [illegible] [illegible]

أبو على

عامل ارتست

بقية المنشور على صفحة ١٢

وتبعتها عدة ضحكات عالية من اناس آخرين ثم رأيت صاحبى يشمر كيه ويبدأ تمثيله وغناءه ، قائلا .

حسن ، ابو على سرق المعزه
المعزه سوده وصاحبها ابيض

فردد الحاضرون الاغنية . وقامت الضجة من جديد ، ولكن بشكل ثورى هائل فلم أر بدا من الانسحاب . ودخلت المسرح على عجل وجعلت أخبط بالهراوة ايذانا ببدء التمثيل ولكن الضجة كانت مستمرة ، والجمهور يغنى بحماس أغنية (حسن أبو على) . فتركت هراوتى وصحت فى الممثلين بصوت جهورى :

— الفصل الأول سيبدأ فى الحال — هلم الى الكواليس واستعدوا .

ولكنى رأيت الجميع فى حالة لا تساعدهم على الظهور مطلقا على المسرح . إذ لم يكونوا قد أتموا بعد زينتهم ولبسهم . فصرخت فيهم وأنا أشد شعرى آمرهم بالاستعداد فى الحال . ونظرت الى الساعة فوجدتها قد بلغت العاشرة فطار صوابى . ونظرت — من الخرق الصغير الموجود فى الستار — على الجمهور ، فألفيت الشاب الذى تحدث معى ، قد حزم خاصرته بشال رأسه وأخذ يرقص فى نشوة عميقة ، والجمهور يصفق ويلهد حوله .

هل يا على يا بتاع الزيت .

ما هذا الطبل أيها الجمهور الفهم . أهكذا تحترمون هذا المكان المقدس . وخرجت اليهم [illegible] [illegible]

أمامكم على غنيها المبتكر برئاسة المؤلف .

ولكن الجمهور ، كان غير آبه لكلامى ، وهو موال على تصفيقه لأداء المطرب بدايه المريض : « ماوزين بدوة — ماوزين بدوة »

وبدأت ألقى منلوج « الطبيب والمريض » من رواية « الدهش » . فلم أكد انتهى من القاء بيتين منه حتى أجابنى أحدهم « بشخرة » تلاحقها أوقعت الرعب فى قلبى . ثم سمعت صوتا قائلا « سوات » النساء فى المأتم وصوت يندب قائلا :

— ياحسرتى عليك ياحسن يابو على يا خويا .

واختلط الشخر بالاصوات والزغاريد بالندب فلم أعد أعرف ، هل أنت فى مأتم أم فى فرح أم فى حفلة زار . وفى تلك اللحظة سمعت جلبة جديدة قد قامت فى داخل المسرح . فأسرعت فى الدخول . فاذا بالممثلين ينهبون ما تصل اليه أيديهم من نقود وملابس ومناظر وأثاث .

يا للهول : ماذا أرى . الخراب ينتظرنى والفشل على الابواب . وكان عبد الواحد قد تقدم ليحول بينهم وبين ما هم فاعلون . فأصابته على قرنيه ضربات موجعة . وجلس فى ركن من أركان المسرح يبكى وينظر — بقلب مكلوم ويد مشلولة — لاعمال السلب العظيم .

فجلست بجواره وشاركته فى البكاء وأنا أشد شعرى محاولا اقتلاعه من جذوره . وفى لحظة رأيت ألسنة النيران تشتعل فى الغادر ، فقمت من فورى اجرى وأنا أصيح كالمجنون :

— الخراب ... الخراب ... الحقونى يا ناس ... الحقونى ..

وكانت ساعة رهيبة ، اختلطت فيها القلوب وخرجت الناس تصيح صياح الفزع والاعمدة المتزعزعة تهوى عليهم كالصواعق ، وكانت النيران [illegible] [illegible]

[illegible]

English & Foreign Library
[illegible]
87 Shaftesbury Av.
London W.
[illegible]